







وزعموا ان الغوث ولي الملك في حيوة ابيه وبعده دهراً طويلاً وكان من احسن الملوك سيرةً واملكهم على سنن آبائه واجداده وكذلك كان ابنه وايلى وفلان حين ولي الملك بعده وزعموا ان الغوث كان وصّى ابنه وايلى ابن الغوث فقال له يا بني ان الملك دار بناها آباؤك لاسلافك فعمروها بالعدل والاحسان فكانت الروائح البهائج والسوانح بها فسرح كذلك ورثتها من قبلي وكذلك اخلفها لك بعدي بعمارتها فعمرها بما كان يعمرها اسلافك واعلم ان الدار دار ما بقيت لها صيانة حيطانها وتشييد اركانها وما لم يقع فيها او يثلم من بنيانها ثلمة فان الثلمة يتبعها مثلها ولا تسمن الى ... الا في ... واوصيك بالرعاة خيراً فان السوام لا يصلح الا براعات المسيم

الملك دار لمن بالعدل يعمرها | ممن يفوز بها من آل قحطان
من كان منهم له الاحسان يملكها | بما لها من عمارات وسكان
على ساكن الدار لولا الدار يحفظها | الا كمن حل في صحراء عنطان
وما عسى الدار لولا ان احاط بها | لعار الدار من باب وبنيان
فان تعاودها تسلم ساكنها | [illegible]
ما الدار الا من يحتاطها ... | [illegible]
وما عسى يجمع الراعي اذا افترقت | ليلا مع الجمرة العراء الضان

وزعموا ان الغوث بن قطن بن عريب ساس الملك بعد ابيه فساسه حميد ... زمانه

وكذلك ابنه عبد شمس بن وايل بن غوث بن قطن بن عريب حين ولي الملك سار في
الناس بسيرة ابيه واجارهم على سنن اجداده واسلافه وعبد شمس جد بلقيس
ابنة هدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن معوية وشداد بن الملطاط وعمرو بن عبد شمس
فامن هولاء المسمين احد الا ملك ما ملك عبد شمس واباوه من قبله واخبارهم تطول عن
الشرح وعمرو بن معوية يعرف بالمترف بن علاق والشداد ابن الملطاط عمه ذو بالفس
ثم انتقل الملك من هولاء الى حمير الاصغر وهو زرعة بن كعب بن سهل بن عمرو بن قيس بن
معوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن
ابن الهميسع بن حمير فزعموا ان زرعة وهو حمير كان حسن السيرة في الناس حين ولي الملك
وكذلك كان ابنه شداد بن زرعة وزعموا ان زرعة وصى ابنه شدادا فقال له يا بني لو كان
ملك يستغني بثاقب رايه دون آراء الناس لفضل عقله وكمال معرفته وبارع ادبه و
فطنته وعلمه بما يقوم من التجارب للاسلاف مع حفظه ورايه وما احاط به من سنن
الاوايل من ابايه ومطاولة قومه وسنن الماضين من اجداده لكنت من اغنى الناس عن
مشاركة اهل الاراء من مشاركة العقال ووصية الموصين الا انه لا بد للملك من يعينه على الراي
والامر والنهي ولا بد له من مشير يحمل عنه بعض ما يثقله من ذلك والعبر للولد من وصية الوالد
قلت الوصية ام كثرت حربت قبلنا اسبابا علمت بها في الملك بيني وبين الناس

حمير الاصغر

وصية زرعة

ياشد

ياشد فلم اجد عدة للملك كالوه | مثل النوال اذا ما قلت العدد
ولم اجد طاعة كالعدل ان نزعت | عن طاعة الملك في الانام يد
والناس كالوحش ان رايتهم شرعوا | وان دنيت لهم عافوا وما وردوا
متى اطاعك سادات العشيرة لا | يعصيك في الناس فاعلم بعدها احد
ذات الورى نذي العنبر حلمهم | بالفضل انك مطلوب بما تجدوا

وذكروا ان شداد بن زرعة بن كعب ولي الملك دهرا طويلا لا يعصيه احد من حمير والافي ملكه
الذي احاط له باكثر الارض ومن فيها وانصار في الناس بسيرة ابايه واجراهم على سنن
اجداده وحفظ وصايا الاوايل من اسلافه وعمل بها وثبت عليها الى ان توفي وانتقل
الملك الى عمه الحارث الرايش بن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر بن كعب بن سهل
بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن غوث بن قطن بن
عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير والرايش جد التبابعة فزعموا انه اول
ملك اخترع الدروع واليلب لاصحابه والبسهم اياها ويقال انه قسم ارض اليمن سهلها
واوديتها بين عشايره واعانهم على عمارتها واخرج لهم فيها المستغلات فارتاشت العشاير
واستغنى بعضهم عن بعض وعن كثير مما كانوا محتاجون اليه مما في يده فلذلك سماهم معه
سموه الرايش والاقاسمة الحارث بن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر وزعموا ان الرايش

سبا الاصغر

جد التبابعة

ووصى ابنه ابرهة ذى المنار الرايش فقال له ان اباك حرى لك الملك فاقتره في وحشد

انت اوسط الناس واولاهم به وانه ليوصيك بن بارة ما نلت بذلك من الخبر ان تفعل

الى من سمع ذلك واطاع واصحل العدل للناس واتخذ الاحسان للنجدة واصطنع العشيرة

لبويهما وانشا يقول حويت الملك الملك الذى كان حازه   للاولى سالف الدهر حمير

فكن حافظا للملك يمرى عاجرا   فقد يحفظ الملك الاثير ويعمر

وعمر انه ان يبسط العدل دونه   وبالعدل تنهى ما انهبت وتامر

وتابر على الاحسان انك لن ترى   فتى محسنا الا يعان وينصر

وقومك فاصلحهم وحطهم فانما   بقومك تعلو من اردت وتقهر

وزعموا ان ابرهة ذا المنار ولى الملك بعد ابيه الحارث الرايش وهو اول من نصب

الاعلام وبثت على ما وصاه ابوه الرايش وعمل به وحفظه وبنى الاميال والعلامات على

الطرق والمناهل فلذلك سمى ذو المنار وذو المنار ضرب فى البلاد وطلب الارض

العاصية من سترقها عن بها الخفيها ولياخذ اتاويها وهو الذى ذكره صلوة

بن عمرو الاودى وشعره الذى ذكر فيه التبابعة والمثامنة حيث يقول

فلو دام البقاء اذن جدودى   واسلافى بنو قحطان داموا

ودام لهم تبابعهم ملوكا   ولم تهنت المثامنة الكرام

وعاش

وعاش الملك ذو الاذعار عمرو   وعمرو حوله اللجب اللهام

وخلد ذو المنار وسار ذى   ابوه الرايش الملك الهمام

ملوك ادت الدنيا اليها   اتاويها ودان لها الانام

ولما يمهما سام وحام   ويافث حيث ما حلت ولام

٤ فاما سام فابو العرب واما حام فابو النوبة والحبش والزنج والبجه والبادة وقرات فى بعض الكتب

ان خراسان اخو فارس واخواها كرمان والكرز الاكبر وابوهما يافث بن نوح النبى ع

ويقال ان الروم فئتان فئة من ولد لام بن نوح وفئة من ولد عيص بن اسحق ع اما الروم الذى

من ولد لام بن نوح اخوتها الصقالبة والخزر واللان والعور والكابل والصين والسند

والهند وذكروا ان ابرهة ذا المنار وصى ابنه عمرو ذو الاذعار فقال له يا بنى ان

الملك زرع والملك قيوم ذلك الزرع فان احسن القيم قيامه عليه فى سقيه وعنو

حاجته فى احتلابه من ابرك النبات مما يفسده ويسقاه اياه بالكريم وحمايته له عن الوديات

من البهايم والطير وكا حصاده وكثر محصوله وحمد القيم واستكرم الارض وان كان القيم

غير متفقد لذلك الزرع ولا متيقظ المنائره على سقيه وكريه وحمايته وحفظه اوهنه العطش

وابيسه الخلال واكلته الطير وداسته البهايم فلا الزرع زاك ولا الارض معمورة ولا القيم محمود

ثم انه انشا يقول   يا عمرو انك ما جهلت وصيتى   اياك فاحفظها فانك ترشد

فياسو

كالشمس فى افاقها تسطع الملك المحمود ملكه والماجد المهزع والمرع قد ملك الناس

فالكل بالتبع مستمتع ذو القارة السوكا تحوى له اوابد العصم فلا تمنع وحليهم مسلمة للعيد

زهوا رعا الا بالقنا تمنع اتاوة الارض ومن حلها طوعا الى بيتها ترفع صار فنع

التبع لم يهم موه وما اوهاه لا يرفع وزعموا انه وصى ابنه حسان وهو ملككرب

وهو الثانى من التبابعة فقال له يا بنى ان الملك صنعة والملك صانع فان قام الصانع من قيام

على صنعته استجادها الناس له واستحكم امره فيها وكسب بها المال والجاه وكانت له عدة وذخيرة

وان استهان بها ولم يقم حق قيام عليها ذهبت الصنعة من يده وانقطعت منافعها عنه

واكتسب الذم لنفسه والحرمان وكل نفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وانشا يقول

ما نلت بعد ابى الملك مفردا   اسمو بشد بعد اسلافى واجدادى

احمى بحاسنه حوزى واكلاه   دهرى وامكم بعدى لاولادى

وقد ضربت لك الامثال فيه وقد   عرفت فى الملك اصدارى وايرادى

فاعمل بها لم ازل لعهد كنت اعلم   فى الملك ترشد باحسان وارشاد

فقال وهو حسان قتله اخيه وهو الذى يعرف بالاقرن وتوفى بارض المغرب

فولى الملك بعده افريقيس بن حسان ويقال ان اسم افريقيس كان للدولة

وقيل فذكروا انه الذى بنى مدينة بالمغرب يقال لها افريقية منسوبة الى اسمه وهو

الثالث

6

الثالث من التبابعة وزعموا ان افريقيس وصى اخاه اسعد ابا كرب فقال له

قد علمت ما عهد الى ابونا وما عهد اليه ابوه من وصايا الاباء والاجداد فى

سياسة الملك الذى اتيناه من دون غيرنا فعليك بتمسك ما وجدت عليه

من بث العدل واصطناع الرجال ومكايدة العدو والصفح عند الاقتدار و

سد الثغور وانفاذ الخلال فانشا يقول

لم تر وعندك ذخيرة جابر   ملك البلاد اخوك افريقيس

الا التقى ونصيحة وصاكها   ان الوصية مقصد مانوس

كل امرئ ويلو بمهجة قومه   الكل كل والرئيس رئيس

والناس كالاغصان غصن ناظر   منها وذاوى قد علاه مؤوس

اوصيك خيرا بالانام فانما   لك ملكهم والمنصب المقدوس

وزعموا ان اسعد الكامل بن ملككرب وهو الرابع من التبابعة ولى

الملك بعد اخيه افريقيس بن حسان بن ملككرب بن تبع بن عمرو وسار

فى الناس بسيرة الاوايل من ابايه واجداده وملك من البلاد ما لم يملكه احد

يا عمرو لولا الله ما ساد الورى … فيما مضى الا المعين المرفد
كل امرئ يا عمرو حاصد زرعه … والزرع شيء لا محالة يحصد
ان كان مذموما فيمرغ دونه … بالذم منه الزارع المتقلد
او كان محمودا فيجد ارضه … والزرع والزراع كل يحمد
يا عمرو من نشر العلا ابنو اله … كرما فيقال لم الجواد السيد
يا عمرو ان لك المهابة والعلا … في الناس والملك اللقاح الاتلد
واصل ذوي القربى وحطهم انهم … بهم تعز الاقربين وتقهر

وزعموا ان عمرو ذا الاذعار بن ابرهة ذا المنار خرج يطوف الاعمال عن شرق البلاد وعن بها فكان لا يسمع به قوم الا ولوا هيبة منه خايفين مذعورين فلذلك سمي عمرو ذا الاذعار وهو ابو التبع الاول وذكروا ان عمرو ذا الاذعار وصى ابنه تبعا ورنيدة فقال لهما عن كما جهد الملك وسياسته ورعايته وصلابته وما يحتاج اليه الملك من التيقظ والمدارات والمحاربات والمناوات وما الملك الا رحا تدور على قطب فان حجل لها مع ذلك القطب قطب اخر وقفت الرحا وما دارت وقطعت اسبابها وانقطع الرجا منها فهذا لتعلما انه هذا الملك لا يستوجب

لاثنين

لاثنين الا ان يكون احدهما المقترب والاخر المقتدي به ولقد علمتما ان التاج لا يسع الراسين فلا يجتمع الراسان في تاج ابدا كما لا يصلح السيفان في غمد واحد ثم انشا يقول شعرا يامر فيه ابنه رنيدة بطاعة اخيه تبع بن عمرو ذي الاذعار وهو الاول من التبابعة

رنيدة لا تعصين اباك فانه … راى وابدان يعطي الملك تبعا
ليعطيك الخيل المغيرة تبع … فتحمي لم الملك اللقاح الممنعا
فيا لك بالعليا وانت مقلد … تنال به طودا من العز تبعا
وتصبح ركنا دونه ووزيره … منيعا ويمسي حوزة الملك مفزعا
فما عز من ابنا سبا فتاصروا … على سبب رايهما فيه اجمعا
وقاما له الاولى الاحم جهره … وقد كان من دون من رام معا

فذكروا ان تبعا ولي الملك بعد ابيه عمرو ذا الاذعار وقلد اخاه رنيدة بن ذا الاذعار وقلد اخاه رنيدة بن ذا الاذعار الوزارة وكان الى تبع ما يكون الى الملك وكان الى رنيدة ما يكون الى الوزير فبقيا في ذلك دهرا طويلا على وصية ابيهما عمرو ذا الاذعار وسار الملك تبع في الناس بسيرة ابيه ذا الاذعار فبسط العدل والاحسان في الارض ورزق من الهيبة واعطي من الطاعة ما لم يعط احد من قبله وهو الذي يقول فيه المويثات بن ذي جرسب من ذا الذي يسل عن تبع … كانه لم يدر ما تبع … وتبع في الارض سلطانه

التبع الاول

فتبلج واعطي من العدد ما لم يعط ملك بعده وهو الذي يقول

يا ايها السائل عن خيلنا … ما العالم المخبر كالجاهل
سبعون الفا عودا بلقها … ودهمها كالعارض الوابل
نحن ملكنا الناس لم يعصنا … في الارض من حاف ولا ناعل
ادت لنا الخزج احابيشها … والهند والسند مع الكابل
والصين قد ادت لنا خرجها … في عاجل منها وفي اجل
وكم لنا في الشرق والغرب من … مستخرج جاب ومن عامل
في ارض كرمان وفي فارس … وفي خراسان وفي بابل
كلا فتحناها بناعشوة … بجحفل مثل الدبا السايل

وزعموا ان اسعد الكامل مرض مرضة اخرى منها على الهلاك وذلك عند انصرافه من سفره الذي سار فيه حتى دخل الظلمات وكانه لم ابن يقال له حسان وهو حسان الاصغر سماه باسم ابيه وزعموا انه لم يملك ومات ابوه وهو الذي ذكره اسعد الكامل في شعر له يوصيه عند مرضه في الشعر

حضرت

حضرت وفات ابيك يا حسان … فانظر لنفسك فالزمان زمان
فلربما عز الذليل وربما … ذل العزيز وهكذا الانسان
واعلم بني بان كل قبيلة … ستذل ان نهضت لها قحطان
فبهم ملكنا الارض من اقطارها … حتى اتت بخراجها عدنان
جبلوا به عادية عربية … وبواطر سمحت بها الاغصان
قحطان اسد سادة يمنية … مثلت لطول لقائها الاقران
اسيافها القضب الحداد اذا هوت … لعزيبها وماحها الاشطان
وجيادها تسعون الفا خرا … قب البطون كانها العقبان
عصبت بشمر ذي الجناح تقلدا … ما ان يجي عليها العنسوان
ملكت ارض الروم املاك بلدة … فغضى هرقل اصلب الصلبان
وقتلت املاك الاعاجم كلها … اهل المرازب فاشقي ساسان
ونفحت سهمي في العراق فاحرقت … اقصى مساكن اهلها النيران
ثم الثاني الاقصوم المسعر … من لا يليق ببابه الثعبان
ودخلت في الظلمات اعظم موحل … من حيث لا زرع ولا اوطان
ومعي مقاول حمير وملوكها … والازد ازد شنوة وعمان

دخول الظلمات

وصعها اقصاعتها وكنزتها الكوا … والحي مدحج والهلا همدان

قلت اقبضوا فاذا الحصى باكفهم … الدر والياقوت والمرجان

فاتت بها البلقيس دليلنا … ديك وخزو معا واتان

وطمعت بالعمر الطويل وعيشه … والخلد لولا فاتني الحيوان

وكسوت بيت الله خير كسائه … حذر العذاب ورجم الرحمان

ومقالة الحبرين واليوم الذي … يتلى الكتاب وينصب الميزان

ولقد علمت بانها هلكت وادهشت … مني ظفار وعطلت ريدان

ليخيبن من الملوك عظيمها … ولتفقدن خلفها التيجان

ولتغمدن سيوف حمير والقنا … وجيادها والزغف والنيران

لوهاب فرعون الفراعن قبلنا … اوذا المنار لهابنا الحدثان

جدي المتوج عبد شمس في العلا … شيخ الملوك مكتري عمدان

وانا ابو كرب وخالي ياسر … ذو التاج ينعم وابنه شاذان

نحن الملوك بنوا الملوك اوائل … ولنا اساس الملك والسلطان

قولوا الحبر يديننا وبي قائما … ويجي لها الجلات والرهبان

افرطني

افرطي لكاهتوف فان كلامها … علم وان قبورنا غيمان

وذكروا ان حسان قد مات قبل ابيه فلم يكن احد احق بالملك بعد اسعد الكامل من حيده المعمر الذي يعرف بتبع ملي وهو تبع بن زيد بن رهيم وهو الخامس من التبابعة فقال له ما من شيء الا وله اصل واساس واصل الملك واساسه الرجال واصل الرجال واساسها الاحسان اليها ومن احسن الى الرجال اطاعته وسمعت له ومن سمعت له الرجال واطاعت دانت له البلاد ومن جبا الاموال كلها ملا الله وحكم ما لكها ان دينيم له الملك فيها بالعدل والاحسان فانه لا طاعة لمن لا عدل له ولا ملك لمن لا احسان له ثم انشا يقول لا الملك الا الرجال المعجون له بالمشرفية والضمر المداعيس والخاطبين لهم ضرب تطير به ايدي الكماة وهامات القناعيس هم اساس العلا والكرمات بهم لولاهم الملك عز غير منكوس مني الطاعة وانهكت دسائهم في الرجل بها وفي الخيل الكراديس نال العلا وحوى الملك العظيم بهم والحظ في الملك حظ غير منحوس وعزة المرء دون الناس اسوته وهل اساس العلا الا بناسيس فذكروا ان تبع بن زيد بن رهيم بن عمرو ذا الاذعار ابن ابرهه ذي المنار ولي الملك بعد ابن بنته اسعد بن حسان وهو الكامل

في ملكيكرب حسان فاحسن سيرته في الناس وملك ما ملك من ابائه واجداده ويقال انه اوصى ابنه ياسر بن عمرو بن تبع بن زيد وهو السادس من التبابعة فقال له يا بني ان الملك مصباح والملك واقد ذلك المصباح فان حفظه من ريح تطفيه او ذبالة لا تساعفه او من وقود يقطع به منه او من مستوقد يخونه دام له ذلك المصباح وسلم له ضياءه ونوره ما شاء ان يضي له وان هو غفل عنه بعد ان اوقد ولم يقم به حق قيامه عليه الطفاته الريح فان سلم من الريح لم يسلم ان يطفى عند احراق الذبالة منه والا ومن عند احراق الذبالة في مستوقد المصباح ان يطل المستوقد فلما فلا النور ساطع ولا المتوقد صحيح ولا الذبالة سالمة ولا الواقد محمود ثم انشا يقول

ضربت لك الامثال ياسر ينعم … وانت بما يوحى اليك جبير

وانت غدا للملك من دوكاهن … يحاول ملكا في البلاد جدير

أعي واستمع ما دمت للعز راكبا … وفي كفك الملك اللقاح جرير

فاني رايت الملك مصباح سالم … اذا ما ابر امي فليس ينير

فان لم تخنه برسه ووقوده … ويسلم من ريح عليه يدور

يضي ومن تحت الظلام سراجه … ويوضي له الديجور وهو بصير

فزعموا ان ياسر

فزعموا ان ياسر ينعم ولي الملك بعد ابيه التبع بن زيد بن رهيدة بن عمرو ذا الاذعار ابن ابرهه ذي المنار بن الرايش وثبت على وصايا ابيه واجداده وحفظها وعمل بها في سياسة الملك ما بينه وبين الناس ولم يعد سبق اسلافه وسنن اوائله وانه وصى ابنه شمر ذا الجناح فقال له يا بني دين الملك فان الملك بين مشانه والاحسان اساسه ولا احسان لمن لا عدل له ولا عدل لمن لا اقوام له ولا اقوام لمن لا رجال له ولا رجال لمن لا بذل له ثم انشا يقول اوصيك شمر ذا الجناح وصية ما زلت احفظها لجد انبع

ما لاح لي درك العلا الا بها … وبها اعتديت الى السبيل المهيع

ولقد ملكت بها البلاد وحزتها … ما بين مغرب شمسها والمطلع

فاحفظ لملكك ذا الجناح وصيتي … وعليك شمر بالخصال الاربع

حسن الرجال فانهم لك عدة … وبهم تدافع كل امر مفضع

وعليهم وبهم تدور رحا العلا … والكرمات وكل ملك يدفع

واعدل فان العدل يحمد غبه … والخير مهما استطعت بها فاصنع

كل امرئ يجزى بما سبقت له … فاذا اردت حصاد زرع فازرع

فزعموا ان شمر ذا الجناح ولي الملك بعد ابيه وهو اخو التابعة واعظمهم ملكا وسلطانا

وهو الذي يقال له التبع الاكبر وهو الذي سار في الظلمات بعد اسعد الكامل من
منقطع الارض يطلب بها ما طلب ذو القرنين واسعد الكامل هو الذي بنى مدينة ٤
سمرقند واليه تنسب وكتب على مدينة مرو كتابه الذي يعرف به وله اثر الى اليوم
وكذلك كتابه على باب الصين حين فتحها اسعد الكامل وملكها وكذلك كتب
على صنم المغرب الذي لعيبي وكتبه الا الرمل الذي يتغطمط امواجه كما تتغطمط امواج
البحر وتجري السيول الثاني او دونها فكر ذلك دعبل الخزاعي بن علي في شعره الذي
يقول فيه وهم سموا سمرقند التبعي وهم غرسوا هنالك التبتينا
وهم كتبوا الكتاب بباب مرو وباب الصين كانوا الكاتبينا
وتبع هذا اول ملك تبشر برسول الله صلعم بعد اسعد الكامل وامن به وحج واعتمر وطاف
بالبيت اسبوعا ونحر البدن وكسى الكعبة وجعل لها بابا وغلقا وكذلك قوله
وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معضدا وبرودا
ثم طفنا به من السير سبعا وجعلنا له بداقليدا
ونحرنا في الشعب ستين الفا فترى الناس حولهن ورودا

وقد ذكر ذلك

ز تبع الاكبر بنبيه الرسول صلعم

وقد ذكر ذلك حكيم بن عياش الكلبي في شعره الذي يقول فيه
وتبعنا الذي قد طاف سبعا وزار البيت قبل الزائرينا
وامن بالنبي وما رآه وكان من الهداة الصابرينا
اثم رتب الملوك وابناء الملوك من قومه على قبائل العرب والعجم ومدائنها وامصارها
فكان لكل قبيلة من العرب ملك من قومه اما حميري واما كهلاني يسمع له ويطاع
فذكروا انه جمع الملوك وابناء الملوك الاقاول وابناء الاقاول من قومه
فقال لهم ايها الناس ان الدهر قد اكثره ولم يبق الا اقله وان الكثير اذا قل الى
النقصان احرى منه الى الزيادة سارعوا الى الكرام فانها تقربكم الى الفلاح
واعلموا ان من سلم من يومه لا يسلم من غده ومن سلم من الغد لا يسلم مما بعده
وانكم لتبوؤن مآب الآباء والاجداد وتصيرون ما صاروا اليه وكل يوم الموت
اقرب الى المرء من حيوته ولكل زمان اهل ولكل دائرة سبب الا ان عطل
هذه الفترة التي من غير نبيها بري من هود ظهور نبي يعز الله به دينه ويختصه
بالكتاب المبين على الناس من المرسلين رحمة للعالمين وحجة على الكافرين

فليكن ذلك عندكم وعند ابنائكم قرنا فقرنا وجيلا فجيلا ليتوقعوا ظهوره وليؤمنوا
به وليجتهدوا في نصره على كافة الاحياء حتى يفيء الناس الى امر الله ثم انه انشا يقول
شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم
فالزمت طاعته كل من على الارض من عرب او عجم
فاحمد ناسخ المرسلين وامته خير الامم
هو المرتضى هو المصطفى واكرم من حلته الحرم
وذكر ان الملوك وابناء الملوك من حمير وكهلان لم تزل تتوقع ظهور النبي وتبشر به
وتوصي بالطاعة له والايمان به والجهاد معه والقيام بنصرته من ذلك العصر الى ان ظهر
رسول الله صلعم فكانوا الحين بعث من احرص الناس على نصره وطاعته فمنهم من سمع له و
اطاعه وامن به قبل ان يراه ومنهم من وصله كتابه فسمع واطاع وامن وصدق
ومنهم من اتاه ونصره وايده وجاهد في سبيله دونه حتى اتاه اليقين نطق بذلك
كتاب رب العالمين في قوله جل ثناؤه والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون

من هاجر

من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقوله تبارك وتعالى يا ايها الذين
آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم الآية يقال انهم همدان
وقد كان من خبر سيف بن ذي يزن في امر النبي وكلامه والقائه الى عبد المطلب بن هاشم
عنه ونادرة عطا ابن ذي يزن ما كان وذكروا انه لم يكن لسيف بن ذي يزن ذلك العلم
في امر النبي الا من جهة تبع وما تناهى اليه مما كان القاه اليهم وعرفهم به من النبي صلعم
وقد ذكروا ان يوسف ذا نواس لما انتقل الملك اليه ظهر له الحسد من بعض قومه وبلغهم عنه
قوارص يلفظون به ويخوضون فيه من امره فاقبل عليهم وقال ايها الناس ما من
رئيس حاسد حقد فالح ملام من لم اسرا استعجل فيه فما نجح الا وكان ممن يقول ان
يوسف بن ذا نواس ملك الملك ولعين من ورثه ولا ابنا من حازه من قبله وكلا ليس
الامر كما ذكروا وزعم الزاعم ولكن للملك اساس من حازه حاز الملك ثم انشا يقول
اساس الملك ويحكم رجال اذا ما الملك زال عن الاساس
بل الملك الاثيل لهم ومنهم وفيهم كل ماعز وباس
نحن نعطي الرجال ونصطفيهم ونطعن دونه يوم الحماس

يوسف ذا نواس

فينال بها من الدنيا الذي قد		حواه الى يوسف ذا نواس
فكم من تاج ملك عن رايتم		تنقل من اناس في اناس
الا يا للقبائل اخضوا لي		لاوصيكم فان الطب اسي
فان وصيتي ما زلت فيها		لها يا للقبائل غير ناسي
اطيعوا الراس منكم كي تسودوا		وهل جسد يسود بغير راس
فان الناس مثل الارض ارض		وان ملوكهم مثل الرواسي
ولولا الراسيات اذا لمادت		رواسي الارض حقا والقواسي
واجناس الرواسي الشم شتى		فذو تبر يصان وذو نحاس

وذو صار، وذو رفيع وضيع وذكروا ان ذا رعين بن زيد اقبل على اهل بيته وولده وكان قد عمر عمرا طويلا حتى ضعف بصره وقصرت خطاه وكل سمعه فقال لهم يا بني اني قد حفظت وصايا الاوايل من اسلافي وسلكت مسالك ابائي واجدادي ولقد ادبني الدهر في الكبر والشباب من الادب والزيادة في المعرفة ما يصلح به المرء دنياه ومعيشته منها وما يحوي به المائر والمفاخر والمكارم اكثر ما اورثني الاجداد والاباء من ذلك وانشا بهذه الابيات يقول

لئن امسيت الوا نهوضا		واني با بني كاثر وثب
كبرت وهدني كر الليالي		وصرت من الزمان الى الزمين

وودعني الشباب ودق عظمي		فلست انوء الا باليدين
واصبح كالبري عظم ساقي		ولا ذهب ارتعاش الركبتين
واظلمها على عيني مما		تهدل من سقوط الحاجبين
لما ذمت بنو قحطان يوما		اذا ذكرت مساعي ذو رعين
نشات مع الملوك وكنت منهم		اسوس لهم اسود الخافقين
وكنت لعشرتي مذ كنت ركنا		وزينا في الحوادث غير شين
بني واخوتي منهاج نهج		وشاهدتم مع الاشهاد حيني
سبيلي في العشيرة فاسلكوه		لتحمده العشيرة غير عيني
ولا تسموا الجهالة فتغووا		غواية ساقط ما بين بيني
فان العقل مفتاح المعالي		وان الجهل شين غير زين

وزعموا ان ذا مناخ اقبل على عشيرته وولده فقال الاثنان منكم وان قرب ابوهما مثل الواحد وان عظم امره اجتمعوا تعززوا ولا تفترقوا فتذلوا فان القداح واحدها يهون كسره والاثنان منها يصعب كسرهما معا والثلاثة منها يمتنع عن الكسر وانشا يقول متى ما اجتمعتم نلتم العز كله		واعطيتم الملك القاح المؤثلا

واضحى مواليكم عزيزا مؤيدا		وامسى معاديكم مهانا مذللا
وصار لكم امر الانام ونهيهم		وصرتم لهم كهفا وركنا وموئلا
بكم يهتدي من يطلب القصد منهم		ويسطوا بكم منهم على من تصولا
وما يستوي السيفان ماض بهزه		شجاع وملقى صار صحا مفللا
وما القاهر المخصوص بالنصر كالذي		يضل ويمشي خائفا متوجلا
وما من ينادي قومه فيجيبه		بما لوف الفا جحفلا ثم جحفلا
كمن لم ينادي اخر الدهر لم يجد		له ناصرا الا غويا مضللا

وذكروا ان ذا مناخ دعا اخوته وقومه وعشيرته من بني عبد شمس فقال لهم لا يسود المرء الا بكرمه ولا ينال منتهى العز الا بقومه ولا يرزق محبة الناس الا باحسانه ولا ينال الملك الا ببذل المال للخاصة والكافة من نصرته ورجاله ولا يدوم الملك الا بعدله فيهم وانصافه وانشا يقول

ما ساد فيما مضى من قبلنا احد		الا المشتهر والمعروف بالكرم
ولا حوى العز ماءول ومنتجب		الا معشره العالين في القحم

ويحسن القوم لم يعدم مودتهم		ومن وداده المذموم في العدم
ولا ينال امر ملك الملوك اذا		لم يبذل المال للاشياع والخدم
ولا يدوم له ملك ولا شرف		الا بانصافه والعدل في الامم

وزعموا ان زيد بن ذي الكلاع اقبل على بني عمه واخوته وولده فقال لهم معشر الجماعة من ولدي واخوتي وبني عمي لو كان الملك يدوم لاحد لدام لاسلافكم الذين ملكوا البلاد فحسنوا السيرة في اهلها واخذوا للضعيف من القوي وامنوا السبيل واذلوا الجبابرة واباد والمفسدين ونهوا عن المنكر وامروا بالمعروف وعمروا الارض مشرقها وغربها وعندكم ما اتاكم واياكم ومشايخ عليكم من اخبارهم وماثرهم ومفاخرهم ما يخبرون به عن ابيه وانشا يقول

شهدت الملوك وعاشرتهم		وكنت وزيرا لهم وابن عم
محازوا البلاد ومن حولها		من الناس من عربها والعجم
وقد اخذ الحق في شرقها		وفي غربها من جميع الامم
ودانت لهم سوقة العالمين		ومن بينكم طب من ذي رحم
عليكم بما زان اباءكم		من المجد ما استطعتم والكرم
فان النوال يعز الرجال		ويبني لهم في الذرى والقمم

بدء فضل الاجود الكرام   على كل من حملت القدم
ببر كمل الملك للمالكين   من ابناء قحطان قد ساوتهم
وصاني بها ابائي فاعملوا   وصونوا بها الملك بعد النعم
وان يزيد لكم ذا الكلام   لفي النصح والود لا يتهم

وزعموا ان ذا اصبح لما اجتمعت حمير وكهلان على طاعتهم له واتباعهم اباه وقبولهم منهم في الامر والنهي والسلم والحرب اقبل على بنيه فقال لهم يا بني ان حمير وكهلان لم تجتمع اراؤها على طاعتي لي واتباعهما ابائي وقبولهما مني على اني من اشرفهما بيتا ولا اني احق بالملك منهما دون غيري ولكنها ورثت الرجال المشهور بها فاعتنى من ارجحها ايا عند الامر والنهي فقلد نعما ابيها ما ثرثي بالملك على غيري منهما ثم قال

بني ما ان جهلت حمير   ولحي من كهلان ذا اصبح
انه قلد بي امرهم اجمعوا   في طاعتي بالطائع المنسلح
حتى اصطحبنا بالحبول العري   وكلا ما اضب ومنا اصبح
انا الناملك بني يعرب   وراثة الاصلح للاصلح
اما ترى تقبا سابحا   اسمط مثل القنفذ في صرح

فقد حملت الهي اسنطان
لم ارع الطرف عن سلم

بني

6

بني سيروا واسيروا بها انها   كما علمتم سيرة المفلح
وللحب والاحسان ما بينكم   تجارة الرابح والمربح
شتوا عطاياكم وجودوا بها   للاعجم الصادي وللمفصح
بها لكم تفتح باب العلا   اذا العلا بالناس لم يفتح
وصيتكم فاغتنموا نصحي ان   عساه ان امسى لم يصبح

وفود عبد المطلب على سيف بن ذي يزن

وذكروا ان سيف بن ذي يزن لما وفد اليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد مناف وامية بن عبد شمس وخويلد بن اسد بن عبد العزى في النفر الذين وفدوا معهم من قريش فاستاذن عبد المطلب له ولمن معه بالوصول اليه فاذن لهم بالدخول فدخلوا على سيف بن ذي يزن فقيل ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذن لك فقام عبد المطلب بين يديه وحوله الملوك وابناء الملوك وعن يمينه وعن يساره الاقاويل جلوس بين يديه وهو مضمخ بالعنبر يلصف وبيص المسك من مفرقه فقال عبد المطلب ان الله قد احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم معدن واطيب موطن وانت ابيت اللعن

وراس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجا اليه العباد دون بيعها الذي يخصب به البلاد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن يخمد ذكر من انت خلفه ولا يهلك من انت سلفه ايها الملك نحن حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية قال وايهم انت ايها المتكلم فقال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال ابن اختنا قال نعم قال ادن يا عبد المطلب ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا وسهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزيلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل واهل النهار لكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم قال ثم نهضوا الى دار الضيافة والوفود فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم في الانصراف قال واجريت لهم الانزال ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه واخلى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني مفض اليك من سر علمي امرا لو يكن غيرك لم ابح له به ولكني وجدتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فانه بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا جسيما وخطرا عظيما فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة للناس عامة

ولرهطك

ولرهطك كافة ولك خاصة فقال ايها الملك مثلك سر وبر وما هو فداك اهل الوبر والمدر زمر بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام به علامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة قال له عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخبر ما اب بمثله وافد قوم ولولا هيبة الملك لسالته من ساره اياي ما ازداد به سرورا فان راى الملك ان يخبرني بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح قال اخبرك بذكر نبي يكون اخر النبيين هذا حينه الذي يولد فيه اسمه محمد بين كتفيه شامة يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويدحر عنهم الشيطان ويكسر الاوثان ويخمد النيران قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك فقد ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست من امره شيئا قال نعم ايها الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من كرائم قومي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا و عمه ابو طالب بين كتفيه شامة وفيه كل ما ذكرت من العلامة قال له والبيت ذي الحجب

ذي اخي والعلامات على النصب الشهير انك يا عبد المطلب جده غير الكذب وان
الذي قلت لك كما قلت فاحفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم له عدو ولن
يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوي ما ذكرت لك دون هولا الرهط الذين
معك فاني لست آمن ان تتخلهم النفاسة من ان تكون لك الرياسة فيبغون
لك الغوائل وينصبون لك الحبائل وهم فاعلون ذلك وابناؤهم ولولا ان الموت
يجتاحني قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار مسكنه فاني اجد
في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره بها واهل نصرته وموضع
قبره ولولا اني اقيه الآفات واتقي عليه العاهات لاوطات اسنان العرب كعبه
ولاعلنت على حداثة من سنه امره ولكني صارف ذلك اليك بغير تقصير بمن معك
ثم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل وعشرة اعبد وعشرة اماء وعشرة ارطال
ذهبا وعشرة ارطال فضة وكرش مملوءة عنبر وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف
ذلك ثم قال ائتني بخبره وما يكون من خبره عند راس الحول فلما انصرف عبد المطلب
قال له قائل هذين البيتين متمثلا في سيف بن ذي يزن فما كل ما يخشى الفتى
بمصيبه وما كل ما يرجو الفتى هو نائل فما كان بيني لو اتيتك سائلا وبين الفتى

الا ليال

الا ليال حلائل فمات سيف بن ذي يزن قبل ان يحول عليه الحول فكان عبد المطلب
يقول ايها الناس لا يغبطني احد منكم بجزيل اعطاء الملك فانه الى نفاد ولكن ليغبطوني
بما يبقى لي ولعقبي من بعدي شرفه وكرمه وفخره فاذا قيل له ذلك يقول ستعلمن ولو
بعد حين وفي ذلك يقول امية بن عبد شمس

جلبنا المدح تحقبه المطايا	على اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مراتعها تغالى	الى صنعاء من فج عميق
تأم بنا ابن ذي يزن وتفري	ذوات بطونها ام الطريق
وترعى من مخايلها بروقا	مواقفة الوميض الى البروق
فلما وافقت صنعاء صارت	بدار الملك والحسب العريق

تم الجزء الاول من كتاب وصايا الملوك من ولد
قحطان بن هود النبي والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا
وسلم تسليما كثيرا

الجزء الثاني من وصايا الملوك وابناء الملوك من ولد قحطان بن هود النبي
عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

فزعموا ان حمير وكهلان لما اقتسم سبا بينهما فجعل سياسة الملك لحمير وجعل اعنة
الخيل وملك الاطراف والثغور لكهلان وقد تقدم جزء هذا في اول كتابنا هذا وذكروا
ان حمير وكهلان لم يزالا على ذلك وكذلك اولادهما واولاد اولادهما حمير على كهلان الطاعة
وكفاية ما يليه كهلان ولكهلان على حمير الملك والنجدة والملوك الراتبة في دار
المملكة من حمير والملوك والاطراف وثغورها واعمالها واستقام امره وامر حمير على ذلك
فقال لاخيه حمير اني قد عزمت على ان ابعث العساكر للاطراف والثغور وامر
بالصالح لذلك قال فاسر حمير بالمال والخيل والابل والطعام والروايا ويقوم الى اهل
مملكته ان يمتثلوا ما يوحي اليهم به كهلان قال فجرد كهلان الى ارض الحجاز جرهم و
من لف لفها وولى عليهم رجلا منهم يقال له الهمي بن بجي بن جرهم بن الغوث بن
بشد بن سعد بن جرهم وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا امره وقسم عليهم الخيل
والعدد والسلاح والزاد والروايا واعطاهم الادلاء وكتب لهمي بن بجي بن جرهم

جرد كهلان
ولد سبا

جرهم

[illegible]

الى ساكن الحجاز من العمالقة بالسمع والطاعة له ودفع الاتاوة عليه وكان كتابه الذي كتبه (الحجي)

اولك من كهلان عن امر حمير ... لهامل هي بن بي بن جرهم

الى من بامل ارض الحجاز محله ... من الناس طرا من فصيح واعجم

على ان هيا العبي يمضي وانه ... لديهم لذو امر ونهي مقدم

والا فلا يلجون الا نفوسهم ... اذا ما مشوا بالقسطلات العرمرم

وذكروا ان هي بن بي بن جرهم بن الغوث بن سعد بن سعد بن جرهم خرج الى الحجاز

فيمن معه من قومه واتباعهم واقام بها وليها وغلب العمالقة عليها وكتب ولايته

في جبل من جبال مكة حرسها الله وهي هذه الابيات التي يقول فيها

اولك من كهلان عن امر حمير ... لعامله هي بن بي بن جرهم

وزعموا ان كهلان لما فرغ من تجهيز هي بن بي وتجهيزه الى الحجاز جرد الى ارض نجد

للهيثم بن عامر بن حلمة الجديسي في قومه من جديس ومن لحقها من الاتباع

وولاه عليهم وامرهم بالسمع والطاعة له وكتب له الى ساكن نجد كتابا وهو بسم الله اللهم

من ابن سبا كهلان من امر حمير ... الى ارض نجد للهيثم بن عامر

على قلة العصيان منهم وانه ... مطاع ويعطي اخرة خرج السوائم

والا فلا يلجون الا نفوسهم ... اذا ما مشوا بالخيل تحت القراعهم

قال فتجهز الهيثم واليا على اهل نجد وسار اليها في جديس واتباعها بالخيل و

العدة من الروايا والزاد وسارت الادلا بين يديه حتى توسط بلاد نجد وملكها

واخذ الامارة من اهلها وانفذها الى كهلان ثم ان كهلان دعا عمرو بن جحد

من ثمود يقال له جد صالح النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى الوادي وامر قومه له بالسمع والطاعة

والمصير بين يديه وكتب له كتابا الى ساكن الوادي وكان ساكني الوادي قوما يقال لهم

زهير بن علاق وكان كتابه الذي كتبه لعمرو بن جحدر ... من ابن سبا كهلان عن امر حمير

الى ساكني الوادي عمرو بن جحدر ... على طاعة منهم لعمرو بن جحدر وللقيل كهلان والملك

حمير ودفع الاتاوات التي يحملونها (سالم) ... الى عامل منكا بدو ومحضر والا فلا

يلجون الا نفوسهم ... اذا نالهم بالبيض والسمهري عسكر قال فتجهز عمرو بن جحدر

واليا على ساكني الوادي وسار اليهم في قومه عشيرته ثمود بالخيل والابل والعدة

ومضى قاصدا حتى اتى الوادي واخرج سكان الوادي منه الا من سمع له واطاعه

ويقال ان كهلان لما فرغ من تجهيز عمرو بن جحدر الى الوادي الذي ذكره الله في كتابه

وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اقبل على ابنه زيد بن كهلان وقد مات اخوه

حمير فقال يا بني العم قد رأيت والامر الاثر فانشا يقول

يا زيد ان اباك اصبح نشره ... لا يستطيع الى النهوض سبيلا

اليوم عمك خف عنا افلا ... وغدا ستشهد من ابيك افولا

يا زيد لا تعص الهميسع وانتظر ... ما عونه لك بكرة واصيلا

يا زيد ان لك الحجاز ونجدها ... والملك اصبح خرجها محمولا

والملك يرفع من ثمود وغيرها ... عمرو بن جحدر خرجها المسؤولا

والملك من بعد اللهيم وحل ... ما تخرج تعلن في المسير ذميلا

كن للهميسع طائعا لكيما يكن ... لكم الهميسع ناصرا وكفيلا

فزعموا ان زيد بن كهلان حفظ وصية ابيه وثبت عليها وتقلد للهميسع ما كان

يتقلده كهلان لاخيه حمير وذكروا ان زيد بن كهلان ارسل الى عمال ابيه في الاطراف

والثغور وتجديد العهد منه لهم فسمعوا له واطاعوا ودفعوا اليه الاتاوة التي كانوا

يدفعونها الى ابيه فزعموا ان زيدا جرد ابنه عمرو بن زيد بن كهلان وهو ابو جذام

لاهل مدين وما حولها في الخيل والرجال وعقد له الولاية على مدين وامرهم بالسمع والطاعة

له ودفع الاتاوة اليه وكتب له لعمرو بن زيد من ابيه وعهد ... الولاية الى الاحياء

من اهل مدين بطاعتهم عمروا وتسليم خرجهم ... اليه جهارا من مسر ومعلن

والا فلا وطء الخيل تقبط مدينا ... وتسرح اخراها بلج وابين

فزعموا ان عمرو بن زيد بن كهلان سار الى مدين بالخيل والرجال واليا على اهل (مدين)

حتى نزل بها وملكها واطاعه اهلها واخذ اتاوتها ويقال ان شعيب النبي من نسله

وذريته وانه احد اجداده ثم احد بني وائل منها فذكروا ان زيد بن كهلان لما مات

الهميسع اقبل على ابنه مالك وهو يقول اني يوم الهميسع صوته وزيد يوم

لا بد اني وكل الحالة مستقل ... يوما من الحيوة الى الممات

وكل جماعة لا بد يوما ... تصير الى التفرق والشتات

فما الملك كايمن مسيرى ... لوالده اذا حانت وفاتي

اطعه يطعك ايمن مثل ما قد ... اطاع الهميسع حيوتي

هو الملك العظيم فهنت فعلم ... على عماله وعلى الولات

اليك اتاوة الاطراف تجبى ... وتامر في الجيوش المعلمات

فزعموا ان (مالك بن) زيد بن كهلان حفظ وصية ابيه كما كان يتولى ابن زيد بن كهلان من الثغور

والاطراف وتدبير الملك والعساكر في طاعة الملك ايمن بن الهميسع وكتب الى عمال (ابيه)

فجابوا بالسمع والطاعة له ورفع الاتاوة الى ما قبله فزعموا ان مالك بن زيد بن كهلان

جرد ابنه ربيعة وهو جد همدان في الخيل والرجال والعدد وعقد له الولاية على من معه

وكتب له كتابا الى ساكن الاجواف واهل سهولها وجبالها وهم يقال بقايا عاد (العمرى)

ربيعة جد همدان

عاد العمور

التي تعرف الى اليوم قبورها واثارها في الجبال والسهول وكان كتابه الذي كتبه لربيعه
الى مساكن الاجواف من ابين العلى   ومن مالك القيل بن زيد بن كهلان
ربيعة لا تقصي لدويهم وتتقي   ربيعة ما عالى به الملكوان
ويجبي اليه الخرج قبل وجوبه   على طاعة ترضيه منهم واذعان
والا فلا يلحون الا نفوسهم   اذا ناشهم رجلي هناك وفرسان
ثم اندحر ادد ابنه الى الاعراض والسرار من نجران وتثليث وحرض وبيشة و
الحنو وما حولها من البلاد من المسكونة بالخيل والعود وكتب الى ساكنيها وهم
بقايا ارم بن سام بن نوح النبي واثارهم بها الى اليوم باقية وقبورهم تعرف
بالارميان وذلك انها مبنية على هيئة الاكام والقباب كان كتابه الذي كتبه
الادد اليهم فقال فيه   تسمك اللهم من ابنها   ملك الجبل الى الحجر ارم
ساكن الاسرار والاعراض   من بطن نجران الى ما حتم
ان تطيعوا ادداً بنيهم   فانها لاح ادد لبالهم
وتوقفوا اددا مسولهم   من ثمار النخل والكور والنعم
قال فسار ادد بن مالك بن زيد بن كهلان حتى نزل بهم فسمعوا له
واطاعوا ورفعوا اتاواتهم اليه وهو ابو مذحج ثم ان مالكاً توفي وولى ابنه

نبت بن مالك ما كان يتولاه ابوه مالك بن زيد بن كهلان في طاعة الملك ايمن
الهميسع بن حمير وروي ان ايمن ولى مالكاً فقال
توليت عني مالك الخير قافلا   واني غداً لا شك نحولك قافل
او آخرنا لا شك ان مصيرهم   مصير اليه صار منا الاوائل
كذلكم تلك النجوم اذا بدت   طوالعهن التاليات اوافل
فلو كان يجدي اليوم شيئاً بكاؤنا   لما رقأت منا الدموع الهوامل
فحلفت المأمول نبت بن مالك   وللمجد ما كنت تحمل حامل
شمائل لم الحسن شمائلك التي   اذا ذكرت لم تعلهن شمائل
فزعموا ان نبت اجد ثور بن نبت وهو ابو كندة الى الاحقاف في الخيل والرجال
وعقد له الولاية الى من بالاحقاف من ساير اولاد هود النبي وعشيرته وامرهم بالسمع
والطاعة وكتب له كتاباً الى ساكني الاحقاف من ارم ايمن   لثور بن نبت عن
ابيه بن مالك   على ان ثور الخالف مادحت   نطلما بهادات النجوم الثواقب
فان الاتاوات التي يسالونها   توفى الى ثور بن نبت بن مالك
والا فلا يلحون الا نفوسهم   اذا رميت هاماتهم بالسنابك

زعموا ان ثور بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان خرج الى الاحقاف وملكها واخذ
الاتاوة من اهلها وكتب كتابه الذي على جبل من جبالها فزعموا ان ذلك الكتاب
الى اليوم بين ظاهر يقرأه من يحسن كتابة الاوائل والاواخر ويقال ان نبت بن
مالك بن زيد بن كهلان لما توفي ايمن بن الهميسع وولى ابنه زهير بن ايمن وولى ابنه
الغوث بن نبت بن مالك وكان كاملاً في كل احواله من الشجاعة والفطنة والراي الثاقب
فقال يرثي ايمن بن الهميسع
مضى لحينه نجل الهميسع ايمن   وايمن فاعلم خير حي وهالك
وكان امرءاً لا شك يقضي قضاؤه   ويسقى بكاس النازل المتدارك
فتشبه بني الدنيا اذا ما حجابهم   بتلك النجوم التاليات الشوابك
فمن بين باد لاح عند طلوعه   ومن افل ولى وهام وسامك
وكل له نور على قدر ذاته   وسلطانه عند اختلاف المسالك
هل الغوث لا يعنيني صنيعي التي   يخص بها الغوث بن نبت بن مالك
فطيع زهيراً مسلماً كنت لم ازل   اطيع اباه ايمن بن الاماالك
اطعت وانقى الاساوا جهرو   معلمة فوق المطي الرواتك

بني عرفت الرشد فاتبع ضياءه   مضى الدهر فاسلك في الامور مسالكي
فذكروا ان الغوث بن نبت بن مالك حفظ وصية ابيه وعمل بها وثبت عليها
وتقلد اعمال ابيه من الاطراف والثغور في طاعة الملك زهير بن ايمن بن الهميسع بن
حمير وكتب الى العمال فسمعوا له واطاعوا وحملوا الاتاوة نحوه وزعموا ان الغوث
جرد ابنه الازد الى مأرب في الخيل والعود وعقد له الولاية على ساكني ارض مأرب
وامرهم بالسمع والطاعة وكتب للازد اليهم فقال   من الغوث عن امر المليك زهيرها
الى مأرب بالبر والبحر للازد   على ان تهب الغوث للازد امره
ويجبي له الاطراف في القريب والبعد   ولا تعصوا طاعة الازد مأرب
مدا الدهر ما دام يراكب محوب   والا فلا يلحون الا نفوسهم
اذا ما صنعوا بالزاعبية والجرد   فذكروا ان مأرب سمعت للازد وطاعت و
مأرب اسم قبيلة من عاد الصغرى وزعموا ان ازد ولى بعد ابيه الغوث جميع
ما كان يتولاه ابوه لزهير بن ايمن بن الهميسع يسمع له العمال ويرفع اليه ما يجبي عليها
البيت مال الملك وكان لا يحدث في الاطراف والثغور عامل من عمالها قلا علم
الارشد فالارشد من ولده ومن اخوته او من بني عمه يرفع الاتاوة ويسمع ويطيع
ويجبي رسم من مضى قبله في طاعة من تقلد الملك من حمير وطاعة من تقلد الاطراف

من كهلان فزعموا ان مارب بن الازد ولي الاطراف والثغور للملك عريب حين صار
الملك الى قطن بن عريب بعد ابيه وزعموا ان مارب بن الازد ولي عريب بن زهير
حين توفي فقال امسى عريب عن الملك اللقاح لم عن رغبة الملك تحت الترب
مرموسا وكان مخلصي الملك اللقاح لم سوى العز في الافاق مأنوسا
لولا ابو وابلج الورى قطن لاصبح الملك منادا ومنكوسا به استقامت لنا
الدنيا واسعدنا بالامس بعد عريب كان منحوسا وذكروا ان مازن بن الازد جرد
اخاه مضر بن الازد الى الشحر في الخيل والعدد وكتب لهم هذه الابيات فقال
من مازن مهرق الدمار الى من حل في الشحر من عجم ومن عرب
ان اسمعوا وادفعوا الخرج الوفار الى مضر ودينوا ملا تعصوه في سبب
يوما والا فلوموا فيه انفسكم اذا منيتم لنا بالجحفل اللجب
فذكروا ان مضر بن الازد سار الى الشحر حتى نزل بها وسمع له من بالشحر واطاع
ودفعوا له الخراج ويقال ان الجلندي بن كركر بن سعيد بن مسعود الذي كان
ياخذ كل سفينة غصبا من بني مضر بن الازد والى اليوم ذلك ثابت في الجلندي يجبى اليهم ما كان في دار ملكهم ما كان يجبى الى الجلندي من البر والبحر وال الجلندي

نضر بن الازد

ال الجلندي

الذي يقول

6

الذي يقول فيهم الشاعر ان خير الملوك ال الجلندي عشيرا ومحتدا وجدودا
ملكوا البحر بعد ما ملكوا البر وساودوا الملوك نيلا وجودا
تلك ابناؤهم يجري لها العز حتى الى اليوم في العز سجودا
وترى الكرز في الحريم وفي السيف لها اليوم سوقة وعبيدا
ملكوا الناس في المكارم والفضل وعند التلاقي فاقوا الاسودا
قال وزعموا ان مازن بن الازد وصى ابنه ثعلبة بن مازن فقال
اوصيك ثعلبة بن مازن ما به وصاني الازد الهمام الاوحد
اوصاني الازد الاعز بطاعة لملوك حمير ما استنار الفرقد
في ملكهم لك ما تحويه من ثم وخراجهم او ازيد
ان المتوج بالعلا قطن الذي لك كاهلا فاعلم وانت له يد
فاطعه ثعلب كي يدوم لك العلا لك يعني العز اللقاح الاتلد
فزعموا ان ثعلبة بن مازن بن الازد حفظ وصية ابيه وثبت عليها وعمل بها
بعد وفاة ابيه وسمع واطاع للملك قطن بن عريب وتقلد لها الاعمال التي كان
يتقلد ابوه مازن بن الازد وكتب لهم الى عماله في الثغور والاطراف فسمعوا له واطاعوا

٨

ودفعوا اليه الاتاوة التي كانوا يدفعونها الى ابيه وزعموا ان ثعلبة بن الازد جرد
احمس بن عوف بن انمار بن ادريس بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن مالك
بن كهلان الى الطود وهي البلاد التي يقال لها السراة وهي فيما بين الطايف
وحرش جرده البها في قومه بني انمار بن ادريس بن عمرو بن الغوث وفيمن
ضمهم اليه من ساير حمير وكهلان فسالت اباعلي الهجري عمن خرج مع احمس بن عوف
ابن انمار من قومه فقال خرج معه بنو بجيلة بن انمار وبنو قيل بن انمار وهو
من بني عوف وانمار فسالته عن لقيل فقال هم شهوان وكود وباهش
والاوس واواس فسالته عن احمس فقال من ولد بني ضبة بن معوية بن اسلم
ابن احمس بن عوف بن انمار وهذه القبايل تعرف بخثعم وبجيلة وانشدني
العبسي النجاني وتحانة بطن من شهران فقال
نحن الذين ورثنا الطود عن ادم ايام احمس واواه بانمار
ابا حسير تعلون او عرتها ما اوقد الناس في الافاق من نار
ايام كهلان قوم صار طبي لهم ما ضمت الارض من بدو ومحصار
تجبى اليهم اتاوات البلاد ولا يعصيهم من مقيم لا ولا ساري

فتلك

٨

فتلك اثار ابائي بمارب لا تعفو بها اليوم من رسم واوثار
وذكروا ان ثعلبة بن مازن لم يزل للملك قطن بن عريب على ما كان عليه ابوه وكذلك
لابنه الغوث بن قطن بن عريب وزعموا انه ابنه امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن
الازد فقال نطيع مولينا الغوث الملك ولا نعصيه يوما من فناء ارشاد
له البلاد ومن فيهن قاطبة من معشر حاضر او معشر بادي
وانما الغوث مسماك لبيت علا وكل بيت بمسماك واوتاد
هل امرء القيس تهدي بالوصاة هل ليسري بها نهج ابائي واجدادي
اني امرء القيس ما ان زلت امله للامر بعدي من نسلي واولادي
فذكروا ان امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد حفظ وصية ابيه وثبت
عليها وعمل بها وولي الثغور والاطراف بعد ابيه في طاعة الملك الغوث بن قطن
بن عريب وزعموا ان امرء القيس ولي الاطراف والثغور لاربعة من ملوك حمير
للغوث بن قطن ولوايل بن الغوث ولعبد شمس بن وايل ولجشم بن عبد شمس و
زعموا انه قلد ابنه حارثة الاحساب ويقال له الغطريف بن امرء القيس فقلده الثغور
والاطراف التي كان يتقلد على طاعة الملوك من حمير وكتب له كتابا يقول فيه
من امرء القيس ابواك لابنه حارثة الاحساب من ال حشم

الى جميع الناس بالطاعة لب　　افاقها من عرب او من عجم
تجبيت الخرج محمولا الى　　حارثة الاحساب عال الامم
ولا يلام حبشم ان اعرضوا　　ووافت الخيل اليهم للنقم

وزعموا ان حارثة ولى الاطراف والثغور في حيوة ابيه وبعد وفاته في طاعة الملك حبشم بن عبد شمس وفي طاعة الملك عمرو بن حبشم بن عبد شمس وفي طاعة الملك القطاط بن عمرو بن عبد شمس وزعموا ان حارثة عمر ثلثمائة سنة ونيفا وثمانين سنة وزعموا انه اوصى ابنه عمرو بن حارثة فقال يا عامر الخيل اني قد وهي بعد حرب

ولابني ما يريب المستريبينا　　ولابني ما رايت من الثلاث بعد من المئات
الخوالب والثمانينا　　قد دث اعمال اسلافي وفعلها　　فتلك احب للاهاميم الاكرمينا
فاثبت على كل ما اوصى المليك وما　　قد كان قدما به الاباء يوصونا
لا تنفرن عن طاعة القطاط انك ما　　لم تعطه لم تخف كيد المسيئينا
لم يعد اباونا اباءه ولقد　　كانوا الاباء قدما مطيعينا
انا نجيب جباعاسنا وهم　　اذا دعوناهم يوما اجابونا
نعزهم فيعزونا وننصرهم　　فينصرونا ونكفيهم فيكفونا

نسعى لهم

نسعى لهم بين ايديهم اذا نهضوا　　وان نهضنا فكانوا بين ايدينا
تكبت اواخر اقوام اوائلهم　　وان من بعد نامنا سيحكينا
يا عامر الخيل لا تنسى الوصاة وكن　　تعرب لقومك من حي الوصيينا

وذكروا ان عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد حفظ وصية ابيه وثبت عليها وعمل بها بينه وبين قومه وولي ما كان يتولاه ابوه من الاطراف والثغور للقطاط بن عمرو ولمن قبله من ملوك حمير فزعموا ان عامرا هو الذي تسميه العرب ماء السماء وهو الذي افتخر به احد الانصار في قوله

انا ابن مزيقيا عمرو وجدي　　ابوه عامر ماء السماء
بناه القيض ثعلبة المرجى　　وقبله تلك سيدة النساء

وزعموا ان عامر بن حارثة وهو ماء السماء جرد الى الشام باسم الملك القطاط بن عمرو حيا قضاعة وولى عليهم زيد وعقد له الراية وامرهم بالسمع والطاعة وزيد هذا هو ابو عذرة وابو جهينة ونهد وحتد والهميع وسحر وهو زيد بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن الحاف فزعموا ان ماء السماء كتب لزيد بن عمرو الى اهل الشام كتابا وكان في كتابه يقول فيه

لزيد الى من حل في الشام حجة　　من الملك القطاط والقيل عامر
الا ان زيدا ليس يعصى وينتهى　　الى امر زيد كل باد وحاضر
ويعطونه الخرج الذي فيسالونه　　وفاء ولا يلقونه بالمعاند
والا فلا يلحون الا نفوسهم　　اذا ما سنوا بالسابحات الضوامر

وزعموا ان زيدا لما خرج في احياء قضاعة الى الشام واليا عليها وصار الى الحجاز وقع بينه وبين عشيرته كلام وحاشات ومحاسة فافترقوا ومنهم من رجع الى اليمن ونسله الى اليوم بها وهم خولان بن عمرو بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ومنهم الى الحجاز ونسله الى اليوم بها وهم بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة واما من مضى من قضاعة الى الشام فنسل زيد بالحجاز كجهينة بن زيد وحديس بن زيد وعون بن زيد واما من مضى من قضاعة الى الشام فنسله الى اليوم بها وهم عاملة بن حارث بن مالك بن ربيعة بن قضاعة واخوتهم بنو وبرة واكثر بني وبرة بالشام عددا واشدهم باسا ونجدة وعزا بنو كليب بن وبرة منهم ضباب ومنهم العابر ومنهم عدي وعليم وعوذ بن الله وتيم الله وسعد الله ووهب الله وزيد الله فهولاء بنو رفيدة بن ثور بن كلب

ومنهم نوح

ومنهم نوح ومنهم العليص ومنهم كنانة الكبرى فهولاء حماة الشام وبدرها الذين لهم الخفارات على قرى الشام ومداينها وانشدونا لاحدهم شعرا وهو

نحن الليوث اذا حمينا في الوغا　　والحلم شيمتنا اذا لم نحمس
نحن الصخور فمن يحاول عضها　　تقلل نواجذه عليه وتضرس
نحن البحور فمن يخض امواجها　　تغرق عليه بيمها المتلطس
علم القبايل من نزار كلها　　ما خيرنا وطعاننا بمجلس
اعداءنا لم يسلموا وحريبنا　　لم يستبح وتراثنا لم تغمس
فابي عشيتم انني لك ناصح　　فاحلبنا وبيرنا فتمرس
واحبل هي بابا في لشا لمحارب　　اوفي بني عجلان اوفي فقعس
الحوط ساها شها البحرها　　هذا العرك انكس المتنكس
وقضاعة الراس الرئيس وانتم　　ذنب لهم اسلب عن مروس
وهم الجبال الراسيات وانتم　　بيض بقي يعرع به يتفقس

وزعموا ان ماء السماء عامر بن حارثة الاسلب عمر ثلثمائة ونيفا وستين سنة وولي الاطراف والثغور الاربعة من ملوك حمير للقطاط بن عمرو

ولسد بن القطاط ولابرهة بن شديد ولافريقيس بن ابرهة بن ذهر وذكروا انه اوصى

ابنه المريقيا بن ماء السماء وهو عمرو بن حاجر فقال

يا عمرو اني قد كبرت ورابني ... شيب النزى الناقلين ودبيب

ابليت في عمري ثلاث عمايم ... مشورة الوانهن ضروب

تقق وسحق كالسبايل هالك ... مثل الوجنة جنوس غربيب

مرت الى المايتين والماية التي ... على قبلها من عمري المحسوب

يا عمرو انت خليفتي فاعمل بها ... قد كنت اعلى الرشاد قريب

اطع الملوك ولا تزغ عن امرهم ... ما احضر في فنن الاراك قضيب

ولئا دعولك اجبهم واسمع لهم ... كي يسمعوا لك داعيا ويجيبوا

وزعموا ان مريقيا بن ماء السماء حفظ وصية ابيه وثبت عليها وعمل بها وطلب اعدا ابيه فكان بنو ماء السماء الملوك من قبله من اعمال الاطراف والثغور والكتب الى العمال في كل بلد فسمعوا له واطاعوا ورفعوا اليه الاتاوات التي كانوا يرفعونها الى ابيه وذكروا ان عمرو بن عامر كان ايسر رجل في زمانه واكثرهم مالا وعوذا وماشية وضياعا وكان له ثلثا جنتي مارب وزعموا انه عمر عمرا طويلا ورزق جملة من الاولاد وعاش حتى

رأى من نسله وبنيه وبني بنيه سبعة آباء وزعموا انه تولى الاعمال في الاطراف والثغور لاربعة من ملوك حمير لعمرو بن ابرهة ولشرحبيل بن عمرو وللهدهاد بن شرحبيل مصاهر الجن وهو ابو بلقيس صاحبة العرش التي تزوجها سليمان ابن داود عم ويقال ان ام بلقيس امراة من الجن كان سبب تزويج الهدهاد بن شرحبيل انه خرج للصيد في جماعة من خدمه وخاصته فراى غزالا يطرده ذيب فقد اضافه الى مضيق ليس للغزال منه مخلص فحمل الهدهاد بن شرحبيل على الذيب حتى طرده عن الغزال وخلص الغزال منه وانفرد لها يتبعها لينظر اين ينتهي مطلبها قال فصار في اثر الغزال وانقطع عنه اصحابه فبينما هو كذلك اذ ظهرت له مدينة عظيمة فيها من كل شي من الغنم والبقر والنخل والزرع وانواع الفواكه فوقف دونها متعجبا مما ظهر له اذ اقبل رجل من اهل تلك المدينة التي ظهرت له فسلم ورحب به ثم قال ايها الملك اني اراك متعجبا مما ظهر لك في يومك هذا فقال له الهدهاد بن شرحبيل اني لكما قلت فما هذه المدينة ومن ساكنها فقال هذه مارب سميت باسم بلد قومك وهي مدينة العرم هي من الجن وهم سكانها وانا اليلب بن صعب ملكهم وصاحب امرهم وانت الهدهاد بن شرحبيل ملك قومك وسيدهم وصاحب امرهم

قال فهو معه في الكلام اذ مرت به امراة لم ير الراوون باحسن منها وجها ولا اكمل منها خلقا ولا اظهر منها صباحة ولا اطيب منها رايحة فافتتن بها الهدهاد بن شرحبيل وعلم ملك الجن انه قد هويها وشغف بها فقال له يا ابن شرحبيل اراك قد هويتها فقال ابلي وانا ان وجدتها فجزاه الهدهاد بن شرحبيل خيرا فقال له ومن لي بذلك فقال الجني انا لك بما عرضت عليك من تزويج ابنتها منك واجاري بينكما على ايسر الحال واتمها فهل عرفتها قال الهدهاد وما رايتها قبل يومي هذا فقال الجني للهدهاد هي الغزالة التي خلصتها من الذيب وانا كافيك على جميل فعلك باحسن من ان تجوك بها فتذهب لوصولك عليها فاني قد زوجتك بشهادة الله تعالى وشهادة ملائكته فان اردت ذلك فاقدم الينا بخاصة اهل بيتك وملوك قومك ليشهدوا واملاكها وليحضروا وليميتها وميعادك الظهر الواحد فلا فافترق الهدهاد بن شرحبيل على الميعاد وغابت المدينة عنه فاذا اصحابه حوله يدورون له فقالوا اين كنت ونحن في طلبك منذ فارقتنا ولم نر شيئا من هذه الفلوات الا قلبناه لك وطلبناك فيه فقال لهم الهدهاد لم ابعد ولم اغب واقبل يسير وهو يقول بهذه الابيات

عجايب الدهر لا تفنى اوابدها ... والمرء ما عاش لا يخلو من العجب

ما كنت احسب ان الارض يعمرها ... غير الاعاجم في الافاق والعرب

وكنت اخبر بالجن الجفات ولا ... ارى اخبارها الا الى الكذب

حتى رايت اقاصيرا مشيدة ... للجن محفوظة الابواب والحجب

يحفها الزرع والماء المحيط بها ... مع المواقير من نخل ومن عنب

ما بينها الخيل من طرف ومن بلق ... والحور فيها من الانعام والكسب

وكل بيضاء تحكي الشمس صباحة ... هيفاء لها من موصوفة العرب

يمضي جمادى ويأتي بعدها رجب ... وسوف اسري على الميعاد من رجب

حتى اوافي حي الجن من عمرو ... ذاك بن صعب الفتى المعروف بالسلب

تبغي لديه الذي نادى وصى به ... من التواصل والاصهار والنسب

فزعموا ان هدهاد بن شرحبيل خرج على الميعاد الى اصهاره من الجن في خاصته وقومه وخدمه حتى وافاهم فوجد واقصر ابناء الجن في فلات من الارض محفوفة بالنخل والاعناب والوان الزروع وانواع الفواكه تخترق فيها المياه الجارية فتعجب القوم من ذلك تعجبا شديدا وراوا ملكا عظيما فمن اوايل القصر علم حرير لم يروا مثلها وقربات لهم موايد عليها من طيبات الماكول والوانها التي لم ياكلوا قط اطيب منها

طعامنا ولا اركب بنا الحيم وشربوا من الشراب مالم فيه يوافقط اهضم ولا اخف ولا الذ
منه فمكثوا معه ثلثة ايام يلبيا الهاى ذلك وزمت الى الهدهاد امراته الجنى وابنة
البلب والقصب المرجح حلال الجن واذن الهدهاد لبنى عمه وخاصته وعشيرته بالانصراف
الى مواضعهم وصار ذلك القصر دار مملكته فزعموا انه مكث زمانا مع الجنى وابنة البلب و
اولدها بلقيس فلما ان ترعرعت بلقيس توفى الملك ابوها الهدهاد بن شرحبيل ولم
يعش بعد ابيها الا قليلا وبقيت بلقيس مع اخوالها العرمرم من الجن وحلس ابن عم ابيها ٤
شمر بن عش فى الملك وسمع له الناس واطاعوا ثم انه ارسل الى بلقيس يخطبها فاجابته
الى ذلك على انه الجا العنهاى شى يكرهم فضمن لها ذلك وتزوج بها فزعموا ان شمر بن عش
لم يمت حتى اعطاها خاتم الملك لما راى من كفايتها ورعايتها للملك وحفظها و
حياطتها له وحسن قيامها به فكان لا ينهى ولا يامر احد غيرها على الرسم الذى فيه
جرتلها فزعموا انه مات وما درى احد موته الا فى ايام سليمان بن داود عليه السلام حين
تزوجها الله من سليمان ونقلها اليه فلما مات سليمان بن داود انتقل الملك من
رهط بلقيس الى ذرعان كعب وهو الحميل الاصغر وابوه عبد شمس وهو سبا الاصغر ٩
وهما ابن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس ومعوية بن حيشم بن عبد شمس

ابن وايل

٤ ابن وايل فزعموا ان عمرو بن عامر بعد ذلك اخبره كاهنة بخراب مارب وحذره على ذلك قال الم
احتل فى تخليصك من حربها فانك فى اوان ذهاب الجنتين وخراب السد فزعموا
ان عمرو بن عامر اكرم وليمة جمع فيها اهل بيته ووجوه عشيرته وقد تقدم الى ابنه ثعلبة بن
٤ عمرو وقال له يا بنى قد علمت ما اخبرتنا عليه من خراب هذا السد وذهاب هاتين
الجنتين وقد عزمت على بيع الذى لنا فيهما وليس احد يشتريه منى الا بحيلة احتالها
واعلم انى ساحتال فانك فى الكلام بحضرة وجوه العشيرة من حمير وكهلان وكلما كلمتك
بكلمة فاردد علىّ بمثلها او باشنع منها واذا ابيتنى رفعت يدى لاضربك
بها فارفع يدك على حتى يرى الناس انك اردت ضربى بها حتى احلف على بيع
جميع ملكى من مارب وخروجى بها فيرى الناس انى اريد بذلك اضرارك قال فلما
اجتمع الناس عنده لوليمته تلك من حمير وكهلان وفرغوا من الطعام غسلوا ايديهم
وقرب لهم الشراب اقبل عمرو بن عامر على ابنه ثعلبة بن عمرو فكلمه بكلام حرشه
فرد عليه ثعلبة كلاما مثل كلامه وامر فرفع عمرو يده على ثعلبة ليلطمه فرد ثعلبة يده
٤ وقال له لا يم الله ان لطمتنى لالطمنك فعند ذلك عمرو بن عامر الايمينا لا كفارة لها
على بيع جميع ملكه فى ارض مارب من الجنتين وغيرهما وخروجه بها ونادى هل من مشترى

فلما رأى الناس انه جد فى البيع اقبلوا اليه وقالوا اتاذن لنا فنشترى منك هذه الاموال
فقال لهم قد اذنت لكم فساوموه لوا اخذنا نصف الذى لك بمائة حلة وسلم اليهم
نصف الذى له من الجنتين ولم يجدوا من يشترى منهم النصف الباقى فتركه وخرج من مارب بجميع
ولده واهله وعشيرته كافة الازد واقبلوا فيما لا يحمله الا الله من العدد والخيل والابل و
الشاة والبقر وغيرها من اجناس السوام فلا يردون ماء ولا يحلون فى مكان الا انزفوه
ولا يقيمون ببلد الا اجدبوه وفى ذلك يضرب لهم الرواد فى البلاد يلتمسون لهم المرعى
والماء وكان من روادهم رجل من بنى عمرو بن الغوث وخرج من روادهم رايدا الى بلاد
احوتهم همدان فراى بلادا لا تقوم رعيها ومياهها بماشيتهم فاقبل ابيات
واماهم ثم قام فيهم منشدا وهو يقول

امنا لتحجبوا امنا ومنا	تعسفنا بريب الليالى
تركنا ماربا وبها نشانا	وقد كنا بها فى حسن حال
تقيل سروحنا فى كل يوم	على الاشجار والماء الزلال
وكنا نحن نسكن جنتيها	ملوكا فى الحدائق والظلال
فوسوس ربنا عمرا كلاما	لكاهنة اتته على الضلال
فاقبلنا نسوق الحوز منها	٤

الابل

الا يا للرجال لقد رهيتم	الى بلد المجاعة والهزال
اتعبد الجنتين لنا فرار	بعضلة الا يا للرجال
فما جوف وادلبس فيه	بريه او ناقة او ازال
ونحن قد غلبنا لكم قرار	سوى الرعض المبرز والسيال
وارض البون تصدكم اليها	ولا شى ملتجا اهل ومال
وفى الخشب الكالفلين فيها	لترعوها العظيم من المحال
وهذا الطود دون الفوز عنكم	لكم يا قوم من قيل وقال
وحيلكم اذا احبستموها	ودون الطود اركان الجبال
اخاف رحا يقبها عليكم	فرون الشامخات من القلال
وانتم يا بنى الغوث بن نبت	فتصبر للقسر من الكلالب
اذا ما الحرب ابدت ناجذيها	ولاة الخيل والسمر العوالى
وشمر بالعجاج للقتال	

قال وكان من روادهم رجل يقال له عايذ بن عبد الله
ابن معن بن مالك بن نصر بن الازد خرج لهم رايدا الى بلاد اخوتهم حمير فراى بلادا

ضيقة لا تحلهم ولا تقوم مياهها ومراعيها بما شبيها مع ما فيها من كثرة اهلها فاقبل ابنا حتى وافاهم فقام فيهم منشدا وهو يقول

علام ارتحال الحي من ارض مارب … وما رب مأوى كل راض وغاضب

اما هي فيها الجنة فيها لنا ولمن فيها فنون المطالب

الم يك قدو جورنا من حجيبة … على الخرج الملتف بين المشارب

بان تحال قولا كاهن للبكنا … وما هو بالقال اول كاذب

تخلفها الجنين ويبتغى … بجهران ارض يحسب مثل مارب

فهيهات بل هيهات والحق بينا … يقال وبعض القول كشف المعايب

لقد ردت صيد او السحول بعدو … وعيبتها السبال بين الذوائب

وغورت حتى لفت ابنى بعدها … جرت في بحح الرباوا التي الى السباسب

فلم ارضا لحقت من اضحى … لما رابنا من مشبه او مقارب

وهذى الجبال الشم للعوز دونكم … حجاب وما فيها لكم من مارب

وحيلكم حيل عشق من مهولة … من الارض لم تالف طلوع المشاجب

اخاف عليهن الوبا ان ربابها … وانتم ولات العالمين الكتائب

وكم

فكم تذكر كم من معشر بعد معشر … انجتم جاهم بالجياد السلاهب

قال فاقاموا ما اقاموا في ازال وربذة وما حولها حتى استجيب خيلهم ونعمهم وما شيتهم وصلح لهم طلوع الجبال فطلعوها وطلعوا منها في تهامة عك رواك وغلبوا اعا نقا عليها واقاموا بتهامة ما اقاموا فلم يغب طوابها ولم تقع منهم بالموافقة فساروا منها الى الحجاز وافترقوا من الحجاز فرقا فصار كل تحذ الى بلد فمنهم من نزل السروات ومنهم من تخلف بمكة وما حولها ومنهم من خرج الى العراق ومنهم من سار الى عمان ففي ذلك يقول الجاعة البارقي

حلت الازد بعد ماربها الغور … فارض الحجاز فالسروات

ومضت منهم كتائب صدق … منجدات تجوب عرض الفلات

فانت ساحة اليمامة بالاطعان … والخيل والقنا والرماة

فانانت على سيوف الطلسم … وجديس لذا الطعام الرقات

وانا لانت بام قامت البحر … بين بلجور بين ايدى الرحات

فاقرت قرارها بعمان … يمان محل تلك الحمات

وانت منهم الخورنق اسد … فاحتووا ملكها وملك الفرات

وسمت منهم ملوك الى الشام … على الاعوجية المضمرات

فاحتووها وشيدوا الملك فيها … فلهم ملك باحت الشامات

تهام والحجاز وافتراق الطوائف

تملكوا الاكرمون من ولد الازد … لغسان سادة السادات

والمقيمين بالحجازات منهم … ارعوانهم انوف الهوات

سلكوا الطود من سروم الى … الطايف منهم بالباس منهم والثبات

واحتوت منهم خزاعة الكعبة … ذات الرسوم والايات

احرجت جرهم بن يشجب منها … عنوة بالكتائب المعلمات

فغلات الحجيج فيها ومنها … قدوة في منى وفي عرفات

والبهار فادة البيت في الحرم … يع يجبى لهما من الغارات

ومنه بنو قيلة اللذين حووا يثرب … بالقود والاسود العتات

نحصوا للاسود وهي الوف … من دهات اليهود اى دهات

فابادوا الطعنا الرجال منها ولسنا … بفيشلوا في لقارتلك الطغات

واذلوا اليهود فيها واخلوا … منهم الحرتين والابات

اصبح الماء والعسل القمم … تحت اطامها مع النحرات

ولهم من بنى اليهود عبيد … حول من نواظر وبنات

ودعاة لهم بسم سروحا … وسقات وقارب وطهات

اسرو هامن اليهود لذى … فتساكلا في القرى وفي الفلوات

ايها الذى

ايها الذى تسئل منا … كيف يخفى عليك نور الهداة

نحن اهل الحجاز من ولد الازد … واهل الضياء والظلمات

هل ترى اليوم في البلاد سوانا … من ملوك وسادة وولات

اما من سكن عمان من الازد فيحمد والحداب وما لك والحرث ومعتيك واما من سكن الشام فال جفنة واما من سكن المدينة فالاوس والخزرج واما من سكن مكة ونواحيها فخزاعة واما من سكن السروات فبجيلة وخثعم وثمالة والحجر ولهب وبارق وعامد ويشكر وبارق السود او حارثة وسخار وعلا وعار ودوس واليمر وحوالة والنعم وشمران وعمرو والملع وبنو فن عموا انه لما خرج عمرو بن عامر بحليم وقوم الازد من ارض مارب وقطلت الاعال التى كانت تتولاها من الاطراف والثغور وقبل العرب وكذلك اشتغلت مذحج وهمدان بما في ايديها من البلاد والاعال وقويت لهم حلام واشتغلنا ببلادهما وما فيه من مقاربات الاطراف والثغور وصارت اولاد نصر بن الازد في ارض فارس وجوانب الشحر وهو عشرة الحكند بن كركر وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب وانتشرت قضاعة في الشام ولكنانة الحجاز ونزلت الحجر عنده منها وفي سحى جهينة في رضوى وافلت اولاد عمرو بن عامر فملكتهم البلاد التهامة ما تشق العرب بطنا بطنا وقبيلة قبيلة لا اهل حلوا بلدا الا اغلبوا اهل ذلك البلد عليه اما خزاعة فغلبت جرهم على مكة واما الاوس والخزرج فغلبوا اليهود

افتراق الازد الى الاوطان

على المدينة واما ال المنذر فغلبوا اهل العراق عليها واما ال جفنة فغلبوا اهل
الشام على الشام وملكوها واما ولد عمران بن عمرو بن عامر فغلبوا اهل عمان عليها
الا ان الجميع من هو الا في طاعة الملوك من حمير وذلك عند انتقال الملك من شداد بن زرعة
الملطاط الرائش وحمير الرائش قد تقدم في هذا وهو ابو التبابعة السيارة في شرق
الارض وغربها وخبرهم قد تقدم وكذلك اخبار الملاحم قد تقدم في هذا الكتاب
فزعموا ان عمرو بن عامر بن حارثة لما حضرته الوفاة جمع بنيه وقومه فخطبهم واوصاهم
كان لثمانية ماة ولد فاربعماية منها اسيرا مشردا واربعماية منها ملكا ملكا فقال لهم قد
اسمعكم الداعي وفهد فيكم البصير ولزمتكم الحجة وانتهى فيكم الامر الحد الرجاء وحق
حسن الفضائل فعليكم اعظم حاجة ذريتي والغابر وبلية ممن ضيع اليقين وغرة الاجل
وانما البقاء عند الفناء وقد ورثنا من كان قبلنا وسيرثنا من يكون بعدنا
وقد حان الرحيل عن محل زايل وظل مايل وقد تقارب سلب فاحش وخطب
جليل فاستصلحوا ما تقدمون عليه واعتبروا بالباقي خلفا وبالفاني سلفا
واجملوا في طلب الرزق واحتملوا المصائب بحسن الاحتساب واستقبلوا
النعم واستديموا الكرامة بالشكر قبل العجلة الى النقلة وانتقام النعم وتحول الايام
وتصرف الحالات فانما انتم مهانهب للمصائب وطريق للمعاطب فانتهوا ودعوا

المذاهب

المذاهب في هذه العزائة الطارقة المنقطعة من اهلها لهم مع كل جرعة شرق ومع كل
اكلة غصص ولا ينال النعمة الا بفراق اخرى فانتم الخلف بعد السلف تفنيكم
الدهور والايام وانتم اعوان الحتوف على انفسكم وفي معايشكم اسباب منايكم لا يمنعكم
شي منها ولا يغنيكم شي عنها في كل سبب منكم صريع ومعترف وهذا الليل والنهار لن يرفعا
شيئا الا وضعاه وهما بتفريق ما جمعاه جديران ايها الناس اطلبوا الخير ووليه
واحذروا الشر ووليه واعلموا ان خيرا من الخير عامله وشرا من الشر فاعله ثم التفت الى
بنيه وانشا يقول
تجدد حلمي يا بني واقلعت … سحائب جهلي واسترحت من الوجل
وودعت اخوان الشباب وغرتي … غرامي وعزيت المطية من رحلي
واصبحت اخطو منكب الارض بالخطا … دبيبا كما يخطو المقيد بالكبل
وقد كنت غصنا في الشباب وعيشه … كلدن من الخطي او مرهف النصل
اجد وامضي في الامور اذا دجت … فوادحها بالعزم والجد لا الهزل
فلما رايت الدهر ينقض مرتجب … كما انتقضت بعد القوى غرة الحبل
فزعت اليكم بالوصية فاحفظوا … وصاتي وبادرت التغير من عقلي
بني حلبت الدهر بالدهر برهة … وذقت بطعم المر من الحلو

وقاسيت اخلاق الرجال فلم اجد … لذي حسب منا علوا مع البخل
ولم ار مثل الجود ادعى الى العلا … ولا كالندى ادعى الى الشرف المعلى
وادرك مجرى السد قبل انهدامه … وعمرو به اذ ذاك مجتمع الشمل
ونحن ملوك الناس حلا ومالنا … نظير يجزون في البلاد ولا سهل
وقدت جياد الخيل من سد مارب … الى يثرب الاطام والحرث والنخل
وادركت روح الله عيسى بن مريم … ولست لعمر الله اذ ذاك بالطفل
اذا مت فانعوني الى كل سيد … شريف واعلو بالرزية والثكل
وكانوا على الاعداء اسد اعزة … وقوموا القشيد المعالي على رجل
وان قام منكم قايم بمليمة … فلا تخذلوه انما الذل في الخذل
وكونوا لهم حصنا حصينا ومعقلا … منيعا وابلوا يا بني مع المثل
فلم يهد يوما ظالم ظلم نفسه … وللحلم اسمى بالرجال من الجهل
ولا تهنوا ان تاخذوا الفضل بينكم … على قومكم ان الرياسة في الفضل
ولا تهنوا ان تدركوا السبل انني … رايت ذوي العز المبارك بالسبل
وان منكم جانيا جنى صمتا له … عوانا وابدت عن نواجذنا العضل

وشالت

وشالت يقطر منها تلظي وشيبها … لا صلاها الغاوون بالحطب الجزل
فكونوا امام المصطلين بحربكم … وقوهم حد الاسنة والنبل
وان كان من يسعى الى الحرب فاركبوا … صدور القنا بالخيل منا وبالرجل
وصونوا اكرامنا بالقواضب والقنا … وما خير موت لا يكون من القتل
وعادوا القنا بالقنا ان بالقنا … تخيل لمن يضني بزيد على الخيل
فزعموا ان عمرو بن عامر لما مات ما زالت العرب تحفظ هذه الوصية وتعمل بها و
تجري امورها عليها وترضى بها في الجاهلية والاسلام ولها في تصديق ذلك اشعار
محفوظة مروية يتناشدها العرب في المجالس والمحافل وفي ملاقات الرجال عند
القتال وفي اكرام الضيف وحمية المستجير ودفع الضيم والمحاماة على الحسب من ذلك
قول السموال
تعيرنا انا قليل عديدنا … فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا … عزيز وجار الاكثرين ذليل
وما مات منا سيد في فراشه … ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد السيوف نفوسنا … وليس على غير السيوف تسيل
وانا اناس لا نرى القتل سبة … اذا ما راته عامر وسلول
لنا جبل يحتله من نجيره … طويل يرد الطرف وهو كليل

وابآؤنا مشهورة عن صنب لنا لها غور مجودة وحجول
واسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول

وللنابغة الذبياني في هذا المعنى شعر يمدح به بني عمرو بن عامر وهو قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

ولبعض ولد عمرو بن عامر من الانصار في مثل ذلك
ابت لي عفتي وابى حيائي
واخذي الحمد بالثمن الربيح
واقدامي على المكروه نفسي
وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مكارم صالحات
واحمي بعد عن عرض صحيح

تم الجزء الثاني من وصايا الملوك وابناء الملوك من ولد قحطان بن هود
والحمد لله ويتلوه الجزء الثالث من وصايا الملوك
وابناء الملوك

الجزء الثالث من وصايا الملوك وابناء الملوك وبه تمام وصايا
الملوك وابناء الملوك من ولد قحطان بن هود النبي عليه وعلى نبينا
محمد وعلى ساير الانبياء والمرسلين افضل الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين صلوة دائمة الى يوم الدين وزعموا ان افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو ابو خزاعة وصى بنيه فقال لهم يا بني ان الرايد لا يكذب اهله والعالم لا يستحسن جهله يا بني ان الحكم تدعى في القلوب ومثلها كمثل الحب في الارض فمهما زرع منه في ارض كريمة يحيى نباته وزكى حصاده ومهما زرع منه في ارض كذابة منها او سبخة اخبث نباته ولم يرج حصاده فهذا فتعلموا ان الطيب لا يقبله الا الطيب ولا ينمو الطيب الا عند مثله يا بني اجتهدوا في خمسة اشياء تعز والها وتسودوا اجتهدوا في اماطة العدو ونصرة الصديق وكرامة الضيف واصطناع العشيرة وتوسط المسجي وبلوغ ما احببتم بذلك

اقصى ابن حارثة ابو خزاعة

امركم وعما يجالعه انهاكم ثم انه انشا يقول ابني ان وصيتي فيها لكم ما تدركون بها المكارم فاعلموا لا تعدلوا عنها الاخرى ما بدت للليل في افق السماء الانجم ابني اني قد كبرت وخانني ريب الحوادث والزمان الاظلم ابني انتم في بلاد حلها بعد العمالقة الاولى جرهم ولكن جرهم لا عيلابكم بها حين طاب مشربها وطاب المجثم فلديهم السيح فيها امنا والطير فيه والاوابد تسلم فيه المشاعر والعلامات التي نصب الخليل بها النبي الاكرم والبيت بيت الله والحجر الذي من دونه تلك القليب الزمزم ولسوف تسغلهم فتنة من احيا جرهم يا بني اقصى الدم منى غشيتهم منهم بظلام في اثر اخرى مثلها فليعزموا ان تصبحوها بالبواتر والقنا غشما وبادي القوم منهم اظلم وذكروا ان سبب اخراج خزاعة جرهما من مكة حرسها الله كانت هذه الوصية وحفظ خزاعة اياها وعملهم بها حتى استولوا على البيت دون جرهم ونفوا جرهما عن مكة وارض الحجاز الى الاصدار من وبر والسقف من دونها ويقال ان بقايا جرهم بها الى اليوم وفي ذلك يقول قائل خزاعة
ونحن ولينا البيت من بعد جرهم لنمنعه من كل باغ وظالم

سبب اخراج خزاعة جرهما من مكة

مستحفظا

ستحفظ حق الله فيه بجهدنا ونكلاه من كل عات وغاشم
ونحن نفينا جرهما عن بلادها الى بلد الاقيال اهل المظالم

وفي ذلك يقول الجرهمي
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة واهلي معي بالمؤمنين حلول
وهل تصبح الخيل الوجي ودورها بدار بني كعب لهن صهيل
عليها بنو وجب ورهط مسلم والمصاص في الحروب تسبل
منازل كنا اهلها فازالنا زمان بنا بالصالحين خذول
فاضحت بنو كعب وهم اهل عزها وغالت بنو سعد بمكة غول

قوله اضحت بنو كعب يريد خزاعة واما بنو سعد فهم بيت الرياسة من جرهم فاجابه عمرو بن ربيعة بن كعب الخزاعي فقال
تمنيت ان تلقى خزاعة برهة وقد سحقت منها عليك سيول
تمنى اماني الذليل وانما تنفك رجال ذادة وخيول
تحل بارض الحجر انكنت فاعلا فاني لكم بالمجفات كفيل

وفي ذلك يقول مضاض بن عمرو الجرهمي

وكنا ولاة البيت والقاطن الذي … يوفى اليه نذره كل محرم
فان تحجبا منه وكنا ولاته … فتبا لها من كعب بن عمرو واسلم
مكنا بها قبل الظباء وبانة … لنا من بني حي بن بي بن جرهم

فاجابها الاعجم بن مالك الخزاعي فقال

تقالوا عن البيت المحرم معشري … وهو كره يطلاع الثنايا عرمرم
فجانوا موايث بن نبت لانهم … احق واولى منك عمرو بن جرهم

وللفريقين خزاعة وجرهم في ذلك اشعار واخبار مللنا عن شرحها الاما اصححنا اليمن ذلك في هذا الكتاب وزعموا ان عمرو بن لحي الخزاعي وصى بنيه كعبا وعديا وسعدا فقال

بني اني ارى فيما ارى عجبا … ولم يزل في بني الدنيا الاعاجيب
ارى القبايل في غور وفي نجد … من عز بز فسلاب ومسلوب
وكل من ليس في الاحياء ذا مرح … عند الهزاهز ماكول ومشروب
من لم يكن له دنيا يخاف له … باس وبسط والاعالة الذيب
واهل القوم فيما بين اسرته … وبين غيرهم للاسلاب مغلوب
فوطوا بيا على اسباط راحلكم … وما قضى الله في امر مكتوب

ماتحوى

ماتحوى الملك في الدنيا وزخرفه … الا امن في صدور الناس محبوب
انما النعيم ما بالامس كان لنا … وما يكون غدا عنا فمحجوب
وكل خير مضى او زلة سلفت … للمرء في اللوح عند الله محسوب
كونوا كراما وزودوا عن عشيرتكم … وحالوا دونها ما حنت النيب
وشيدوا المجد ما مد الزمان بكم … فانه علم للملك منصوب
ذو الجود يلقى العلا في عز معشره … وذو الضراعة في جنبه منكوب
يلقى الكريم شجاعا في مسالكه … والنحل صاحبه جيران مرعوب
هذي وصاتي وفيما تبلون به … من الزمان لكم تعجب التجاريب

وذكروا ان الحرث بن ثعلبة وهو ابو الاوس والخزرج اقبل على بنيه الاوس والخزرج بني الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن عامر فقال

يوصيكما ابوكما ابن ثعلبة … بما اشتهاه لكما واعجبه
من الخصال العز والمنتخبة … بني ان العز صعب المكسبة
وما عداه الحزن او المثلبة … وربما يلقى امرء ما طلبه
بل ربما اخطاه وخيبه … فالتمسوا العز وورد المشربة

للحرث بن ثعلبة ابو الاوس والخزرج

فان في العز الامور المعجبة … وصاحب العز رفيع المرتبة
مرفع اقصى بقعة واقربه … والعز في اربعة مستثبتة
في كرم المرء وفي حسبه … وعدة حاضرة مرتبة
والعز صحوبة مقربة … وراي صدق حيث ارسى اربه
فنحن ما ان عن الله هبه … بني ما اسمى العلا واعذبه
وما اجل ذكره واعتبه … وما الذ طعمه واطيبه
ابي خير الناس من لم يسلبه … ومن حوى مرغوبه واكتسبه
لاسيما انكما نحن قربه … لقلت عاين اولضيف ندبه
اولهان نحاحل ذي مسغبة … يطعم في الاوان ذا مقربة
والبائس المعتر او ذا متربة … وان دعا الداعي لامر ارعبه
من حادثه يهتبه ولهبه … قرب الداعي السميع سلهبه
شد عليه لبده ومركبه … ومشدن نقب الحزام لببه
ثم استوى من فوقه وقربه … نحو الوغا مقبلا مستلحبه

معتقلا

معتقلا للطاعنين سلبه … بائم من جمع العدو مقتبه
حيث يرى جمهوره وموكبه … دام البراز معلنا وضربه
حتى اذا صاح به من طلبه … انهد كالليث له فاعطبه
بطعنة غابرة منعبة … يركب منها راسه ومنكبه
وكلما العالي الرفيع المنقبة … باملة الحي ويخشى غضبه

وهو فتوح حيث رام اربه

فزعموا ان الاوس والخزرج حفظا جميع ما وصاهما به ابوهما ما ذكر في هذا الشعر فثبتا على ذلك وكذلك اولادهما من بعدهما ولم يزل مطلبهم وامرهم بالعز والامر الذي يسودون به غيرهم من العرب الى ان ظهر رسول الله فكان منهم ما كان من النصرة والجهاد في سبيل الله ودينه والتنصب لكافة العرب بالحرب فيه صلى الله عليه واله وعلى المهاجرين والانصار وزعموا ان جفنة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر اقبل على بنيه فقال لهم يا بني تنافسوا في المكارم وتجنبوا ما يعيبكم فانا في ابي احاكم دون الناس ملوكا ولا يكون الملك ملكا حتى يكون منصفا عادلا ويكون للاموال باذلا ويكون شجاعا مقاتلا عليما حكيما لبيبا حليما رؤفا رحيما لا غشيما ولا ظلوما ولقد رايتكم يا بني وفيكم هذه الخصال التي عددتها

ثم اني وايم الله اعرفكم بها دون هذا الناس ولقد بشرت بملككم قبل ان تولدوا فيا ليت من شهدني يومئذ من اعمامي واخوتي كان شاهدا لي في يومي هذا وانشا يقول يا ليت ثعلبة بن عمرو لم يمت   بل ليت ثعلبة بن عمرو يحشر

بل ليت عمران بن عمرو شاهدي   واخاه عونا او ربيعة ينظر

بل ليت حارثة بن عمرو وابنه   افصى وحزرجها واوس عمروا

حتى يروا لي منكم ولنسلهم   عزا كامثال الاهلة تزهروا

عند البوائك السوابغ للوغا   والمشرفية والقنا تتغاطروا

ظني بني بكم وظني ظن من   يعطيكم النبا الصحيح ويخبر

ان سوف يحوي الشام منكم تسعة   لهم الاسرة والمنابر تعمر

والبهم تجبي الاتاوات التي   من قبل كانت تجتنبها حمير

ايام لا كسرى يبادي معشري   لا لا ولا يعصي حدودي قيصر

جفنة اول ملوك غسان بالشام

وجفنة اول ملك ملك من غسان واليه تنسب ملوك غسان التي ذكرها حسان بن ثابت في شعره الذي يقول فيه لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الافضل يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسئلون عن السواد المقبل

٦

ببض الوجوه كريمة احسابهم   شم الانوف من الطراز الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم   قبر ابن مارية الكريم المفضل

الخالطون غنيهم بفقيرهم   والمنعمون على الضعيف المرمل

يسقون درياق المدام ولم يكن   تغدو لابدهم لنقف الحنظل

مارية

مارية اسم جدتهم امراة حنظلة ثعلبة بن عمرو وهي ابنة شمر بن عش ملك ذي اهل بن حمير وصارية بلغة حمير مسبوه واسم السبي عندهم مارب وزعموا ان الحرث بن جفنة بن ثعلبة بن عمرو وهو الحرث الاكبر وصى ابنه عمرو بن الحرث فقال

يا عمرو دونك ارض الشام دونكها   دون الملوك وللحساة ترغيم

ما ان مضت حمير الا نفضتها   ولا الى الفتة الاوطى ولا الروم

هي الشام التي ما مثلها بلدا   يا عمرو دونكها والرزق مقسوم

يا عمرو اصلح للناس الذين لهم   فيها السوابح والمرن والقروم

احلل بوادنها من قبه حاضرها   بجيب موجودها شيح وقيصوم

وحيث ليس لها حي يجاوبها   الا الصدائ سواد الليل والبوم

ان البداة اذا ما استوطنت بلدا   فيه لاهليه جنات وتنعيم

حنت لافساد ما فيه هناك كما   تحن مستدوة عن وردها هيم

ما للبداة سوى الاقصى من دجر   ولا لها موطن الا الدماسيم

بهذه كان اوصاني ابي وبها   يا عمرو اوصي وفيها الملك مرسوم

فذكروا انه حفظ وصية ابيه ونبت عليها وعمل بها وملك ما ملك ابوه من ارض الشام وقبايل العرب وذكروا انه كان رسم لنفسه في كل جارية بكرا لا بد له منها من السبايا التي تصيبها خيله المغيرة في الاقطار والامصار العصاة من اهلها

واقعة غريبة

فلم يزل ذلك دابه حتى وقعت عنوة في السبي احت عمرو بن الصعق العروائي قال فلم يشعر عمرو بن الحارث وقد امر ان يوتى بها اذا بفتى يقرع اللجج من مجلسه الذي هو فيه ففتح عمرو بن الحارث باب اللجج واشرف فاذا هو بفارس يقول

يا ايها الملك المهيب اما ترى   صبحا وليلا كيف يختلفان

هل تستطيع الشمس ان يوتى بها   مسا وهل لك بالصباح يدان

اعلم وايقن ان ملكك زايل   واعلم بان كما تدين تدان

قال فنادا عمرو بن الحارث وقال لقد اصاب الله فيمن للدعتب وامن كافة الناس

فيمن لهم من السبايا ثم امر ان لا ترتفع مسبية الا ردت على اهلها والا يمينا من اوكد ما تحلف به الملوك انه لا يعود الى ذلك فاطلق جميع من كان في الاسرى وكساهم وانعم عليهم وردهم الى اهاليهم سالمين مسلمين وفي ذلك يقول عمرو بن الصعق العروائي

اتيت بن هند طارقا بعد وقبه   مخافة ما تصطك منه المسامع

قرعت بر مح لهجة فوعظته   وضاق بما حشاي وقلبي الاضالع

فاضى ما خشيت ولم يزل   به ينجلي عنا الامور الروايع

فاطلق لي حوراء عذراء كانها   وقد اقبلت تمشي الظباء الروايع

فداء له عدوان طرا وعزها   الا وبنا عنه الرداء والبخابع

هو الملك البر السميع والذي   بمثله الملوك الاكرمون السمايع

لهم اول الدنيا وحادثها لهم   واحزها فيهم مع الملك راجع

وزعموا ان عمرو بن الحارث وصى ابنه الحطار الذي كانت العرب تسميه الحارث الاعرج وكان عمرو كاهنا يخبر الكوائن ويتدبر ويجيد فقال

يا حار اني ارى دنياي صايرة   مني البلد وقد قامت على ساق

غدا ستختار هاعني وتملكها   ان اذن الله فيها بالتفراق

ما ينبغي للملك الامن يفوز به   عند النوائب من ماض ومن باق
والناس بين متاع والملوك لهم   ما بين داع وحفاظ وسواق
ولا ابسوف ولا ريث الاناة ولا   تجوطهم بين عالي العلا راق
ماضي العزيمة ذي حزم وذي فطن   موف اذا العقد من عهد وميثاق
تفيض كالبحر ذي الامواج راحته   بنائل مستهل السيب دفاق
وان المستعوان للحروب وقد   منها الذنب لا يعنيه دافع واق
بذابل من قنى الخطي يقدمه   وصارم كشعاع الشمس براق
هي الوصية فاحفظها كما حفظت   للملك من كل فتاق ورتاق

وزعموا ان الحرث الاعرج حفظ هذه الوصية وعمل بها وثبت عليها وملك بعد ابيه عمرو بن الحارث ما كان يملكه من البلاد وقبايل العرب وهو الذي ذكره النابغة في شعره الذي مدح به اباه عمرو بن هند حيث يقول

علي لعمرو نعمة بعد نعمة   لوالده ليست بذات عقارب
حلفت يمينا غير ذي مثنوية   ولا علم الا حسن ظن بصاحب
لئن كان بالقبرين قبر بجلق   وقبر بصيدا الجنب جانب

وبالحارث

وبالحارث الجفني سيد قومه   ليلتمسن بالجمع ارض المحارب
على عارفات بالطعان عوابس   بهن كلوم بين دام وجالب
اذا استنزلوا عنهن للطعن ارقلوا   الى الموت ارقال الجمال المصاعب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب

القبران الذي ذكرهما النابغة احدهما قبر جفنة بن مارية والاخر قبر حارث بن جفنة الاكبر واما قبر عمرو بن الحارث فبجولان وهي احدى ريمن ارض الشام ذكره النابغة في شعره حيث يقول واب مملوة بغير حلية وعود وريح جولان حزم ونايل وزعموا ان الحارث الاعرج بن عمرو بن الحارث بن جفنة وصى ابنه ابا منذر وعمرو المحرق بن هند وهند ابنة عوف الشيباني امها البرصاء ابنة نمر فقال يا عمرو دونك ارض الشام دونكها يا عمرو ان لها شانا من الشان يا عمرو فيالك الملك الذي ملكت اولاد جفنة من ابناء غسان

لا تكذبن فخير القول اصدقه   والمر يكذب في سر واعلان
ما مثل ملكك ملك حازه احد   من نسل حمير او من نسل كهلان
الا التبابعة الزهر اللذين لهم   كانت تدين ملوك الانس والجان

ابا وقيصر قد كانت تدين لهم   وكان دان لهم كسرى بن ساسان
ان الملوك على البلاد حيث لهم   ما كان في الارض من عز وسلطان
كن خير راع اذا استرعاك ربهم   اباهم ولما كن خير ما بان
لو اوصل اليوم الا بالذي حفظت   عن الاوايل من ابناء قحطان

فزعموا ان عمرو المحرق وهو ابن هند ابنة عوف الشيباني حفظ وصية ابيه وثبت عليها وعمل بها وملك ما ملك ابوه من البلاد وقبايل العرب وذكروا انه سمي محرقا على كبر من سنه وذلك ان اخاه كان قبال له اسعد كان مسترعا في تميم فقتله رجل من البراجم بطن من تميم فخرج اليهم عمرو بن هند فقتلهم مقتلة عظيمة ثم اخذ منهم مائة رجل احياء فطرحهم في النار وحرقهم فلذلك سمي محرقا ذكر ذلك الهمزدق التميمي في شعره حيث يقول

اين اللذين بنار عمرو حرقوا   بل اين سعد منهم المستنصع

وذكر ذلك الاعشى في شعره حيث يقول

اين اللذين بنار عمرو حرقوا   يوم القضية من اواره
او لاد قوم غودرت صرعا   هم ولكل عيران عصاره

وذكر ذلك الطرماح الطائي في شعره الذي يقول فيه

وداره

وساداره تنو قذفنا منهم ماية   وما هم المنار اذ يبنون بالجدد
بنين من بني مستوى عمرو ويولدها   عمرو ولولا شحوم القوم لم تقد

وزعموا ان عمرا اوصى الايهم فقال ان الشام وما حوت من ارضها لك يعني يحبك لها يا ايهم قد سستها وملكتها الى جفنة   وكذلك تملكها وملكك يعظم
فاذا ملكت وكنت صاحب امرها   بعدي فحطها بالتي هي اقوم
احسن الى من كان فيها محسنا   واعدل بما تستطيع فتقدم
والحرب والموت فلا تخذلهما   وكلاهما لك صاحب لا تسلم
وعلى العشيرة كن عطوفا انها   لبني ابيك ساعة لا تهزم
هاتا وصاتي التي اوصيكها   فاعمل لها دون الورى يا ايهم

وزعموا ان الايهم حفظ هذه الوصية وعمل بها وثبت عليها وملك ما كان يملكه عمرو المحرق وهو الايهم الذي يقول فيه النابغة يوم قال له عمرو بن الحارث امدح لي يا اخا ذبيان هذا الغلام فقال هذا غلام حسن وجهه مستقبل الجد سريع التمام
للحارث الاكبر والحارث الاعرج   والاصغر خير الانام
ثم لهند ولهند التي   جدات صدق وجدود كرام

حمينا ابانهم ما انهم … وخير من تشرب صوب الغمام

وذكروا ان الايهم وصى ابنه جبلة بن الايهم فقال يا بني انك الملك الشام بعدي وانك لصاحب امري دون ولدي وانك لفي اوان التعطيل لهذا الامر الذي ابقيناه دون غيرنا فلما رايت ذلك فانظر لنفسك ما بين يديها والقس لتوسك ما يحبونها فزعموا ان جبلة لم يزل ملكا مطاعا في قومه غسان يجبي اليه خراج الشام ويطيعه قبايل العرب حتى بعث رسول الله وجبلة ملك الشام وتوفي رسول الله وجلس ابو بكر واقام في الخلافة ما اقام وجبلة ملك الشام فلما كان في زمان عمر بن الخطاب اسلم وقدم المدينة في خمسمائة فارس من قومه اصحاب التيجان وهيات مناصي دخل مكة حاجا فزعموا انه كان يطوف بالبيت ذات يوم من ايام الحج وعليه ازار وشي وردا فوطي ازاره رجل من فزاره فلطمه جبلة بن الايهم لطمة هشم انفه فاقبل الفزاري ودمه يسيل على صدره حتى وقف على عمر بن الخطاب فقال له يا امير المومنين انصفني من هذا الجبار جبلة بن الايهم لطمني وتركني على هذه الحال فدعا عمر بن الخطاب جبلة بن الايهم فقال له علام لطمت هذا الرجل فقال له جبلة وطا ازاري فقال له عمر اما انت فقد اقررت اما اعطيته لطمة بلطمة واما ارضيته من مالك فقال جبلة لا افعل شيئا مما قلت وهم ان يثير فتنة بينه وبين عمر فدخل اليه الناس وكلموه وسكنوا بعض ما كان به وناشدوه بالله ان

للبحيلها

جبلة بن الايهم آخر ملوك غسان

ان لا يجعلها فتنة فاجابهم الى ذلك فلما كان في بعض الايام رحل ومضى الى الشام فيمن معه ودخل في النصرانية ومضى حتى دخل بلاد الروم عليهم قل تعصبا فزعموا انه ندم بعد ذلك على ما كان من تركه الاسلام ودخوله في النصرانية وقال في ذلك شعرا

تنصرت الاشراف من عار لطمة … وكان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفني فيها لجاج ونخوة … وبعت بها العين الصحيحة بالعور

فيا ليت امي لم تلدني وليتني … رجعت الى القول الذي قاله عمر

ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة … وكنت اسيرا في ربيعة او مضر

وهو الذي يقول فيه حسان بن ثابت لما وصله بشرة

ان ابن جفنة من بقية معشر … لم يغذهم اباؤهم باللوم

لم ينسني بالشام اذ هو ربها … كلا ولا متنصرا بالروم

يعطي الجزيل ولا يراه عنده … الا كبعض عطية المذموم

جالسته يوما فاذهب مجلسي … وسقى على براحة الخرطوم

وصلا امني ثم افضل الى اضكم … من سال يعطي الكريم كريم

وذكروا ان كندة وهو ثور بن المرتع بن عفير بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبا

كندة ابو حي كندة

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي ع واثلة ويحيى وواثلة وحجرت واسم معو جد الملوك المتوج من كنده فقال لهم احفظوا انفسكم عما يشينها وحثوها على ما يزينها يا بني ما افلح غادر قط ولا ساد خائن من الدهر ولا عاش كريم الا حييا ولا مات الا فقيرا ولست اعرف شيئا اذل من البخل ولا اجبن من المتفرد الوحيد ثم انه انشا يقول بني احفظوا للدهر مني خصايلا تغتنموا بها دون الانام ملوكا

بني اقل الناس من كان غادرا … وكان لاحرام الرجال علوكا

واكثرهم من كان بالعرف امرا … وكان لمذموم الفعال تروكا

واكرمهم من كان يحمي يسبل العلا … وفي مهيع المجد السليب سلوكا

واحلمهم من كان يلقي لقومه … اذا ندبوه للنزال وشيكا

وكان لذي الهيجا في كل مشهد … فضوه لاقران الرجال تبوكا

فاياكم والبخل والبخل ريبة … وان كان ذا مال يموت ضنيكا

فلو عاش من قد عاش لعمانو لم يكن … مع البخل الا هامدا وهلوكا

بني صلوا الارحام كي لا تفرقوا … اذا كان طعن الواصلين سلوكا

فما اللبث

فما اللبث الا بالعريب الذي له … لما شانه عنه الحسب الدروكا

وليس امتناع البيت الا باهله … وان كان محصون القنا مسيكا

وذكروا ان واثلة بن كندة وصى بنيه فقال لهم يا بني عليكم بالثلاثة تنالوا بها ثلاث خصال الاسنا زعيمكم فيهن شريف فعالي في شرفه وعزيز في علوه يوافي نابغ كرمه يا بني اجزلوا الموهبة قبل ان تسالوها تسودوا الكرام وقبل ان تسودكم بذالها واحملوا الصمت في الندي تخضع لكم قوالها واصدقوا الطعن قبل الهياج ليرهب جانبكم ابطالها اي ثلاث لا عز معهن ثلثا تجمع لكم الكرم والسودد والعز وفي ذلك يقول اخوه تجيب بن كندة والمرتع

لم يبق واثلة بن كندة رشدا … مما به وصى البنون بنيه

الا حكاه ذو المكارم منسكا … فوعاه حفظا والسكون اخوه

وصاها نباتة وصى بها … في السالفات لا ذووه

لا يعدون الرشد ما عملوا بها … والمرء يحوي ما حواه بنوه

انا العشاق مسالك اباؤنا … من قبلنا فيما مضى سلكوه

وكذلكم اولادنا اتباعنا … فيما اتخذناه وما اتخذوه

واثلة بن كندة

لا يعرفون سوى الذي من قبلنا … آباؤنا وجدودنا عرفوه
كانوا الملوك وقد ملكنا بعدهم … من امر هذا الناس ما سلكوه
ولسوف يملك من بعدنا من قبلنا … بتجاسنا شدد الانوف وجوه
يؤمون ما رفع الزمان وحرقه … عزاو لا يهوى الذي رفعوه

ذكروا ان معوية الاكرمين وهو جد ملوك كندة وصى بنيه فقال لهم يا بني احسنوا موالاة من والاكم واجتهدوا في معاداة من عاداكم اما من عاداكم فاسهروا ليله واحضروا نهاره وكونوا امامه ظلاما وورآه اقاعيا وعن يمينه وشماله اسدا واخرسوه في الليل اذا يغشى والضوء في النهار اذا تجلى فان تركه اياكم ليس من شفقته عليكم ولكنه ينتظر الفرصة فيكم ليثب وثبة الضاري على الضالة في حينه واما من والاكم فارعوا ليله واحفظوا نهاره وكونوا له صحابا ساطعا وركنا ساندا وغيثا هامعا وادوا ما توجبون له ما من حقه ان تؤثرون بالخير عليكم وتفدوه الشر بانفسكم وان تحفظوا فيه اقاربه وتصونوا اداينه وما الناس الا اثنان عدو كاشح او صديق ناصح ومعوية هذا الذي يقول فيه عامر بن السكون بن الاشرس بن كندة بن المرتع حيث يقول

ابت

ابت حادثات الدهر الا امتحانه … وانا على المكروه الا اصطباريه
لقد كان ظني ان اوارب ولا ارى … رجالا بايديها توارب معويه
وكان القوى منها فلما سلبته … سلبت القوى حتى اسنان الجانبيه
لقد فارقتني يوم فارقت حبهم … يميني لابل فارقتني شماليه
لقد رويت نور بن نبت بن مالك … قناها التي اضحت له وهي باكيه
فاين ترى في كندة الملك والعلا … له اليوم من رات بحق وراثيه
معاوي اني لست انسا لك ما جرت … مشاميه في عيدك او يمانيه
تمنيت ان وافت نفاسك غدوة … بان قبلها كانت على نفانيه

وذكروا ان عمرو المنصور وصى بنيه فقال لهم يا بني ان الدهر يومان خير وشر فاعدوا الخير خيرا يجتمع لكم خيران في وقت وادفعوا شره بالشر التي هي احسن عاقبة واجلها الامن عزها يا بني اعلموا بما اوصيكم به ولا تعترون للعزة في الرشد وصاتي لكم والقوا فيما انحا الفهاء ثم انشا يقول

ان تجهلوا دهركم فالدهر يومان … خير وشر هما شيآن اثنان
استقبلوا خيره بالخير وافترقوا … خيرا يكون لكم والخير خيران
وادفعوا شره عنكم باحسنها … دفعا فقد يدفع الشر باحسان
بذلك اسلافنا وصوا ابوتنا … ما بينها من لدن هود وقحطان
ولم يزل ذاك في الحيين بعدهم … من حمير والذوا من فرع كهلان
وبعد ظهر اديم لا نجالفهم … قربا وحوبا كما قد الشراكان
لنا الذي اسسوه قبلنا ولهم … ما نحن نبنيه من شيد وبنيان
والملك فينا وفي اخواننا ولنا … ما كان للملك من عز وسلطان
بني لا تقطعوا عرقا ولا اودا … والازد طرا ولا احياء همدان
والحي حمير لا تعصوا ملوكهم … فانكم معهم في الملك سيان
هم اذلوا لكم هذا الانام وهم … اعطوكم الملك في ابناء عدنان
هم وطاوا جلة الامصار قاطبة … مدائن العجم في اقصى خراسان
وهم صلوا نارا اهل الصين دونكم … حتى حووها لكم يا ال قحطان
والروم قد فتحناها عنوة لكم … وارض فارس واسوها وكرمان

وذكروا

وذكروا ان معدي كرب الكندي وهو بقاالملك ذو التاج الاوضح اقبل على بنيه وهو يقول

بني جلبت الزمان الخوف … ودرجت اسطره بالعبر
وابليت ثوب الشباب النضير … وبدلت ريعانه بالكبر
وقد دق عظمي واودى خطاي … وخانني السمع بعد البصر
واصبحت اخر عن معشري … مضى الغني منهم وولى الاثر
يسائلني الحي عن سالفي … كاني لقمانها ذو العمر
واني ركبت والاد نوح … على ذات الواح والدسر
بني سلوني ولا تسالوا … سواي فعندي صحيح الخبر
عن الملك كيف حواه الرجال … من ال قحطان دون الحبش
لا خبركم خبرا شافيا … يسر به منكم من يسر
ينال به الملك من لا يعن … بما قل من ذاته او كثر
ومن يامن الجار مكروههم … وللجار ما موله ينتظر
ومن يتق الله في امره … ويرجو النجاة ويخشى العبر

وبعلم ان الہ السماء   ما دونه لا مرىٔ من ذكر
يرىٔ ما يرون وما لا يرون   ومن عنده محكمات الزبر
فهلنا وصاتى لكم يا بنى   وكانت وصاة حدود ذوى الغرر

فزعموا ان معدى كرب حين سمع هذا الشعر من ابيه الاسود ابن المنذر الاميبا لا ببرز على ٤ (margin: الاسود ابن معدى كرب الكندى)
ربيبة ابدًا ولا يمنع سائلا مسوله ولا يخمد له نار طارق ما عاش ولا يشق
احدًا مما يريد من اى الملك الى بيناه الا الذى خلفته ورباه ثم اقبل على ابيه ٤
وهو يقول انى وايم الله يا معدى كرب   لنا زخ ما عشت عالجنب
واخذ سنه باعظام الادب   فليامنن جارى ما هب ودب
فليس من عندى على جارى الوثب   انى وهو الجار حتما قد وجب
وسوف اعطى ما ملكت واهب   من التلاد واللجين والذهب
والطارق البرات عن اهواب   حتى اشد حسبا انوف الحسب
وشرها يبغى الفتى عن النسب   يبذل انى من جماهير العرب
وما دهم يبغى بها دارا الكلب   من شاء ما لا دونه فلينتهب

وتلك

٦

وتلك نارى ما بقيت تلتهب   للطارق الصادى وللطاوى السغب
قال فلما سمع قيس بن معدى كرب شعر اخيه الاسود وما رد فيه على ابيه وما تقدم (margin: قيس بن معدى كرب)
من بيته الاميبا كاليته احببه واكرمها على انه لا يمنع احدًا شيئًا من مالم
ما لم يسل وانه لا يتكلم حتى الخنا ما بقى وانه لا يهجم بريبته بفعلها ما عاش وانه
لا يعيد ولا يتكلم بخيانة وانه لا ينطق الا بما لا يرد عليه وانه لا يرهب فى جميع اموره
الا الله وحده لا شريك له ثم قال انا ابن معدى كرب حرى العيش فيها ابينا الكرم من التميمى
٤ يحلى اذا شئنا وان شئنا امر   انى ورب المنبتات فى الشجر
ع والمنبلات بالسحاب المنهمر   لاخذن بما ابدا الاب شعر
ع وما به الاسود فى القول نشر   من ترك العنود ومن لا يستمر
٤ عن بيوت البرود ومنا والحضر   وصمتى الدهر من القول الهجر
وبذلى المال لسؤال العسر   المترب الذاب والمنائى الهكر
حتى احوز منتهى مساوى العزر   البيت ان طال بقائى او قصر
لا انتمى للعنود اذا عزى عند   ولا اخون احدا من البشر

هاتيك نارى فى البقاع تستعر   لطارق الليل اذا الليل اعتكر
من شاء فضلى حالى بيتدر   ولست اخشى احدا من كبر
فى باطن الملك ولا ما ظهر   الا المليك المستعان المقتدر
مسخر الشمس لنامع القمر
فيقال انهما لم يزالا على ما وصفا به انفسهما وانهما ما سئلا قط شيئًا الا
حاذابه وبذلاه لسائلهما اياه وفيهما الاشعار الكثيرة للاعشى وغيره حلينا (margin: ٦)
عنها وجرابهما الى التخفيف اذ الحاجة من ذلك اما دعت الى ما شرحناه وذكر
ان حجر بن عمرو المقصور بن الحرث اكل المرار دخلت عليه كاهنة ذات يوم فقالت له (margin: الكاهنة)
٤ ابا ذن سلك الكلم ايها الملك قال لها قولى ما علمت فقالت لهو السماء ذات
البروج وما اشتملت عليه ذوات العروج لقد بينت ننا وعلمت خرافات
اعظمها خطرًا واعجبها نظرًا واكثرها نفعًا وضرًا سيملك دمه اشرها
٤ انا شاء اغشها كما شاء على ايها الملك العظيم من مساحة الاولين اسكو
وتيم فى طرق حجر بن عمرو المقصور بن الحارث اكل المرار الكنوى قليلا ثم رفع راسه

وهو يقول

وهو يقول من يامن اليوم او يعيش غدًا   ام من يرجى خلوده ابدًا
سعد ما نحن منبر عن كتب   فى اثر من قد مضى ومن نفد
حدثت من اكل المرار انجب   عمرو وعمرو مضى وما خلدا
بانه قد راى شانيه   قد ملكوا الارض كلها عددا
وشاهد بن الخليل يتلو على   جرهم وحيا منزلا وهدا
وقد راى من راى زهير ومن   اخبره انه راى لبدا
والمرء لقمان ان سمعت به   شاهده وهو يجل اللبدا
فهل ترى من اولاك كلهم   فيمن عليها مخلدا احدا
ان كل سمع وابن بصرى   وكل شىء الى انقضاء مدى
فقد ملكت الخلط من مضر   تميم والحى بعدها اسدا
وعامر لم ادع لها سندا   يقيهم سطوتى ولا لبدا
واليما معشر سمعت بهم   لما تدوش عنوة لهم بلدا
ان قبلوا فى امرئ القيس ان   يحتاج بالخيل والرجال غدا

ينزلها حيث لا نبيت ولا يصبح الاطراقا فدذا

فزعموا ان حجر الملك مالبث بعد ذلك الا قليلا حتى قتله بنو اسد فكان من امرؤ القيس ما كان في قتله اياهم طلبا لثار ابيه وفي ذلك يقول

يا دار ماوية بالحايل | فالحتف والكبي من عاقل
صم صداها وعفا رسمها | واستعجمت من منطق السائل
قولا لدودان عبيد العصا | ما غركم بالاسد الباسل
قد قرت العينان من فقعس | ومن مضى عمرو ومن كاهل
ومن بني بكر بن دودان اذ | يقلب اعلاهم على السافل
نطعنهم سلكى ومخلوجة | كرك لامين على نابل
ثركتهم صرعى لذا معرك | ارجلهم كالخشب الشائل
والخيل اسراب كرجل الدبا | او كقطا كاظمة الناهل

وله في ذلك اشعار كثيرة لم نشرحها اذ فيما شرحناه كفاية وزعموان همدان بن واثلة

ابن مالك

ابن مالك بن واثلة بن ربيعة بن زيد بن كهلان اقبل على بنيه وقد كبر سنه وضعف بصره وكل سمعه فقال يا بني ان اباكم ادرع الزمان لشكيمة فابلته ابا ولياليه باحوال ثلاث مثل ثلاثة انجم يتبع بعضها بعضا للاقوال اما الصبا وشرخ فا ولاهن واما الشباب واعتداله فالوسطى منهن واما المشيب النازل والكبر فالاخرامن نذتان فد افنكنا باحو نادلب رنالبهن انكه مباحلضنا الهاهني ثم انشا

يقول بني من لم يجب للدهر معتزلا | لم فني شيخكم همدان معتبر
استقبل الدهر اذ لم يعش ناقلة | وشاوان لم يخنه السمع والبصر
ولد يروح ويغدو تحت حافقة | سوداء فينانها كالليل معتكر
نعدو بثوب الصبا واللهو مشتملا | وبالمذاذة ما شاء يعتجر
ارخت عليه صروف الدهر كلكلها | وكلكل الدهر لا يبقي ولا يذر
ابلو لوالدكم حالين فانقضتا | عنه ولم يقض من لذاتها الوطر
بني من عاش منكم يفقدنا | ففوت مني ومن اودى به الكبر
ينجاب شرخ الصبا عنه وعن ثمر | احلا ويبيض منه سودة الشعر
وبرتدي برد الى حين يبلغ ما | بلغت بل يبخي مثلي ويكتس

بني بالحفظ اوصيكم بجاركم | ما دام في الارض سد العين والاثر
نقال ان عين المرء حيوة ولاثر نسل
وقومكم فضلوهم انهم لكم | نعم الملاذ ونعم الكهف والوزر
لا تامن الصقر الاوفى معاقلها | والطير ياويها الاعشاش والوكر
والليث لولا عرين الخيس نكنفه | ما كان لليث فرهاد ومنتظر
ها انا وصاني فاتلوها وعيكم | بني يجهلان يطلع القمر

يقول ان لعيني عليكم الرشد ولا الصواب من حيث جمعكم وزعموا ان حبشم بن حيران بن نوف بن همدان لما حضرته الوفات اقبل على ابنيه حاشد وبكيل وهو يقول يوصيكما ابوكما المرء حبشم فلمين نوصها لعكن على

الصدق بادو به تهدى الامم | معالم الرشد اذ الرشد ادركهم
ان رضيم السودد في الناس فهم | يسودهم من يقبليهم بالكرم
في كتب من عمره وفي امد | يقرى اذا ما طارق الضيف الم
في ليلة حفت باهلها الظلم | من سنة عنهما وهاقات اللام
اكثر من ناشدها المناكيريم | من الطوا والفقر بينهما الالم

وان دعى الداعي

وان دعى الداعي لكربه عظم | من نازل وهنا على الحي هجم
اجابه كالليث من تحت الاجم | وارقدمثل السهم ياتم البهم
حتى اذا القسطل منها والغنم | ففرج الباساء والكرب المسلم
بصارم يزيل افلاخ القمم | نظير مثل الواق او مثل الحلم
هذا وان قبل الامن للمهم | وللغرامات والراي السهم
وللجارات واتصال الرحم | وللالد الخصم ان لم يحتكم
قام لها بالكل من ذلك وتم | امر الجميع ولذا الكل حلم
ولم يدع عن قصدها ولم يجم | في كل حال من امرؤ واكرم
وكلما السيد والاول والحكم | ذلكما الركن الذي لا ينهدم
ذلكما الماسول والليث القطم | ذلكما الميهوب في ذات الغحم
ذلكما السيف الذي لا ينثلم | ذلكما الرمح الذي لا ينقصم
ذلكما الراس الذي اعتصم وتم

قال فلما سمع حاشد وبكيل هذا الشعر من ابيهما قال حاشد لبكيل اتجيبه قبلي ام اجيبه قبلك قال بكيل بل انا اجيبه قبلك فقام قائما بين يديه وهو يقول

حُزِيتَ خيراً من اب و والد ... يا واحداً ما مثله من واحد
متوج على العماد ماجد ... او عيت ما قلت فيغز زاهد
في حوزتي الفخر بابي راشد ... مشيت حلي السودد بالقواعد
ولا اخ ذي المكرمات حاشد ... فسوف يبنيه مع المحافد
للكرم العالي وللمحامد ... مبنيان من قد شاد كل شايد
وفاز بالسودد والفوايد ... من الوصايا الزهر في المسايد
حفظن عن مرتب كريم الوالد ... ما طي الجناب شمطي الساعد
اخي ورتب الفتق الرواعد ... والحسق الشمخ والسراكد
لباذل بن عم انف الحاسد ... برأى للادنين والاباعد
حتى انتهى جيد من الاجاود ... في كل ناد دست المشاهد
من راغب وصادر ووارد ... وملك نازب شبهاله واقد
في شرق من طاهر الصعايد ... للطارق العبادب المسلم القاصد
وان نعيت للعدو الحاقد ... فرت البيه كالهزبر الراصد
مصباتم ما صي الحسام صاعد ... للهام والاعناق والسواعد

قال فلما سمع

قال فلما سمع حشم هذا الشعر من ابنه تكبيل جزاه خيراً واوفى اليه بالجلوس
مجلس وقام اخوه حاشد بن حشم واندفع يحيش وهو يقول
حُزِيتَ خيراً ايها البهلول ... من والد اشكاله قليل
في يعرب وهي لنا اصول ... بها ملكنا وبها نصول
وانت انت قبلها الماسول ... الماجد المتوج الجليل
يعنوا السامي عقلك الاصول ... وقولك المتبع المقبول
وحاشد يقول ما يقول ... اني انا الموصل المسؤل
عندي لطلاب الجدى النهول ... من العطايا والها التفضيل
وجزي المنتظر المبذول ... لكل ما جان لها السؤول
لساحتي حيث بها التبجيل ... وعنم ما ينتقل حمول
والاشي مني والقري المعلول ... عندي ولا يمنال جادي الفول
اني لجاري حافظ كفيل ... والرحب والتسهيل والمتاجيل
وجارتي وجاهها مسدول ... طرفي فيما دونها كليل

وشرحها اسند تقيل ... بحيث لا ربع ولا اطلول
هذا وان فاجاها حليل ... بمعضل ماد ونه حيل
لاولامن دونه سبيل ... ثرت كالف باذل صؤل
عطف هش عدو وبجليل ... وفي يميني صارم مصقول
نزيلها ساشاره لا يسرول ... والنقع كالب فالربا يجول
قال فلما سمع حشم هذا الشعر من ابنه حاشد جزاه خيراً واومى اليه بالجلوس
ثم قال لهما انما الازد وهمدان وانما بيت الشرف من كهلان لكما العدد
الاكبر وبكما تعز كهلان وحمير فوهكما الاعزون واولادكما الاكثرون الباقون
ثم انشا يقول لا الازد الا مازن لا الا ... همدان الا حاشد وبكيل
ولباب كندة الاشارس في العلا ... ولكل بيت ذروة وسليل
وكذاك حمير في عريب ملكها ... وبلوعن سبب للملوك اصول
ويقال انه كان كاهناً وانما يتكلم بهذه الابيات فيما انتهى اليه من بنو هولاء
الذين ذكرهم وذكر ان ادد بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان وما لا هو

مذحج

مذحج اقبل على بنيه عند حضور المرقات فقال
ان الذي عرف الدنيا وجربها ... من قبل ان تعرفوها ويكم ابد
افنى لما لبه اللاقب سلعن ولم ... يبعض من بعدها ايام الجديد
بني الحي حلبت الدهر اشطره ... فاعرافي فيها الشريب والشهد
وقد صحبت رجالاً كنت املهم ... ان يجلدوا فاعاشوا ولا خلدوا
بني ان مثل امس اليوم هالني ... فليس يومنني ما اخاف غد
بني لا تبتغوا لومًا بمظلمة ... وفي عداوة من عاداكم اجتهدوا
للحسود الناس ما ارزقوا ... من الشر اكحد للحاسد الحسد
صونوا العشيرة وارعوا حق جاركم ... فكجار اقرب من تسدوا اليه يد
تشبوا الطارقكم ناراً يدوم لها ... نور به يهتدي الطارق القصد
فان اكرم نار الحي ما ظهرت ... على الفجاج وبانت نارها تقد
وصيتكم فاحفظوا الوصايا ... تتبعوا سواها في استعمالها الرشد
فزعموا ان مذحج حفظت هذه الوصية وتدبت عليها وكذلك قبايلها

العريضة والى اليوم يتبارى مذحج حيث كانت فى استعمال ما وصاهم
به ابوهم أدد من الايجاب للعشيرة واسدا الجميل الى الجار والحفظ والمراعاة
له وترك البغي للظلم والعدوان واجتهادهم فى العداوة لمن عاداهم والصبر على
ما يبتلون به من الفتنة والاكرام للضيف وتقول العرب اذا رات نارا عظيمة
و برى نارا كانها الاحد مذحج وفى ذلك يقول قايلهم

تعظم النار اذا النار التهب   شبها عنس جنت او صعصعم
لقدور كالربا راسية   وجفان كالجوابي مترعة
تصدر العالة والضيفان فى   كل يوم وهي عنها مشبعة
ايها الساعي على اثارنا   نحن ممن لست ان امشي معه
نحن اود حين تصطك القنا   والعوالي للعوالي مشرعة

ويقال ان هذا الشعر لصلاة بن عمرو المذحجي وهو الذي يعرف بالافوه الاودي
وتصديق ذلك قوله تعظم النار اذا النار التهب شبها عنس جنت او
صعصعم وقول العضلي الا ان نابزات فقيس اذا استوا لطارق ليل

مثل نار

مثل نار الحباحب الى مثل ما نسبها اليه قايل هذا الشعر من خفوض
نيرانها وخفوها عنه بدون نيرانها مذحج ان طيا ابن الغوث والغوث
اسمه زيد بن ادد ومالك هو مذحج عمر عمرا زاد على مية واربعماية سنة
وذكروا انه اقبل على بنيه فقال

عمرا وجاوزت المايتين الاربعا   وسلبت اسباب الشبيبة اجمعا
وبعثت ايام الجديس وحربها   طسما اسنية ما حللنا الغلما
والصعب ذو القرنين كنت لجده   حزنا وندرت اباه طفلا اضرعا
ولقيت لقمان بن عاد حاملا   بقوارع الاحقاف نسرا ميفعا
ولقد شهدت من الزمان عجايبا   من شا ابينها له او يسمعا
فليا تنى مستخبرا فانا الذي   افنت لياليه القرون التبعا
اما متى احصيها وعددتها   الفيتها الفا لعمرك اربعا
ما ان اسايل عن صديق لهم   الا وقيل سالت عن ودعا
ابني لهل تجدون لي من مهيع   عن الهلاك فسير ذلك المهيعا

لا اهل وما ذا بامن البغى الذي   يمسي ويصبح كالحبيبة جرعا
وتعم لمت بيا اضا ابصر ما   كانت له تحكي الظلام الاقرعا
عوا ما اقول لكم واوصيكم به   ان الوصية يحتويها من وعا
كونوا لجاركم وللضيف الذي   امسى مباحنكم جنابا ممرعا
واذا اتاكم صارخ من قومكم   فاسعوا اليه من معين مطمعا
لا تقبلوا هجا كغزلان الشرى   يشتمهم اذا نروح المرتعا
عز العشيرة فى جماعتها التى   لما تجد منا الايادي المطمعا

قوله الصعب ذو القرنين يريد به ذى القرنين الذي ذكره الله فى محكم كتابه
واسمه عند العرب الصعب وهو ابن الذكر بن عايل بن ربيعة بن الغوث بن
ادد بن زيد بن كهلان ذكره لبيد بن ربيعة الكلابي الذي فى شعره يقول فيه

علت الليالي ابهما ومحرقا   والتبعين وفارس اليحموم
والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا   بالحنو فى جدث هناك رميم

ويقال قبر ذو القرنين بالحنو وقد ذكره حكيم بن عياش الكلبي يفتخر به ويحسبه
ويعده فى الملوك من قومه فى شعره الذي يقول فيه

الم نكن

الم نكن الملوك ملوك قومي   بنو ماء السماء وتبعونا
وذو الاذعار حيث فى ذراها   وذو القرنين اس الساجرونا

وقد ذكرت العرب بذلك الى كثير من اشعارها وزعموا ان اود بن مالك
كان من حكما اهل زمانه وكان سيدا مطاعا فى قومه وذكروا انه عاش دهرا
طويلا وعمر احتى ضعف بصره وقصرت خطاه وكان به صمم وزعموا انه اقبل على بنيه
يوصيهم وهو يقول اودني ابوكم اودى به صرف الزمان وريبه فتاودا
والدهر يخنى ناظريه فلا يرى بهما الضحى الا ظلاما اسودا ما ان يعي
الا اذا قرعت له واذا يميل الى الحديث اصيلا ويقال انه كان من الكبر
الذي عاله يكون مثل الساهي اذا جلس ما كاد يحسن شيا الا حين تقرع له
العصا باخرى مثلها وفى ذلك يقول القايل لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا
وما علم الانسان الا ليعلما رجع القول الى الشعر الاول

ابني ان احصى الذي احصيته   مما طواه من سنيه واعوذا
عمي كما اصبح ويصبح مثل ما   اصبحت يخني الغفار الشردا
ابني ان تفقد الحلم اباكم   عنكم وغودر فى الضريح مُخَوّدا

كونوا للضيف كم ربيعا صادقا — فالضيف يخبر ما رآها اذا غدا

واذا اتاكم صارخ من قومكم — يدعوكم لبلائهم مستنجدا

فاسموا اليهم مهرعين لتدركوا — فيهم تسعيكم العلا والسؤددا

وزعموا ان مرادا اوصى بنيه فقال لهم يا بني ان الناس لكم اثنان صديق مبين وعدو مبين فاعرفوا للصديق صداقته واعرفوا للعدو عداوته فاما الصديق فاعينوه ظالما وانصروه مظلوما واما العدو فاحذروه مخالفا ولاقتلوه مخالفا ولا تأمنوه مسالما ولا تتركوه حربا ثم انه انشأ يقول

بني لقد دعوتكم لنهج — يدل على البصيرة والرشاد

بني وهل اب يدعو بنيه — الى عز المكارم والسداد

وهل ولد راى من والديه — لدى عز المحبة والوداد

بني تأملوا الناس شتى — ذووا نقمة وحساد اعادي

واوفوا كيلهم بالصاع صاعا — ولا تقفوا على حصر وبادب

من الاعدا فالبقيا عليهم — تزيدهم التمادي في التمادي

بني

٦

بني هي الوصية فاحفظوها — لكم في ارض والدكم مرادب

وزعموا ان الحارث بن كعب لما حضرته الوفاة اقبل على بنيه وهو يقول

بني اذا اهتدوا ما اهتديت سبيله — فاكرم هذا الناس من كان هاديا

عنيت زمانا لست اعرف ما الهدى — وقد كان ذاكم ضالا من ضلاليا

فلما اراد الله رشدي وزلفتي — اصاره سبيل الحق لي هو هاديا

فالفيت عن الغي للرشد والهدى — وبعث نور الحنيفة باديا

وصرت الى عيسى بن مريم هاديا — رشيدا منهاني المسيح حواريا

بني اتقوا الله الذي هو ربكم — يراكم له فيما اراد وساريا

لنفسه سبحانه دون غيره — لتستوفوا البلوى به والدواهيا

وتؤمن بالانجيل والصحف التي — بها يهتدي من كان للوحي داعيا

والفيت اسلامي محلا ومنصبا — رشيدا عن الفحشاء والغلا ناهيا

والفيت اوهامي لذا كل امرئ — مضل الضلال الهتيو غاويا

بني احفظوا للجار واجب حقه — ولا تسلموا في النائبات المواليا

وشبوا على فرع اليفاعة ناركم — ليأتيها الضيف الذي بات ساريا

ولا تشربوا بالحرب من لم يكن لكم — من الناس والعدوان من كان باديا

ومهما زعمتم يا بني فانه — سيحصد يوما بذر ما كان زاكيا

تم

الجزء الثالث من وصايا الملوك

وبه تمام الكتاب

والله اعلم بالصواب

واليه المرجع

والمآب

كتاب حرب البسوس بين بكر وتغلب

بسم الله الرحمن الرحيم

عن محمد بن اسحق يرفعه الى غير واحد من العلماء قال كان نزار بن معد بن عدنان لما حضرته الوفاة كان سيدا اشر بيتا في قومه واهل زمانه وكان من اكثر العرب ماشية واموالا وله من الولد اربعة نفر ربيعة ومضر وانمار واياد وكان مساكنهم تهامة نجد فلما حضرت نزار الوفاة قسم ماله بين ولده فاعطى الفرس ولده ربيعة ولذلك سمي ربيعة الفرس واعطى مضر البعير فمضر اكثر العرب ابلا واعطى اياد الشاة فاياد اكثر العرب شاة يأكل في بياض ويمشي في بياض وسائر اسود واعطى انمار الحمير فلحميرهم فضل على الحمير قال الكلبي اعطى نزار ربيعة الفرس والسلاح واعطى مضر الابل والقبة الحمراء فسميت مضر الحمراء واعطى اياد العصا والبجيلة وامر اهله واعطى انمار الحمار وبجيلة امة لهم سوداء ترعى الغنم وفي ذلك يقول يحيى بن منصور الهذلي

نزار كان اعلم حين اوصى — لاي بنيه اوصى بالحمار

وانهم احق بكل طرف — سبوح في السباسب والقفار

وبالقبور العظيمة حين قالوا أتنسك ذاك ام ربح العمار

ولذلك سمي ربيعة القشعم قال حجر بن العلا اليشكري

لو كنت من ربيعة القشعم او الذي من مضر الاعظم

ممن ولد انمار خثعم وقبايلها واهل نجد والطايف الحجاز وولد اياد في الثغور و الاطراف والمجمع عليه من ولد نزار ربيعة ومضر وكانا مسلمين على دين ابيهما وجدهما ابرهيم واسمعيل واكثر من تبعهما يتوارثون الدين كابرا من كابر فلما كثر اولادهما وافترقوا في البلدان بدلوا ما كانوا عليه حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ابن عباس لا تسبوا ابويهما ربيعة ومضر فانهما كانا مسلمين وربيعة تقول لولاهي لانكفات الارض لبا بها وكثرتها وفي الحديث ولا يهزم جيش لواىه بيد رجل من ربيعة حدث رجل من بني عون عن علي امير المومنين عليه السلم انه راى رايات ربيعة بصفين فقال لمن هذه الرايات فقيل انها رايات ربيعة فقال هي رايات الله لا يهزم جيش لواىه بيد رجل من ربيعة قال الكلبي وكان اولاد ربيعة بن نزار خمسة عشر رجلا واربع نسوة اسد وسبيعة واكلب وكليب وكلابا ومكلبة وعمرا وعوفا وغانيا

طوايف ربيعة ومضر وغيرها من ولد نزار الذين لم يذكر اولادهم عند

اولاد ربيعة

وعلي

وعامرا وعمران والنمر والحارث وذويب وكان في بني اسد العدد والشرف والثروة والنجدة ولبنى ابنة ربيعة وهي ام اسلم بن الحاف بن قضاعة وعمرتبه ابنة ربيعة وكان له ثلث زوجات ام الوباع ابنة غافق بن الساعد بن علا بن عدنان وحرية بنت ميض بن سعد بن عدنان واسما بنت الحاف بن قضاعة فهولا امهات ولد ربيعة ونزار وولد كلب بن ربيعة حشرا وذويبا ونكبتا فولد خزيمة غنم بن خزيمة فولد غنم سعدا وحبشا فولد عامر بن تيم اللات جبشم بن عامر فولد جبشم حارثة فولد عبد الله وعبادة وجبشم وولد اسد بن ربيعة ثلثة وهم جديلة وعنزة وعميرا فعمير في عبد القيس فولد عنزة طق وتقدم ومنها تفرعت بنو عنزة بن اسد وولد جديلة بن اسد افصى بن جديلة ودعمى بن جديلة فولد دعمى افصى عبد القيس فولد افصى وولد افصى عبد القيس ويحيب بن افصى فولد عبد القيس البوي بن عبد القيس وافصى بن عبد القيس فولد افصى لكيزا ونسرا وصباحا وولد لكيز عمرا وبكرا ووديعة فولد وهيب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وايل بن قاسط والنمر بن قاسط وعمرو بن قاسط ومعوية بن قاسط وولده بنو ثعلبة وهي في تغلب فولد وايل بن قاسط بكر بن وايل وتغلب بن وايل وعنز بن وايل والشحيم بن وايل

اسد ابن ربيعة

اولاد كلب بن ربيعة

عنزة بن اسد

بكر بن وايل وتغلب بن وايل

وربيعة بن وايل وهم في بني تغلب فولد تغلب بن وايل بن قاسط ثلثة رجال غنما واوسا وعمران فولد غنم عمرا ووايلا وعبسا وولد عمران حبيبا وزيدا وبكرا فولد حبيب بكرا ومالكا وجشما وولد بكر جشما ومالكا وثعلبة وعمرا و الحارث ومعوية وهم اللازم فهولا ابناء تغلب وولد بكر بن وايل يشكر وعليا فولد يشكر كلبا وحارثا وكنانة وولد علي صعبا فولد صعب لجيما وعكابة ومالكا وولد مالك زمان وهم باليمامة قليل وولد لجيم بن صعب حنيفة وعجلا وولد حنيفة الدول وعديا وعامرا وعبد مناف وحجر بن حنيفة فولد عامر سورة بن عامر وتيما وابا سعد وولد عدي بن حنيفة هدان وسعد والحارث وربيعة وهم رهط نجدة بن عامر الحروري ومسيلمة الكذاب وولد الدول ابن حنيفة ثعلبة ومعوية و ذهلا والحارث وعبد الله فولد الحارث معاذان وولد عبد الله نضارا وقحيسا وسمرا وعبيدا وولد ثعلبة بن الدول بن حنيفة يربوع فولد يربوع زيدا وثعلبة ومعوية وقطن وهم السادة وولد ثعلبة مصوعا وعبيدا فولد عبيد مسلمة وزيدا ومسلمة والاقم و وهيب وشيبان وولد عجيل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وسعد بن عجل وصبيعا وربيعة وكليا لكعبا وولد عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل ثعلبة وقيسا فولد ثعلبة شيبان بن ثعلبة وذهل بن ثعلبة وتيم اللات

وقيسا

وقيسا فولد شيبان ذهل بن شيبان ورهط اوفى بن حجر ومصقلة بن هبيرة وولد ذهل مرة بن ذهل وابا ربيعة بن ذهل وعكم بن ذهل وهم رهط الضحاك بن قيس والحارث وصباحا وعمرو بن ذهل وعوفا وعمروا وهم بنو حرد ومحلم بن ذهل وولد مرة بن ذهل بن شيبان همام بن مرة وهو سيد ولده وجساس بن مرة قاتل كليب فضله وجساس فهما اللذان يقال لهما العصاحار فولد همام بن مرة بن ذهل ثمانية وهم سعد والحارث وعمرو والحصين وعوف والوعر ومحبش وولد سعد اربعة ثعلبة رهط بني نقيصة وعبد الله رهط بني سهم ومرة ورهطا لحوفزان بن شريك والحارث رهط قيس بن خالد ذي الجدين الاحرين فهذه شيبان ابن ثعلبة وولد قيس بن ثعلبة ضبيعة بن قيس وسعدا رهط الاعشى الشاعر وعبادا فولد ضبيعة بن قيس مالكا وعبادا وربيعة رهط مالك بن مسمع فولد عبادا وجريرا ومرة والحارث بن عباد الشاعر فارس النعام وولد مالك بن ضبيعة الحصين وهو عوف وسعد بن النجاح الشاعر وهو جد طرفة بن العبد الشاعر والوقش واسمه ربيعة بن مالك وولد ذهل بن ثعلبة بن عكابة شيبان وعامرا فولد معوية وربيعة وولد شيبان سعدا وسنا وعمرا ومالكا

وعليا وبنو عمرو رهط العلاج فولد سود بن سويدا وعمرا والحارث الاعور و
ربيعه وعبد الله وصباحا وجحيم ومعويه فهذه ذهل ابن ثعلبه وولد اللات بن
ثعلبه هلالا وعامرا ومالكا وعامرا وحاطبه فولد الحارث ثعلبه وولد ثعلبه عايذا
بن ثعلبه وعمرا وجبيحا وغنما ويسمون الحبيم الاعابد وولده وهم عبد الله وربيعه
بنو عايذ منهم فضل وحصن وولد مالك بن التيم اللات عامر بن مالك وخليلا و
ربيعه وعابسا وعكرمه ورهط بني عم بن نويس وخلف بن عمريس وسهوان بن عمريس
ووهب بن مهران وقحيشا والحارث بني وهب فولد قحيس مالكا وولد مالك زيدا
واويدا فولد زيد معويه وولد معويه زيدا وعامرا وسعدا فولد عامر بن زيد بن مالك
بن قحيس بن وهب بن سهوان بن عمريس بن خلف بن افتل بن انمار بن نزار بن
معد بن عدنان ربيعه بن عامر ومعويه وقيسا فولد مالك بن ربيعه مالكا وخزيمه
وربيعه فولد عامر تحاتم والمجاد بن عامر وعبيد بن عامر فولد عمريس بن خلف رهط
بن ظبان وجحيل فهذه تيم اللات بن ثعلبه قال محمد بن السايب الكلبي وولد انمار
بن نزار بن معد بن عدنان عبقر بن انمار فولد عبقر قحيشا وولد قحيس زبيد وافرد
وولد الغوث احمس بن الغوث وزيد بن الغوث فولد زيد وائله وولد وائله

انمار واكلب وخثعم والبجيله واخوان في الحجاز

قرانا

قرانا وثعلبه وولد قراد معبد الديم وولد ثعلبه سحمه وولد خزيمه بن انوار اقيلا
ابن خزيمه وولد اقيل خلف فولد خلف عفريس واولد عفريس سهران وناهس و
البجيله من ناهس فهولا بنو عنار بن معد بن عدنان واقيل ابن انمار والكلب بن ربيعه
بن نزار هما خثعم وانما خثعم كان جملا لهم وعليه وقع الاختلاف بينهم وانتسبوا الى اليمن
فقالوا نحن بنو انمار بن ادريس بن الجبار بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان فبيت من اهل اليمن وفي اكلب رياسة خثعم وشرفها وهم اهل نجد و
الطرق الحجاز ومنهم النفيل بن حبيب الاكلبي الذي كان دليل ابي يكسوم صاحب الفيل
حتى غزا البيت الحرام ذكر اهل العلم ان الفيل لما دخلوا البيت الحرام اخذ باذن الفيل
فقال يا ابا محمود ابرك هاهنا وارجع خايبا من حيث جيت فبرك الفيل واقبل الذي
صاحب الفيل فزجره فلم يقم فضرب الملك ان الفيل قد سحر قالوا ان النفيل بن حبيب
تحدث في اذن الفيل فبرك وكان الفيل يسمى ابا محمود وابا العباس فزجره صاحبه
ثانية وثالثة فلم يزل باركا حتى نزلت الطير عليهم بالحجارة وطلبوا النفيل ليدلهم الطريق
فاعتزلهم هاربا وهلكوا وقال في ذلك حمدت الله حين رايت طيرا
وريحا عاصفا ترمي علينا وكل القوم يسال عن نفيل
كان علي للحبشة دينا ومنهم انس بن مدرك الاكلبي جاهلي فارس

خثعم دربابيعه الاكلب الجبار بالجبله اه الى في الحجاز

قصة الفيل والكعبة والامام الحبابيا الفيل

شاعر قال فيه شاعر خثعم يفخر بنفسه فقال فما اكلب منا ولا نحن منهم
وما خثعم يوم الفخار واكلب وقبله سوى من ربيعه اهلها وليس لهم
ام لدينا ولا اب فاجابه انس بن مدرك يقول
فاني من القوم الذين تعيبني اليهم كريم الاصل عمي والاب
فلو كنت ذا علم بهم ما نفيتني اليهم ترى اني بذلك اثلب
ابونا الذي لم تركب الخيل قبله ولم يدر خلق قبله كيف تركب
وعلم ابناء الغطاريف ركضها فكلهم اضحى على الخيل يلعب
والا يكن سهران صلبي وناهس اباها فما صلب ربيعه اكلب
فهولا سادة في ربيعه وولدهم الى اليوم هذا خير من انتسب الى ربيعه
وقال امرؤ القيس في قصيدة
يا راكبا بلغن اخواننا من كان من كندة او وايل
انا واياهم واخواننا كموضع الدرس الكاهل
وكانت كندة حلفا لربيعه واصهارا ولم يزالوا على الصهر والحلف والولاية واحدة
الى صفين وعزل الاشعث ومن كان معه ولم يزل قضاعة بن معد وولد نزار و
شهدوا معهم حرب جزازه وغيرها حتى اخرجتها ربيعه لحرب كانت بينها

تحالف كندة وربيعه

حرب قضاعه وربيعه

وذلك

وذلك ان رجلا من قضاعه يقال له جزيمه بن زيد عشق امراة من بني عنزة بن اسد
بن ربيعه وقال فيها الاشعار وقال فيها اذا الجوزاء اردفت الثريا
ظننت بال فاطمة الظنونا فان اهل الجبل فاعلمه فلن يفلح ابوك ولا ابونا
قال ثم انه غدا مع ابيها يطلبان الصيد وكانوا اهل دار واحدة وودعوهم بالصيد
وقع على نخل قد انحت في بئر فاطلعا عليها فقال العنزي للنهدي انا الزم
للحبل فانزل فاطلع لنا النحل فقال النهدي بل انزل انت فانت اخف مني وانا اقوى
على احراجك فلما هبط العنزي واطلع عليه اليها خرج قال اطلعني قال كلا او تزوجني
ابنتك فاطمة قال لعن هذا حين تزوج من طلعني فكبره وخلاه حتى مات في البئر فقيل
هما القارظان لان هذا افرط في الطلب وهذا افرط في المانعة وفيها اشعار طويله
فلما راح النهدي سئل عن صاحبه فكتم وارتفع خبرهما ووقع القتال بين ربيعه
وقضاعه حتى كثر القتل فيهم وانهزمت قضاعه الى اليمن وانشعبت في حمير وفي
ذلك يقول شاعرهم الحارث بن خالد الا ابلغ بني نهد رسولا
فهم كونوا شعار بني معد لقيناهم وقد جاروا علينا
فصاروا في بلاد بني كلاب ونهد وعنزة وضبه من بني زيد وبنو سعد بن
ليث بن اسود بن اسلم بن الحارث بن قضاعه فانحازت طايفه منهم الى البحرين

العنزي كان ... ربيعه والنهدي في قضاعه

وطايفة الى الحيرة والاطراف واتبعتهم نزار فلم يدعوا منهم مضريّة ولا ربيعية ناكحة

منهم الا اخذوها وهربوا الى البحرين فتشاجروا بها فتضايقوا فاقتسموها وقال

عمرو بن كلثوم يذكر وقعة نزار واياد الا سائل بني الطماح عنا فحجلنا القران

شتمونا نزلتم منزل الاضياف منا ودعتنا فكيف وجدتمونا

وقال الحارث بن عبد مناة

الا نادي الظعاين من اياد … وُلات السُمر والخيل الجياد

وتعجبهم قضاعة حين سادت … وما عجب بالعجيب من ايادي

بنو الاعمام لما خالفونا … نفيناهم مخالفي العادي

فاجابه ادمس بن حجي الايادي

الا ابلغ ربيعة حيث كانت … وقل لهم سلوتم عن ايادي

تركنا دارهم لما نفونا … وكنا اهلها من عهد عاد

واسهلنا لجوش الارض جونا … لشعب الخيل والبيض الحداد

قال ثم خرجت بعدهم عبد القيس الى البحرين لحرب كانت بينهم وبين مضر فلما

اخرجتها مضر خرجت الى البحرين واجليت عنها اياد الى الثغور واتبعتهم شن

وهي قبيلة من عبد القيس كانت معهم فقاتلت ايادا حتى هلك عامتها

ومنها يقال

ومنها يقال واتفق شنٌ طبقه واتفقه فاعتنقه وكثرت قبايل ربيعة واكل

بعضها بعضا فارسلوا الرواد في حضار والتمس ارض اليمامة لسعتها وكثرة

مائها فان نحلوا اليها فاحلوا عنها اهلها فان نحلوا الى البحرين فصادوا ايادا و

ناسبوها واصطلحوا بها ثم اخرجوا ايادا عنها الى سواد العراق ونزلت عبد القيس

الخط وما والاها ونزلت شن في اقصاها الى العراق ونزلت بكر بن اقصى القطيف

وما حوله ونزلت عامر بن الحرث بنو غنم وبنو عوف بن بكر وبنو الديل دون

ما لا هم من محلة عنزة الحرب والفنون الى اطراف الدهنا وخالطوا اهل هجر و

حلت طوايف من قبايل عبد القيس جوف عمان وشاركوا الازد بها وبني

القين وجرما وهزا ومن نهلان قضاعة وكثير من تميم وغيرها وخرج

بني حنيفة مع سيدهم عبيد بن ثعلبة فنزلوا اللباب ثم احتج على ثلثين ذراعا

وثلثين حديقة اعجبها ماءها وشجرها فسميت حجيرة وحجر اليمامة واستمكنها

وفيها يقول ذو الرمة فلما استقلت من حمول كانها … حدائق نخل القادسية

او حجر وجبت الى نفسي وقد كان ترتعي … بحوبانها من بين احشائها الصدر

قال ابن اسحق فقام ذلك حتى لاسيان عمهم منه احد حتى صار الى عبد القيس

ابن اقصى بن دعمي فولي منهم بعده عمرو بن الحجن المعروف بالافضل وكان اشرف

اهل زمانه واعزهم وكان من سنته التي سنها النبي لهم انه قال من كلكم فاشهروه

ومن شتمكم فاضربوه ومن قاتلكم فاقتلوه ومن قتلكم كلفتموه واحدة من اثنتين

اما ان يجيبكم ويديكم واما ان يديكم ولقتله ونادى بن الدعي ربيعة فلم يلبثوا

حتى نابذتهم ربيعة واعبوهم وعزلوهم بعد قتال شديد ثم تحولت الرياسة الى

النمر بن قاسط وكانوا بالعراق حلولا فكان الذي يليه منهم عامر الضحيان وفيه يقول

شاعرهم النمري لا ينال حريمهم … سبقوا كان رماحهم اشطان وضع

المكارم جنبهم كرمًا لهم … فابي الدنية عامر الضحيان ثم تحولت رياسة ربيعة

الى النمر بن قاسط الى بني يشكر بن بكر بن وايل فكان الذي يليها منهم الحارث بن مرة بن غنم ٤

وكان ممن سن ان لم يرضاه تعقاب بضيعه على الطريق من طريق عنها عن ما سلم من الابل ٤

ومن مر بينه وبين البيوت عرضه حتى من الابل فلم يزل كذلك لا يسلك طريقه حتى مر

به عمرو بن شيبان بن ذهل وهو اعمى مجاز ومعه غلام لم يقوده حتى انتهى الى الغرة

فقال الغلام يا مولاي قال اعمى بنا اليه فوطئه فقتله فغضب الحرث وارسل الى

بني شيبان ان يرسلوا اليه بدية الغرة مائة ناقة فهم بعناء وفتال دهط

دونه

دونه فكثر القتل بينهم ثم هزمت بنو يشكر وظفرت بهم بنو تغلب وقال في ذلك

عمرو بن شيبان يفتخر ونحن هزمنا عن يشكر بعدما … مضت حقب تحمي

البلاد وتقسم ونحن قتلنا هامة الغرة اذ عمى … بنا الجور والباغي على الجور يندم

قال ولما انهزمت بنو يشكر ايضا تحولت منهم الرياسة الى بني تغلب بن وايل فتقدم

ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

وكانت سنته انه كان اذا ورد ابله لم يرد الماء احد الا من يسقي ابله من

رعاته فاذا انتجع لم يوقد ظاعن مع ناره نارا فاذا اصابهم الغيث لم يخوض

انسان معه حوضا ولم يجامع انسان على راحلته سوى رحله ولم يكن احد

من قومه يجير في ذمته ولا يتعدى امره اعظاما له وهيبة فمكث على ذلك الى

٤ ان وقعت وقعة السلان فقتل ربيعة فيها وولي ابنه كليب بن ربيعة امر ربيعة

ورياستها وقال عامر بن الطفيل الكلابي يفتخر بربيعة حيث يقول

لبيت اسما على اعرابها … وسناء الدار عنها والفند

علمت ان حرابعض موقفي … فرات جودي بنفسي وحلد

لفوتني بنيها وابنها … وبعثها حيا وجسد

يعترى الفرسان منا ناقص فوق محبوك كسرحان التمد
فاسئلى عنا اسرايام مذحج جمع همدان على كثر العدد
اسلموا كل كعاب طفلة حبلة الساقين ملساء الكبد
واردينا الاوس يوم المحتا وبنى الخزرج قتلا لا تقد
وطحنا حمير طحن الرحا فضلة الحب الى ذنب الحود
لم تقاد خيلنا من جمعهم عن قلّ وشعار ونكد
فلكنا النفاع على الناس معا ولنا الاذعان فى كل بلد
لعين حيلى الحرب الا اشلنا والبيانى اذا قام قعد

قال وذكر ان بنى بكر اصابتهم سنة شديدة احلت اموالهم بعد قتل كليب بزمان طويل فساروا حتى نزلوا بسواد العراق فاذن لهم النعمان بن ماء السماء وكان عامل كسرى على ارض العرب وارعاهم على ان لا ياخذ منهم الاتاوة ثم اتاه ان معهم رهن من العرب فبعث النعمان بن المنذر الى عيينة وسلم فحبسهما وقال لا يكلمنى فيهما احد الا كتبه بالسيف فقالت بنو شيبان لقيس بن خالد وهو ذو الجدين بن الحارث بن همام كلم الملك فى حبسهما فقال لا ينبغى الكلام على

عظمى نجّا فكلمه يا عمرو بن قيس فانك حدث السن فقال عمرو بعد الاليه ملكتم امهاتكم ثم دخل على الملك فحياه ثم قال ابيت اللعن والله لا ترضى باخذ اموالنا حتى تاخذ موالى بنى تيم ثم من موالى قيس مثلهم ثم ادبر فقال المنذر قاتله الله لقد اهتز اهتزاز الرمح الردينى الصلت فسمى الصلت من ذلك اليوم وهو جد معن بن زائدة بن يزيد بن مرثد الذى ذكره مروان بن حفصة فى شعره حيث يقول

قل لشريك وابنه مضى والصلت عمرو فتلك السادة النجب

قال ثم خرج الى بنى شيبان فقال ابشروا قال ما رد عليك قالوا لم يرد على شيئا ولكن سيردّ فاتم كلامك واذن لهم الملك بالدخول ثم استقبلهم وقال لقد بعثتم الى خطيبا لو تكلم الى الليل لم يقل الا صوابا ما الى تحبسكم بنى بكر ان العنق كانت فى بنى الكبى بن افصى فراى الله ما يصنعون فغيره ثم فى بنى جشم بن بكر فمنعوا المرعى والحياض ووقيا النار فانكر الله ذلك فغيره ثم تحول الى بنى شيبان فان تصنعوا ذلك ينزعه الله منكم ثم اخرج لهم الاسوار وصلهم ثم قال اعفوا من المستظلين والمستعلين وابو حباشة المستظلين فى الحارث بن همام وكانوا الصوحيا والمستعلين بنو ابى حى ابو حباشة شاعر لهم اذا ارادوا الشرب والغنا وكان المنذر يتقى لسانه ما اعفوا عنهم

فاقاموا بسواد العراق حتى كانت وقعة ذى قار فقتلوا الفرس وصاروا فى السواد الى يومهم هذا والله اعلم
تمت

فى يوم الاحد السلخ من شهر جمادى الاول
سنة ١٢٩٥

الجزو الثانى من كتاب بكر وتغلب بنى وايل بن قاسط وفيه اخبار وقايعهم مع قحطان بالسلاب والكلاب وذى اراط وحرازى والجبلين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المنذر بن هشام محمد بن السايب الكلبى لما تحولت الرياسة من عبد القيس الى تغلب من بنى جشم بن بكر بن حبيب بن وايل كانوا يمنعون الكلا ويحمون صيد الفلا ويمنعون من الحياض اذا استبقوا الى الماء ولا يوقد ظاعن مع نارهم نارا ولا يحل رجل منهم على راحلته من رحله وكان رئيسهم وسيدهم ربيعة بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن ثعلبة بن وايل بن قاسط بن وهيب بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وهو ابو كليب وكان صاحب مرباع بن ربيعة ومن الهاف الشجعان واجمعها ولم يزل كذلك حتى اقبلت مذحج وحمير وقد استمرت من قبايل اليمن فى جمع عظيم يريدون غزو اهل تهامة ومن بها من ولد معد بن عدنان واجتمعت نزار الى تهامة من الاطراف وقلدوا امرهم ربيعة بن مرة ابى كليب فسودوه وجمع الناس وتهيا للقتال فى بلد تهامة بموضع يقال له السلان فجعل على احدى الخيلين مزوان بن عنم

ابن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وجعل على
المخيبة الاخرى عمرو بن الابرص القضاعي وكانت قضاعة يومئذ مع ربيعة وكان
على اليمن يومئذ سلمة بن الحارث بن عمرو الملك المقصود بن حجر اكل المرار عم امرؤ القيس
بن حجر والتقى الناس بالسلان فقاتلوا قتالا شديدا وانهزمت مذحج وحمير ومن كان
معهم من قبايل اليمن واصاب عمرو بن الابرص جماعة قتلا واسرا وكانت ابنته تلومه
على ايثاره نسه على عياله فقال في ذلك ان الذي تلحي على اقتنائها او انه لا
يريث عن ذاتها ثم صالحتها مذحج وحمير وهي ان بيوم كان فيه قتل ربيعة بن مضر
وتنازع بينهم وكثر فيه القتل والاسر وعقدت الرياسة لكليب لعبد ابيه
وكانت امدا مملوكه وانتهى في الفراسة والراي الى غاية لم يبلغها احد من
اهل زمانه فقلدته نزار لوايها بعد ابيه ولم تجتمع معد فيما ذكر العلماء الاعلى
ثلثة رهط من روسها عامر بن الظرب العدواني وهو عامر بن الظرب بن
عبادة بن يشكر بن حارثة بن عدوان بن قيس عيلان حديث خزازى وكان ابن
الحرب بخزازى بين نزار وقحطان بن صهبان بن ذي الحارث وكان من الاساورة من
ملوك اليمن وكان مسكنه صنعا بعث غلامه الى ربيعة ومضر لياخذ لهم من روسائهم

رجالا مع روسا قضاعة لبعض شانه فوفد اليه جماعة من روسائهم وفي سايرهم
في اناس من العرب فلقيهم رجل من بهران كان اسيرا عند الملك يقال له عبد بن
مراد فسالهم ان يطلبوا الى الملك ان يخليه مع من خلا من اصحابهم ان انعم بذلك
وكان عند الملك اسرا من نزار والفافها اسروا يوم قتل ربيعة فلما دخلوا على الملك
كلموه في اطلاق الاسارى فاطلقهم وكلموه في البهراني فوهبه لهم كان فيهم عوف
وعوف بن جشم فقال البهراني في ذلك فنفسي الفدا لعوف الفعال وعوف
وعوف بن جشم فهم ادركوني على غربة وكنت اعض يدي بالفم
فصادفت ربيعة اكرم من رايناه يمشي على قدم فراحوا ثم بدا للملك فارسل اليهم رجلا
يقال له الجون بن عنجبة الغساني وبعث قوم رجلا اخر يقال له اوفى بن يعفر
ملقب عنق اللحيه فنزل البيرا في اوسطهم وتزوج تغلبية وصاهرهم وامنهم وجهز
عنق اللحيه العسكر سمعا له عن امر الملك صهبان وبلغ الخبر نزارا وطارق اقتناءها
فحالفوا الفضيحة فركبوا الى تهامة من نجد الى حرة الى تهامة وحرضهم الشعرا والخطبا
على الاجتماع وحذرهم الفرقة وناشدوهم الارحام وذكروا في اشعارهم ان ابن
ذي الحارث يريد استيصال ولد الخليل وكان ممن قال ذلك عوف بن منقر التميمي
وهو ابو الجوس خالد حسام بن مرة والابرص بن عبيد بن الابرص ومالك بن

الاشجع الغطفاني ولما قدمت شعرا نزار الى كليب ابن ربيعة بلغ ذلك لبيد بن عنجبة
الغساني فكتب يخبرهم الى عنق اللحيه فغضب كليب وقال لا عقد لك عندنا والا
فتهدده لبيد واوعده ولحق بقومه وقدم كليب روس نزار وشعراؤها فتقدم
صعر التميمي منشدا قوله ابلغ ربيعة عنا ان واديها ان سال يوما بالم يبخ واديها
ارحامكم تنقت والدار شاسعة فلا جوار ولا الايدايها وان من جاسنا من
الذيبين وان نات عن قليل سوف ناتيها انا انقطعنا اليكم بالدعاء ولا
ننكل لناشبة الا عينها ولو بكم نزلت لم يدعنا احد الا اقتناه ارحام نراعيها
لا يوم من بعد هذا اليوم نخافه ولا يد بعدها يا قوم نجزيها فاجمعوا امركم والا
في سهل من قبل داهية لا ملتوى بها هذا كليب رضاكم في الطعان مق
اعنة الخيل تتلوه ويتليها رحب الذراع سريد عوا اذا ركبت عليه
معد اذا جاشت اواديها المستقل لهم بالعين يحمله وبالكتيبة ترميه
ويرميها ثم قام الابرص الاسدي وهو يقول دعونكم كي تجمعوا الى فرقة
وبالله لا بالناس جمع افتراقها ولو انكم تدعون جئنا اليهم على الخيل
ملتوبا بها وعتاقها اعيذكم عن الملوك فانما ارادت معدا كلها باستياقها

ليصطبحن كاسا من الموت مرة اذا صفقتها تجري في رقابها
اخاف عليكم ان خلعتم بحجر حلايقها الاولى وسوء عتاقها
فتوموا جميعا لا تكونوا لا قة احاديث في امثالها ورفاقها
ثم قام الاشجع الغطفاني وانشدهم قوله
الا ابلغ ربيعة والمقالا على بعد الديار من الديار
دعاك ابنهم من حيث حلت بهم اصل الملمات الكبار
انا شدكم بارحام دوان عواطف لحين كالسبب المطار
بجمعة امكم منا وهند ووبرة اختها بنت الخيار
فقوموا يا ربيعة في نصرنا وحوزوا فخرها عند الفخار
وولوها اخا النجدات منكم كليبا حين والغب نزار
اخا الغارات كالصباح يوما وربيط الجاش عن المستطار
يقارع عنكم قحطان طرا ويحمي السيف عن حرم الديار
ثم قام عمرو بن الظرب فانشدهم قوله
تجافى من فقاي عن الوساد وعبث رقاد عيني بالسهاد

الا ابلغ ربيعة ان جمعًا   يحيرهم صدوف كل وادي
دعوناكم بارحام عوان   وما فيهن من عقد شداد
فلا يغرركم عنا القوافي   كفعلكم قديمًا ابادي
ولا يغرركم يا قوم خلف   فتضحوا بدينا امثال عادي
دعوا قيلًا ليستمعوه سعوا   عقيم الريح يقصم كل عادي
فما الكفان بسرها بكف   ولا النار الضئيلة كالرماد
فان يهلك بنو نصر يفوروا   عليكم غورة الحنق المعادي
فثوروا ثورة تغلب نزارًا   فلا تخشون عاقبة العباد
وولوا امركم منا كليبًا   كليب الفارس ابن الجياد
يقارع جيرا عنكم ليعلوا   ضراغمها بابيض ذي اطراد
فلما فرغت شعرها حض اجابتها ربيعة بالنصرة وعقدوا اللواء لكليب وبلغ
ذلك لبيد بن عنجبة الغساني حين انه قد اجتمعا فقال لامرأته عمرة بنت الحباب
التغلبية وكانت امها الوجيهة ابنة عمران بن عامر ملك الازد فقال لها ائتيني
بشراب فلما اخذ فيه الخمر قال لها ما بال كليب ينهض ويتهدد الملوك

قالت لا اعلم

قالت لا اعلم في ولد اسمعيل ذا مرة هو اشد منه فغضب عندها لبيد
ولطمها حتى سحت عيناها ثم قال انه يبلك حرة ايما ان امي فاقبلي ما
يا بيك منا معشر الملوك قالت انا اكرم منك جدي عمرو بن غنم بن تغلب
وجدي عامر ملك الازد قال هو الذي يعني ضلت ولولا امك الوجيهة قرنتك
ع ع الى بكرة مشعلة بالقطران ثم زجرتها حتى تقطعك وكانت الملوك اذا غضبت
ع على انسان قرن الى قلوص وطردت به حتى تقطعه فخرجت من غضبه حتى انتهت
الى كليب بن ربيعة وهي تقول ما كنت احسب والحوادث جمة   انا عبيد الحي
من غسان   حتى علتني من عبيد لطمة   سحت لها من حرها العينان
ان لم تغضب تغلب وابل بفعالهم   تكن الاذل عند كل رهان
لولا الوجيهة قطعتني بكرة   جربًا مشعلة من القطران
فلما فرغت قال لها كليب ما شانك فقصت عليه خبرها فقال ارجعي
الى بيتك فلن يعود وان عاد فاعلميني فرجعت الى منزلها فاذا بلبيد في
اثرها فلما صار بباب الخدر جلس ويتغنى بهذه الابيات يقول

طال الليل فما احس الهجودا   ارقب النجم في المغاب عميدا
لحديث مراح قد اتاني   من كليب فزاد عيني سهودا
نحن كنا الملوك من سالف الدهر   وكنتم لنا قديمًا عبيدا
فاقبلوا اليوم ما اتاكم به القيل   ولا تهلكوا اهلك ثمودا
فلما سمع كليب خرج حتى هتك على لبيد قبته وقال يا لبيد انت قلت هذا
الشعر قال نعم قال لقد حذرنا قومنا غدركم ومكركم قال لبيد فنادى جريث
استحللت هتك حرمتي سوى العز مع الصهر والجوار قال ما لحمار الفنا
ثم علاه كليب بالسيف فقتله وانشا بهذه الابيات يقول
ان يكن قتل الملوك خطاء   اوصوا انفقد قتلنا لبيدا
وجعلنا مع الملوك ملوكًا   بجياد ترنب تغشى الحديدا
وحلوم نعيش في فضلها الناس   بفعلنا وتذكى الوقود
او تردوا النا الاتاوة والفيء   ولا تجعلوا الحروب وعيدا
فلما فعل كليب ذلك ساروا وسارت معهم ربيعة حتى خرجوا من تهامة واجتمعت

ربيعة كلها

اللحية
ربيعة كلها من مكة الى سالم الى كلاب وخرج اخ لبيد حتى اتى ابن عنق
وعنده قبايل غسان فسجد له وبكى طويلًا فقال ما خطبك قال اتيتك لواحدة
من ثنتين اما ان تدرك ثاري واما ان ترجع منهزمًا الى الملك ثم انشاه
شعرًا يقال يا ذا اللحية المتوج بالملك   وخطب الملوك خطب كبير
احبروه مصيبة باخيه   هل لماكان من كليب نكير   ان تقد نحوه المسومة
الجرد   لها بالمدججين زفير   حولها الشم من كتائب غسان   وجم
وبارق وكثير   او ليدرك الثار او تقلد عارًا   من كليب فاحفر وانت بصير
فقال ابن عنق اللحية قد بلغني قتل اخيك ولن يضيع دمه وبلغ ذلك نزار وهو
يقول حللنا بلادًا كان فيها انيسها   فبادوا وحلوا ذات من حصونها
فصادوا لقطينًا للفلاة بعضهم   رميًا وصار اليوم منا قطينها وكان
ع ع لحارث بن ... فسال ان يشركه والحجم فكره واصلح بابكر ماء فلحق الزبيب
بقومه فاجتز الناس بجانب جحي اليمامة وقال بن عبيد وجد بها رجلا من
اهلها يجتني يقول يقاصر بكى احبتنيك قاعدًا   الى ادحلك تمر صاعدًا
فحمل عليه بالرمح فصاحكه على المتركة فيها ثم طرده فيها فسال ان يشركه

فلعتز نخي بابل وعطا وكان اهلها هوازن من تقيبة جديس بن عامر بن سام بن
نوح ثم الفواعنزة بن اسد بن ربيعة فاتخذوا فيهم نسبا ولزموا بعض اراضيهم و
تتابعت بكر الى اليمامة وكرتها النخل وعظم شانها حتى صارت مجلسا للعمال
وموضعا للولات وبها اليوم كثير من المهاجرين من عهد الخلفاء وفيها من
القرى والمدن قرية تدا الكرش ينزلها بنو عامر بن ذهل بن الدول وبنو عدي بن
حنيفة وهي كثيرة الاودية والقرى والمداين واكثرها ربيعة ولهم حفظ انسابها وفيها
للعرب اشعار والامثال قال محمد بن اسحق اول بيت راس على ربيعة بنو ضبيعة
ربيعة بن نزار وفيهم كانت الحكومة وكان اليهم لواء ربيعة كابرا عن كابر الى الحارث
الاضخم وانما سمي الاضخم لضخم كان فيه وهو الحارث بن عبد الله بن دوفة بن علمة
بن حرب بن احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهم رهط المتلمس الشاعر
وكان اذا غزا وغنم اخذ الصفي لنفسه من الدرع الموضونة والضريبة من الذهب
والفضة والمال المسامت وكان فيهم لمن حضره من عيالي ونزاد كرما و
منعم وفيه يقول المتلمس وكنا اذا الجبار صعر خده اتيناه من ثلم
فقوما اذا اختلفت يوما ربيعة صادفت لنا حكما عدلا وجدها

عمرو ما وكان للاضخم على كل بطن من ربيعة قلوص باحدة ظلما قال الشاعر فيه

قلوص الظلامة من وايل تساق الى الحارث الاضخم
ممن متابهم ابا هضمه ومن شاء منهم اذا يهتضم

ثم تحولت الرياسة الى عنزة بن اسد فقام فيها الحارث بن الوليد بن صباح خليل
سليمان بن داود ع م وكان من سنته تصغير لحيته ويحلق وسط لبيرفي ابه وفيه قال عمرو
بن هند في مثل ضربه لرجل يقال له مالك يا مالك بن مالك مع الخنا
والبغي ان البغي مردي بالفتا لو كنت من ربيعة الصغر الخا من بعد
السايرين ماعرف فتجهزوا وفدا الى ابن عنق اللحية منهم الاحوص بن جعفر بن
كلاب في جماعة الطلاع جنوه وطلب الصلح والدية فكتب يخبرهم الى الصهبان
من ذحي الحرث فغضب وقال كان كليب ابوذ لنا صفحته واعترض للملوك ثم ارسل
بخيل ورجال وعبيد واموال ومواد كثيفة الى ابن عنق اللحية وامرهم ما يجري الى نزار
فلما بلغت الجنود ابن عنق اللحية اخرج لهم الموايد ثم سقاهم الشراب وانشا يقول

ماكنت احسب ان تغلب وايل ترضى بقتل كليبها اللبيد
فاليوم اذ قتلوا البيدا فالنجا صبي لذلك دون قطع وريد
مبدى لهم من نجل حمتوة مثل العقاب وسيطهم متبود

يخرجن من خلل الغبار عوابسا تحق الاباطل كالرشا المجدود
حتى اصبح تغلبة ابنة وايل حربا تشيب ذوايب المولود

فسار اليهم بقبايل اليمن حتى التقوا بمار يقال له الكلاب فاقتتلوا قتالا
شديدا حتى كثر القتل في بني عمران بن تغلب ثم شد كليب على فارس من لخم فطعنه
طعنة فدق صلبه واستنزله عن فرسه واحتز عليه الحبان وكثر القتل وانهزم
ابن عنق اللحية باصحابه بعد قتل كثير وجاءت بنو فالين من همدان على لوايها
الى ان حجز الليل فلما اصبح اقبل عمرو بن بابل اللخمي وكان من خواصها الصهبان وفرسان
اللذين بعثهم فصاح عن الفوارس وقبايل اليمن فاقبلوا عنقا واحدا فقاتلهم حتى كثر
القتل ثم نادى الثانية وانكفهم وقال خذوا عمرا باسر خلف من سلف
اتقتلكم عبيدكم فقاتلهم الى العصر وحمل كليب على عمرو بن بابل وكان من الملوك
فحال اصحابه دونه بالرماح فيروى انهم صفوا عليه اربعة الاف فارس فشق
كليب صاحبهم اليه حتى طعنه فقصم صلبه وحملت ربيعة ثايره حملة رجل واحد
فتفرقت عند ذلك جموع حمير وكانت الدايرة على اهل اليمن واسرت ربيعة منهم
اسارى كثيرة فمن عليهم كليب فاذهو بالاسود اللخمي يقول
ويهجو ابن عنق اللحية ويمدح عمرو بن بابل فقال

ان القتيل الذي جرت مصيبته يوم الكلاب على ابن اللحية العارا
اهدى كليب له نجلا فاغرقه تحكي القليب وصار القار فرارا
يدعو باسمك والخطي شاجرة لله درك ان لم تحم عمارا
هذا اعتزازك في قوم قصدت بهم خوض المنية ايرادا واصدارا
حتى اذا الخيل ابدت عن سرايحها العنت تضللك بين القوم خوارا
ماكان والدك الادنى بذي فشل بل كان يعشق للانصار انصارا
قلبا وكفا وسيفا ناصر ربعا والدرع والبيضة البيضاء خطارا
غسان صبرا لخيانا ايا صبرت كلا تحدد انيابا واظفارا
مكيسون هام ملوك الناس صاحبه ببيض الصفايح من شاء يشعل النار
ان الكلاب بها قتلى مصرعة كانوا الناس ستبرها امثلها عارا .
يا ليت امك لم يقبل تفسها ايدي القوابل اولم تلق اطهارا

وقال عمرو بن معوية التغلبي

اتانا ابن عنق اللحية القيل قايدا على اسره من تغلبة بن وايل
تجرد الينا كل اجرد سابق وسرطا كالشاهين بين الاجادل

فراح وكنت الخيل تعثر في الدما   على مثل ايدي الثانيات الثواكل

ولما التقينا بالكلاب كاننا   اسود الشرا لاقت اسود الجحاجل

اذا اعترضت خيل العدو رايتها   كسنا العلائي الدهر تب الاباطل

وعنت كليبا خيلنا بصهيلها   حواليه مثل الرعد صوت الصواهل

فدرنا وطارت غمرة الموت بيننا   تطاعن عن احسابنا بالذوايل

فولت ذوو لغسان واستوسعت لنا   قبايل نتلوها وغاب القبايل

رصيناهم بالصنابق الجم فانتقت   فوارس ما تخشى ورود المناهل

كان الذي يلقى الحمام بعينه   ولم ينج منها لم يهلل بنايل

وطارت بعنق الحيه الخيل قطة   ولم يحفظ من حمو الشكر بطايل

وولت على اعقابها الخيل شردا   يكبتر في اعجازها كل ذابل

واقسم لو ادركته لتركته   صريعا ذليل الخد بين القساطل

وانزد ريد للعلاه كاسد   فيبق هجان في نعام شوايل

وشد كليب شده ورماحهم   شوارع فيه بين صاد وناهل

فاضحت الخيل الاعنه ورحم   خضيب من اللخمي عمرو بن نايل

وقد ولا منهم

ومقدمات منهم من صرعنا وعرنست   سباع على هامات يوم افاضل

وقال ابن عنق الحيه واسمه عمرو في ذلك

ظننت ظنونا وقد اخلفت   كما اخلف الشيم لمع السراب

وقالوا الغنيمة في وايل   فسرت بجيش كمثل السحاب

فوارسها الشم من عامر   وعمرو ولخم وحي شهاب

وحي البراجم الاعظمين   ومن حي سعد وحي الرباب

اقود جنيبا له ارسل   وفقا دق الحين ذي الركاب

الى اسرة منهم سوقة   اذا ابدت الحرب حد الكعاب

فدارت رحاهم على قطبها   وفرت هنالك عن حر ناب

وهاما الا انهم مثل الليوث   كاسد خوادج من بطن غاب

فصاح النزال ولم يخطوا   ولم يلب فيانوا من عتاب

وقد انجم القرن عند اللقا   بطعن النحور وضرب الرقاب

ودفع السيوف على الدارعين   واسر الكمات وجمع النهاب

اذا ارضت الخيل اذا تهما   وقد القلوب مناط الحجاب

وقال مهلهل بن ربيعه في ذلك

لو كان ناه لابن لحيه زاجر   لنهاه عنا وقعة السلان

يوم لنا كانت رياسه اهلها   دون القبايل من بني عونان

غصبت معوشتها وسمينها   فيه عالات على قحطان

وازاله عنا الكمي بطعنه   انجى لها الثقلين من همدان

فتلها كف بن لحيه نومه   نوم الملوك ونقطه الوسنان

لما راينا بالكلاب كاننا   اسد سلا وبير على خفان

تركوا الذي يحبب عليه ذيولها   تحت العجاج بذلة وهوان

فنجى بمهجته واسلم قومه   معشر يلبين زواعف المران

عشون في حلق الحديد كانهم   جرب الجمال الطلين بالقطران

نعم الفوارس لا فوارس مذحج   يوم الهياج ولا اذا اغشان

نهضوا الغداه بكل اسمر بارق   ومهند مثل الغدير يماني

قال

قال فلما انتهى ابن عنق الحيه الى صهبان بن ذي الحارث احبره ذلك فامتلا غيظا وغضبا وبعث الى اليمن اقصاها وادناها وحشد الجيوش وسار الملك المقصور ابن اكل المرار في قبايل العرب فالتقوا في بطن ذي اراط فقتلوا سبعة ايام تباعا حتى كثر بينهم القتل ولا نظر بعضهم بعض وكان عبد الله بن جهده شديد الظهر وكان شديد البياض فاذا نظر الى اكل المرار وقد غشيه السواد بالرماح قال لهما اتقوا الله ولا تعرضوا لصاحبه الضحى فلما كان اليوم السابع انهزمت اليمن وظعنت بها ربيعه وقتل ذلك اليوم يزيد بن عمرو الاجع وهو جد بني علي ونادى خالد بن جعفر بن كلاب والناس يقتتلون الامن شد منهم على القوم فشد معه قيس بن نصله ويزيد ومعاد ابنا حارثه بن عمرو وكاهل بن اسد بن خزيمه في فرسان حتى انتهوا القوم الى المراد الذي شدوا بينهما وكانت حفرت حول العسكر فانهزمت وقتلت ولم يبق منها الا قليل وهلكت قتلا وعطشا ولما بلغ ذلك تبع اليماني وهو تبع الاكبر بن عمرو ذي الاذعار بن ابرهه ذي المنار بن ياسر وهو الحارث بن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر بن كعب بن سهل بن عمرو بن قيس بن معويه بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن عبد الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع

بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود ع وذكر اهل يثرب
ويهود خيبر انه كان يريد ان يردهم الى عبادة النار وكانوا لنزار احلافا واصهارا
وضربهم بطول شرحه وانشا يقول   يا ذا الكلاع كانني موردي
من ذا حميرا لفؤاد عميد   نادى بما هو من ابيت تعودا   فتزا عميلة عادها ام عود
منع الرقاد فما اغمض ساعة   نبطا بيثرب امنين قعود   نبطا اسارق ساسا
سميرهم   لا بد ان دليلهم مورود   لا تسقني بيديك ان لم تلقها   حربا
كان اسامها بمجرود   دبيب حمير والقنا وسطها   والخيل بوساعة وقعود
ما بال حمير اتقى ربها   وسراة خيبر بالسيوف شهود   ولقد نزلت على هوان
حقبة امرى اتقل ساعة وازود   ولقد شددت على اليمام شدة
ذلت وهدت حصنها المشدود   ولقد حطت حصون نيب بعسكر   وعلى
حصونهم قنا وليود   فاجابه كليب بن ربيعة

يا ذا الكلاع فسيت عقد جدودي   فلما انقفت وانت عني جحيد
لم اشرب الغمرات لما القكم   صهبا مثل صرايم الاخدود
حتى اناتكم ثنا بكتيبة   شهب لعبس ورودها كورود

برجال تغلب والاراقم وسطها   والخيل بين مجنب ووقود
ورجال بكر ملحمون خيولهم   ما بين قوم مسود ومسود

فلما بلغ هذا الشعر الى تبع امر بالجيوش وعقد الالوية وتجهيز العساكر الى
نزار وترك يثرب ويهود خيبر فالتقوا بثنية الجبلين فاقتتلوا قتالا
شديدا وكان ذلك اليوم على مقدمة نزار عتبة بن ربيعة بن زهير فلقي راس الصف
فقتله فقيل في ذلك   هناك عتبة شوك حبته راسهم   بمثقف فيه سنان
ازرق   لما التقينا بالسيوف وبالقنا   والهام من وقع السيوف تفلق
لجناه طعنتها بسلا ذي بحية   من تحته عبل المرافق مطلق   قال واسر ذلك
اليوم النمر بن عثمان سيد اليمن وفتوة وقال التبع اليماني في ذلك

ان بيتي الذي بنى قحطان   طويل العماد صعب المراقي
هو سهل على حزن لغيب   مستطل شطق بنطاق
لعين شي يرويه ولباب   من العز موصد بالوصاف
كل من رام فخم او راه   حرجت نفسه من الاشفاق
دونه عسكر يضيق له الارض   عظيم مرهف برواق

ذاك بيتي واي بيت كبيتي   او مذاق في الطعم مثل مذاق
ذاقني الناس فاحسنوا يوم سمر   ثم افنى بني بها كل راق
سار شعري الى الاقاصي من الارض   بخيل تقادى الافاق
لست تبع اليماني ان لم   تصبح الخيل في سواد العراق
وعليها شباب صدق كرام   يحسبون الطعان يوم التلاق
انما النمر جرنا وهو منا   ان فقد الكرام في القلب باقي
سرقوه منا وآباؤه الشم   فعندي عقوبة السراق
سوف ارميهم بشعث وجرد   فوق جرد مسومات عتاق
فاذا ما الحروب شبت نكاث   مهجات النفوس عند التراق
واستدارت واظلمت وتلظت   لمتاح وتكشفت عن ساق
التحموا نارها وشبوا لظاها   برماح مسنونة الاوراق
ليس هي مفاخر لرجال   او بحاز لهم غداة السباق
او سباق ملوك قحطان الا   عاش ما عاش في اشد وثاق

قال فلما بلغ هذا الشعر كليبا والنمر في يده اسيرا غضب من ذلك وقدم النمر وضرب
عنقه وانشا يقول   غضب التبع اليماني جهلا   اذ ثوى النمر عندنا في وثاق
برهة ثم صار بعد قتيلا   ليس حي على المنون بباقي
وضربنا مفارق الراس منه   بحسام يهوي الى الاعناق
ايها الموعد الذي ليس يخشى   قد نهينالك عن سواد العراق
ابلغ التبع اليماني انا   فوق جرد مسومات عتاق
نضرب الهام بالمهند ضربا   ونسوم العدو طول السياق
رب ملك متوج قد قتلنا   كان ذي عزة عظيم السرواق
فسلبنا ملكه فستبحنا   ملكم لا تقيه من ذاك واقي

فلما انتهى هذا الشعر الى تبع سار في قبايل اليمن وصار صهبان بن ذي الحارث
في الجيوش والجنود العظيمة واقبل ومعه تسعة اخوة لم متوجون وهو العاشر
كل واحد منهم مقدم على فرقة من حمير وصفا على اود وجميع مذحج الافوه بن
صلاح الاودي وعلى جميع همدان عمرو بن المطاع وعلى بني الحارث بن كعب
يزيد بن الديان ابن قطن الحارثي وعلى قضاعة اليمن عمرو بن يزيد المالكي

حرب خزاز عظيم

وسار مذحج الى خزازى وبلغ ذلك كليبا فسار بمن معه من قبائل نزار واحلافها
وجعل على مقدمته السفاح بن خالد في خيل ربيعة وجعل على تميم وضبة يزيد
الفوارس وعمرو بن منقر التميمي وجعل على كعب كلها وغطفان الاحوص بن جعفر
بن كلاب وجعل على قبائل غطفان وقيس مالك بن الاشجع وحدثني من اثق به

رياسة كليب في الحروب

عن واحد من العرب ان كليب بن ربيعة كان رأس الناس يوم السلان وفارس نزار
وكان رأس نزار يوم خزازى كان لكليب ايضا وجعل كليب على بكر بن مرة بن ذهل
ابن شيبان وهو ابو جساس وجعل على بني ذهل حارثة بن ابي ربيعة بن ذهل
الشيباني مع يشكر وجعل مالك بن ضبيعة جد طرفة بن العبد على بني القيس بن ثعلبة
وجعل عبد العزى على بني حنيفة وقدم السفاح بن خالد بن ربيعة الى خزازى
وامره ان يوقد نارا على خزازى ليهتدوا بها فان غشيهم العدو اوقد نارين فلما اوقد
حلت عليه اليمن فاوقد نارا اخرى فكان اول من اتاه ربيعة وتتابعت نزار فاقبلت
تميم فنزلت على جبل فاوقدت عليه نارا واقبلت بنو اسد فنزلت على طفسة فاوقدوا
عليها نارا واتصلت الجموع ففي ذلك يقول السفاح شعرا

وليلة بت اوقد في خزازى — هديت كتائبا متحيرات

ضللن

ضللن من السهاد وهن لولا — سهاد القوم امست حاديات
اعطيت سهمي اذ حلت رهينة — للالف مضطلعا بتمام العزم
كانت نزار عند ذاك عشيرتي — تحنو علي رعاية لهم وحب
اوقدت في ركني خزاز لتغلب — فاستوردت وضح السنا المتضرم
وعلا سرابيل الوقود لعشيرتي — منهم بنو شيبان اهل تكرم
وبدا سنا لهب الوقود فاقبلت — غطفان في لجب بجمع مضرم
والحي من اسد فشق سوادهم — يوم الوقيعة مالك بن الخثيم
تركوا الايام يوم ذاك وذكرهم — مثلا العالمه ومن لا يعلم
وحسبت فيها ان تنال حريمهم — ان الكريم وذو الحفيظة يحجب
والقد من كنانة بذاك بقية — منهم مجيب من يجي ويجتبي

فلما اصبح عباهم كليب ميمنة وميسرة فالتقوا بخزازى فاقتتلوا حتى حجز بينهم
الليل وكل على حاميته بعد كثرة القتل من الحيين ثم اصبحوا في اليوم الثاني فاقتتلوا
حتى حجز بينهم الليل وكثر القتل ثم تعادوا في اليوم الثالث فالقوا الرماح وتجالدوا
بالسيوف وحملت مضر وعبد القيس لمذحج فصبروا حتى قتل الملك صهبان واخوه

جميعا وانهزمت مذحج بعد كثرة القتل والجراح واقبل الافوه بمحاجريها حتى لحق
بقومه وصابرت همدان الى المساء وحامت على احسابها وصابرت قضاعة اليمن
وكانوا عبي بني شيبان فقتلوا بحير الضبابي في جماعة من قومه وفيه يقول الشاعر

سلت لنا بخزازى وقعة عجب — يوم التقينا وحادي الموت يحدوها
كتائب بنو شيبان اذ قدموا — وقدمت لعوادينا عواديها
فما استكانت بنو شيبان اذ ربوا — كالخشب مال عليها سيل واديها
فوجب قضاعة حي باسها نزلت — بهد وجرم وخولان توابيها
وحي همدان حامت في كتائبها — وحمير الابطال من يعاديها

ثم تعادوا في اليوم الرابع ففيه كان الهلاك والفنا وقتل اكابر اليمن وسادة الحيين
وقتل عمرو بن مطاع الهمداني واخوه حسان في وجوه همدان وشد كليب بتغلب على حمير
وقد صابرت على الموت وكثر القتل في حمير واسر كليب سبعة من اقيالها وكثر فيها القتل
فانهزمت وقتلت ربيعة منها كثيرا وسبوا واستقلت مضر بالنهب وداح التبع
الاكبر في عنق من قومه وعليه الدائرة وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم شعرا

ونحن غداة اوقد في خزازى — رفدنا فوق رفد الرافدينا

وكنا

وكنا الايمنين بها صفوفا — وكان الايسرين بنو ابينا
فصالوا صولة فيمن يليهم — وصلنا صولة فيمن يلينا
فابوا بالنهاب وبالسبايا — وابنا بالملوك مصفدينا

وقال الفرزدق لولا فوارس تغلب ابنة وائل — اخذ العدو عليك كل مكان
قتلوا التبابع والملوك واوقدوا — نارين قد مكثا على النيران

وقال كليب يذكر اجابتهم مضر وقتلهم الملوك من اليمن

دعاني داعي مضر جميعا — وانفسهم بجائش باختناق
وكانت دعوة جمعت نزارا — ولمت شعثها بعد افتراق
اجبنا داعيي مضر وسرنا — الى الاملاك بالقبل العتاق
عليها كل ابيض من نزار — يساق الموت كرها من يساق
امامهم عقاب الموت يهوي — هوي الدلو اسلمها العراقي
فاوردنا الملوك بكل عضو — وطار هزيمهم حذر اللحاق

كأنهم النعام غداة غابوا ... طعان الخيل في جنبة التلاع

فلو ملك اذقناه المنايا ... واخر قد جلبناه في الوثاق

وقال ايضا لقد علمت قحطان صبري ونجدتي ... غداة خزازي والحتوف دواني

غداة شفيت النفس من حي حمير ... واورثتها ذل الاسير وطعاني

ولعت البهم بالصفايح والقنا ... على كل ليث من بني غطفان

وحي تميم قد اجابت بخيلها ... وكل هوازن وكل كنان

ووايل قد حلت مقادم يعرب ... تصد بها في حربها الثقلان

وقال ايضا

تعصبنا دون اخوتنا فقمنا ... مقام المشبلات من السباع

مقاما هتك الهبوات عنا ... واسعد كل داعية وداع

فلا كالحي في يحنح لنيل ... دفته الريح في قصب اليراع

فادركنا بما كنا اضعنا ... وايام الوغا صاع بصاع

وغادرنا

وغادرنا الملوك ومن حماه ... كخشب الاثل صفر الذراع

واسباب المنايا مولعات ... بفرسان الحمية والدفاع

تقاصر ملك حمير بعد طول ... واي الملك لعين الى انقطاع

ولي بنو ابي عاشوا جميعا ... فلم يغن تواعد اجتماع

رايت الدهر ما فيهم يوما ... سيلقى بعده يوم انصداع

ولعين الدهر عن احد براض ... فيا منه ولا عهد ابراع

اذا اوفى على شرف بقوم ... اعاد لحفظهم بعد ارتفاع

بني قحطان قد حوت عليكم ... حلائلكم بما قبنز الضباع

واسلام الملوك ولم يحاموا ... وقد علموا بانا ذو دفاع

ملوك كالاسنة لاحقتهم ... اسنتنا باودية البقاع

تركنا الذئب حرب جنودا ... على اللبات كالغنم الرتاع

تذودهم السباع وقد بزت ... ثيابهم من العلق النجاع

فاي اي مشبل لم ترعد ... كما ريع العنوات الى الشمال

زلقنا بالسيوف اليه حتى ... اقمناه بصبر وامتناع

وقد علموا بني قحطان لما ... تالفت القبايل للقراع

بانا لم نكن سواق عير ... باجرهم ولا انقعا بقاع

صدقناهم فلاقوا بالاماني ... ولم يغن صبرهم عند القراع

بضرب لا يرى لم دراك ... تقد الهام من دون النخاع

سظايا هامهم فلق وشتى ... بهامات الملوك من الصراع

فولوا بالدوابر واتقونا ... باهل الصبر منهم في القراع

فكم ملك اخذناه اسيرا ... واخر غادر اشلوا بقاع

واخر قد تركناه صريعا ... على الركبات لعين بني كراع

فابدلنا الحروب بهم حلوما ... وبعض الحرب عاد الى انقشاع

فلم يهدا لمن حرهات قوم ... كمثل الطعن والضرب التباع

ولما رجع الافوه بن صلاة الاودي الى ابنته قالت اين اخوتي قال قتلوا جميعا قالت فاين الملوك قال قتلوا قالت فاين الاقيال من حمير قال اسارى

في جوف

في جوف كليب قالت فاين حقلك وخضيبك قال هذه الجراحات يقول وانشا

لما رات نشرى تغير لونها ... من بعد بهجته فابدا احمرا

الوت باصبعها وقالت انما ... يكفيك ما لا ارى ما قد راى

اخب دوابت مذحج وسنانها ... واذا الكريم ذوي القديمة كسرا

قولي لمذحج عاود والدحولكم ... لولم تجيبوا دعوتي حلب الصرا

كان الفخار بابنا قحطانا ... فداه اصبح شاميا ستنزلا

ما خير حمير ان تسلم مذحجا ... او حين مذحج لن تسلم حميرا

وكان الافوه يروم الرياسة والفخر ويقوم لقبايل نزار فاخلف ظنه فاختفى وقت عند الناس فاجابه مرة بن ذهل الشيباني

شفت النفوس سيوفنا من مذحج ... والحي همدان وذروة حميرا

فالقوم بين مجدل ومصفد ... بالقد يختار التوارب بالفرا

نعصيكم لما قتلنا جمعكم ... واذا قتلتم عزكم فيه السرا

ما انصفت احكامكم فاستنصفت ... منها الاسنة والسيوف بلا افترا

وكثرت الاشعار بين الحيين والمفاخر والوعيد والقتل والنهاب والمغازي وانتشر ذكر كليب وارتفع ذكره في الاقاليم ووفدت اليه الاشعار والمدايح واخترنا في هذه النسخة كثيرا من ذلك مخافة التطويل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الجزو الثالث من كتاب بكر وتغلب وبني وايل بن قاسط وفيه
قصة ما كان من كليب وجساس وما جرى بينهما

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد بن اسحق المطلبي كانت ديار ربيعة بن نزار والفانها وموالبها ما بين مكة ووادي كنه وبطن ذات عرق وما والاها من البلاد وفي ذلك يقول مهلهل بن ربيعة

عمرت قادماً بتهامة في الدهر ... وفيها بنو معد حلولا
فتساقوا كاساً امرت عليهم ... بينهم يقتل العزيز الذليلا

وفارقت ربيعة مضر للحرب كان بينهما بعد قتل كليب بن ربيعة وفيه قال سعد بن مالك جد طرفة بن العبد

عمرنا بابنة البكري قدماً ... بتهامة دارنا في خير حال
بها قيس وشيبان جميعاً ... ذوو الالباب والايدي الطوال
فسرنا احرنا واحتواها ... ولعيس احولد عن اخ موالب
فجلنا الالهها باسولها ... بلا لا خبز وبزات مالب

وقال

وقال محمد بن اسحق وخرج من اولاد ربيعة نحا العفواكنة وانتسبوا الى معوية بن ثور بن مرتع رهط حجر اكل المرار وهم اشراف كنده ولذلك اجتمعت كنده وربيعة في الجاهلية في راية واحدة وفي ذلك يقول الشاعر فيهم

اتركت قومك يا معاوي فيوداً ... وتبعت ابني مذحج والمرتع
ابدلت قومك بالاباعد للشقا ... ولكنت لو ابصرت عن مرتع

ولحقت بنو عابس وعامر بني ربيعة بارض اليمن ودخلوا في مراد الى اليوم وخرجت بنو معوية بن قاسط وانتسبوا في عدي بن الحارث بن مرة ابن زيد بن كهلان وهو ابن لخم وجذام وقال محمد بن اسحق واقامت ربيعة على ما ذكرنا تنتقل فيها الرياسة من قبيلة الى قبيلة حتى انتقلت الى ربيعة ابن مرة بن زهير بن جشم وكان صاحب لوا نزار في وقعات الحرب الى ان قتلت قحطان يوم وقعة السلان وصار اللوا الى كليب وهو اكبر ولده واسمه وايل بن ربيعة وكان من خير رسان العرب ولشرافها وشعرائها وكان في معدنا الشاعر في التي وهو افضلهم عامر بن الطرف العدواني ... وقتل عامله العراق

الايادي فلما عظم في نفسه واشتهر في الحرب وعقدت له نزار والويتها وقبض على نواصيها كافة العرب فاخذ ثار ابيه من قحطان في خزازى وغيرها ولم تهزم له راية في الجاهلية فلما استحكم امره بلغ منه انه صار يحمي الكلا فلا يرعاه غيره وكان يجير على الدهر ولا تخفر ذمته وكان لا يحدث احد وهو جالس الا ان يحدث جوابا عليه وكان يجير الجراد ويقول لصيد كذا وكذا في جواري فلا يصاد ذلك الصيد ولا العيس قال ابن اسحق وكان قد اتخذ جرو كلب وكان يكتفه ثم يلقيه في الجاوي الى روضة المخصبة الذي تعجبه فيجيبها ولا يقرب ويجعله الى جانب البر ويحس فلا يقرب احد ذلك المكان وبه سمي كليبا وانما كان الناس يسمون الحي المرعى والمكان هذا الكلب فيقال هذا حمى كليب فجعلت العرب حرمها حتى يتناول الاسم الرجل واشتهر به وكان اذا انتجع ومعه ربيعة او رد الناس ولا يوقد مع ناره نار ولم يحل احد مع حله مناخا ولم يجر احد في ذمته ولا انفذ امر في زمانه وايلي ولا نزاري وفيه يقول

سعيد بن شعبة الضبي

نظنت انني ساطيعه ... واني لا اعطيه الذي كنت امنع
اذا اعين ورمت عيناه واحمر وجهه ... وقد كان غيظا جلده يتقطع

يقدم

يقدم في الظلم المبين عامداً ... ذراعا اذا ما ارحب للاصبع
كفعل كليب حين اخبرت انه ... يخطط اكلا البلاد ويمنع
يجير على احياء بكر بن وايل ... ارانب شتى والظبا فترتع

قال ومكث كليب على شرفه وعزه زمانا من الدهر وكان له اربعة اخوة عدي وهو مهلهل الشجاع الشاعر وامرو القيس وسلمة وعبد الله بنو ربيعة بن مرة بن زهير بن جشم قال وكانت بكر وتغلب تدين لوا فيما بين الذنايب والكلاب ووارادات والقضب وما والاها وذلك بعد حرب خزازى ويقال ان قحطان هي التي اخرجتها عن تهامة وقيل مضر وكانت بنو جشم رهط من كليب بن تغلب وهي الاراقم وبنو شيبان بن ثعلبة بن بكر رهط جساس بن مرة متالفين بالصهر والحلف والجوار والهبة وراس بكر يومئذ مرة بن ذهل بن شيبان وولده الاكبر همام بن مرة اخو جساس وكانت الجليلة ابنة مرة تحت كليب وامهما ماوية ابنة مرة تحت اخيه مهلهل ودارهم واحدة ببطن سميت والاحوص من تهامة وبها هاجت بينهم الحرب غير على وايل كليب ويقال العرب لكل عزيز لست باعز من كليب

بنو جشم ارهاط كليب
بنو شيبان رهط جساس

مبتدا حرب البسوس بين بكر وتغلب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد بن اسحق لما حمى كليب ارض العالية وجعلها من اول الربيع ممنوعة
لا يدخلها الا ابله وابل اصهاره بني مرة بن ذهل بن شيبان وكانوا خلطاء
واصهارا وكان ولد مرة بن ذهل عشرة رجال همام الاول وكان سيد بكر
بعد ابيه وفارسها جساس وكان فارس شيبان ومفتاح الفتنة
العظمى وهو قاتل كليب بن ربيعة ولم العزم واللغام وثعلبة وفضل و
الحارث وجندب وشيبان ونهيك وذويب ونهشل وهولاء بنو مرة و
كانوا فرسانا وابلا واشرافها وكان كليب لا يزال يطوف بالحمى راكبا فاذا هو
بقنبرة على بيض لها فلما راته طارت منه وعمها كرما لها حتى عادت الى
بيضها وانشا يقول قنبرة تدعو بالف قنبر   هاتفة بين رياض
الحمى لا ترهبي خوفا ولا تنفري   فانت جارية من حي ومن حذر
الى بلوغ يوم ملك المقتدر قال ثم طاف وعاد الى داره قال ونزل رجل من جرم

بقال له

بقال له سعد بن فهر بن قدامة باهلة وحرمه ومالة على جساس وابيه و
اخوته ال مرة بن ذهل بن شيبان وكان من اخوال جساس فنزل
مع امه الهالة واختها الهالة الهيلة ابنتي منقذ التميمي ابن سعد بن مناة
ابن تميم وكانت الهيلة خالة جساس مع اختها من قبله وهي مما زعموا
التي هيجت الحرب بين وائل فسمتها العرب البسوس وانما البسوس كانت
امراة من بني اسرائيل قبيحة الوجه سيئة الخلق وكان زوجها صالحا اعطي ثلث
دعوات مستجابات فاخبرها بما اعطي فطلبت ان يهب لها منهن واحدة ان
يجعلها الله من اجمل النساء فدعى لها فلما اشرفت على الجمرة اظهرت النكوف عاعليها
مشخها الله كلبة فبكى ولده وطلبوا ان يعيدها كما كانت اول مرة فدعى لها وعادت وذهبت
الدعوات من اجلها فسميت الهيلة لشرها البسوس من هذا الاسرائيلية فظهرت الناس
اسمها قال جندب الهذلي عن كان يرجو لحرب مساقاته   كما تمهاد او كليب بن وائل
احاذر ما يرجو البسوس لاهلها   فالغى جاماتميل التي يقاتلي قال فلما نزل الجرمي
بال مرة وجاور الهيلة وكانت معه ناقة يقال لها سراب وهي المشومة التي يقول
العرب اشام من سراب وكانت سببا لفتنة وفيها يقول مرة بن حزاز الزبياني

ونحن بنو سعد بن ذبيان لن ترى   لدينا بابنا رسرابا ودلحسا
ودا حسن هو فرس قيس بن زهير الذي هاجت به فرقة عطفان فاقاموا ما شاء الله
ثم خرج كليب يطالع الحمى واذا بناقة الجرمي مع ابل جساس واهله ترعى في الحمى
مرت من عش القنبرة فاقتلعته فدنا كليب والطيرة تصيح وتصيح تقرفها فلم
يعرفها من ابل اصهاره فنادى جساس وسأله عن خبرها فاعلمه بقصتها فقال
كليب ثم اولى لها ثم اولى لقد هممت ان افعل لا يعودن هذه الناقة في هذا الحمى
ابدا بعد هذا اليوم فظن جساس انه قال ذلك ليخرج ابله من الحمى فقال بالله
لتعودن مرة بعد مرة ولا تضع الابل رؤسها الا هي معها قال كليب والنصاب
وابل لان عادت لاضعن سهمي في ضرعها وانشا يقول

اني ورب القمر المنير   والحجر الاسود ذي الستور
لئن رعت في البلد المحجور   وافزعت جاري من الطيور
ناقته في وكرها المحذور   لاهتكن الضرع بالمطرور

فاجابه جساس

اني ورب المشعر الغيور   وباعث الموتى من القبور

وعالم المكنون

وعالم المكنون في الضمير   ان رمت منها معقر الجزور
لاتي وبشر المغير   الذيب او ذي اللبدة الحصور
بصارم ذي فتن مشهور   فغضب كليب وانف وقال
لقد حميت من جميع الناس   من بين اعراد الى اقساس
اسعفكم من جساس   يحيط الليث ابي الفراس
جهم المحيا شامك الاحراس   فصاقص اضبطي المراس

فاجابه جساس

سباحميت جانبي اقساس   الى انابيب الى اوطاس
يحي بكر دون باقي الناس   فان تعوجنا الى المراس
علمت ان العز فوق راسي   فانصرف كليب الى اهله يقول الخير الى معادها
ان الكلام فشل دون العمل   وشر سهم طارق الكهف الفشل
والشي ما احسنه ما لم اقل   وشر ما قال امرء ما لم يفعل
وكثرة الاقوال في الناس خطل   فبلغ جساس قوله فاجابه
انا الذي فاعلم اذا قال فعل   وثم حي يشبه القول العمل

لو لم يكن قولي كفعلي لم اقل ولكن جميل الحال امر صالح بين اهل

وبلغ كليبا ذلك فغضب ودخل على الجليلة مغضبا فعرفت ما به فقالت يا ابن العم ما غاظك قال اترين احدا من العرب مانعا مني جارة قالت لا اعلم الا ان يكون العم او بنيه تعني اباها واخوتها فقال كليب في ذلك

قد قال والقول هذار زاهق الا لمن كانت له حقائق

فاتصل بجساس فاجابه يقول

عند الزحام تحمد السوابق وفي الوعيد تعرف الحقائق

والناس بين كاذب وصادق

فلما بلغ ذلك كليبا ركب الى الحمى يريد ان يعقر الناقة فتعلقت به الجليلة وناشدته الا يرهق صهرا ولا يقطع رحما وانشات تقول

اخ وحريم واحد ان قطعته وكيف يسود القوم من قد يسودها

فما انت الا بين هاتين صانع وكلتاهما وزر وصعب كؤودها

فاجابها كليب يقول

سأركب قطعا للقريب مبالي واقطع عنه قطبها فاروردها

مخافة قولي

مخافة قولي ان اخالف فعله ويسنة عز ان يميل عمودها

اذا ما الموالي خالفت من سفاهة مواليها تاهت وضل حدودها

فاجابها جساس يقول

بنا نلت اقصى العز حتى تشرفت بيوتك فينا واشمخرت كرودها

فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوت فعار سهام فينا وجرجيدها

تجردت من جهل لبكر وانما احلك في دار الموالي جدودها

على عزها سوى ان تظنه فبايك عنا ابدا لا يودها

فان شاع الجود يعقب راحة بها حد يوم البين يجوي بريدها

فلما بلغت هذه الابيات كليبا خرج الى الحمى فاصرا لا يلوي على شيء غيظا وغضبا ولحقه اخوه مهلهل وقد علم بما كان من امره وامر جساس فوعظه وعظم عليه القرابة والصهر والارحام فشتمه كليب وقال انما انت زير نسا والله لئن قتلت الى اخلف ان لا انطلب بدم فانشا مهلهل بهذه الابيات يقول

اخ وحريم سي ان قتلته قطعته وسنة عز هدمها لك هادم

وقفت على ثنتين احدهما دم وحرب بها لمنا تجر الغلاصم

ومنقصة في هذه ومذلة وشم شمر كل ذا نتفادم

فما انت الا بين هاتين فاتص وكلتاهما بحر وذو الحق نادم

وكل حريم او اخ ذو قرابة لك اليوم فيها اخر الدهر لايم

فاخرفان الشر يحسن اخرا وقدم فان الحر للغيظ كاظم

فعاد كليب وفكر في امره وخرجت الجليلة حتى دخلت على جساس ولامته فيما فعل فقال تبا لك يا جليلة اتعرجين بضيم في جارة ان فعل ولم اقتله فاني مثل امه وكانت ام كليب امة قالت انا ادلك قولك ويحك للولد قال وان خذلتك قالت لا اخذلك شرمولود في وايل قال نعم ان لم امنع جاري وان صعقته فخير مولود من منع من كليب فذهبت مثلا فخرجت مغضبة فسقطت فقالت نفس جساس فسالها كليب عن شانها واين خرجت فقالت خرجت لحاجتي فاخفى عليها حتى اعلمته واتصل به قول جساس ان فعل ولم اقتله فاني مثل امه فخرج الى الحمى وترك قول مهلهل

ورص

ورصد على الماء حتى وردت الابل وكانت ناقة البسوس سراب قد عقلت حوف الفتنة فلا ترد الماء فلما مرت بها ابل كليب حركت العقال وقرعت فيه حتى حلته وتبعت ابل كليب حتى تصدر فسارت الناقة حتى اختلطت بالابل ولا علم لاهلها فلما وردت الماء رعى فيها كليب وظن ان جساس اطلقها معاندة له فاتبعها ولما صدرت فقرت الطريق حتى دخلت الحمى وهو يتلوها فاكلت من شجرة القنبرة التي اكلت اولادها اول مرة واطارتها عن عش قد علمت ثانيا لافراخ فيه فعرفها انف وغضب ورماها بسهم معمدا فاصاب ضرعها فانتظمه وردت الناقة راسها الى مناخها مذعورة تشخب ضرعها دما ولبنا حتى انتهت الى مناخها بفناء البسوس ولها عجيج ورغاء شديد

وانشا كليب يقول

يا طيرة بين نبات اخضر جاءت عليها سرب عسكر

خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري

فانت في حمى كليب الازهر في حمية من مذحج وحمير

فكيف لا اومن من معشر

ولما سمعت الجسوس عجيج الناقة طرحت خمارها واقبلت اليها مسرعة واذا السهم معترض في ضرعها طرفاه خارجان وعينا الناقة تدوران واخلافها تقطر دما ولبنا فضكت وجهها وصاحت واحوار جساس واجارهم واجوار منهوا جاراهم بعد عزيل واذلاه والذل جى يلوى فابتدرت اليها الفهسان واقبل جارها الجرمي صاحب الناقة يصيح بالويل والثبور وكان قد اشركها في الناقة فاول من وقع اليها جساس على فرسه وقال ما دهاكما يا خالة قالت هذا الرجل الذي احلاكم عن الملك وساكم الخسف عقر بسرابا وفلكم بها فلآبد الخوان لا يفترق نظامها ولا ينقص تمامها وجعلت تنكف بحيرة وتؤنبهم وتقول للجرمي

لعمرك لو اصبحت في دار منقذ ... لما ضيم سعد وهو جار لابياتي
ولكنني اصبحت في دار غربة ... متى يعد فيها الذئب يعد على شاة
فيا سعد لا تغرر بنفسك فارتحل ... فانك في قوم عن الجار اموات
ودونك اذوادي اليك فزجها ... ولا تلبثن الا قليلا باصوات
وسر نحو جرم ان جرما اعزة ... ولا تك فيهم لاهيا بين نسواتي

اذا

اذا لم يقوموا الى مبارك ويصرفوا ... طعانهم والضرب في كل غارة
فلا آب ساعيهم ولا سد فقرهم ... ولا زال في الدنيا لهم شر نكبة

قال وكانت العرب تسمي هذه الابيات الموثبات فلما سمع جساس ابيات خالته قولها ازداد واغتاظ وغضبا وحمية ثم اقبل جساس الى خالته فسكنها وقال اسكتي فسوف يصبح غدا جمل هو اعظم من ناقتك وناقة جارك فسكتت وكان لكليب جمل يقال له غلال فلما بلغه قول جساس ظن بانه يريد عقر غلال فقال ودون عقره خرط القتاد في الليلة الطخيا قال ولما ماتت ناقة الجرمي انشا يقول جساس ان العهد والوفا ... جساس من شيمتك الحيا لعين اقتهار الجار والجلا ... وضعت عمايب يشاء تبا لمن قال هما سواء فقام جساس الى خالته وجارها فقطع لهما من ابله قطيعا يرضيها وقال كليب في عقر الناقة

ستعلم المرء حيث اضحت ... فان جاري لعين بمستباح
وان لقاح جارهم ستغدو ... على الاقوام عدوة لارداح

ويغدى بينهم لحما عبيطا ... يقسم القسم بالقداح
وظنوا انني بالخير اولى ... واني كنت اولى بالنجاح
اذا نحبت وقد جانت عقرا ... تبينت المراض من الصحاح
وما يسرى البنين اذا احرت ... بها اليمنى بمدركة الفلاح
بني ذهل بن شيبان خذوها ... فما في ضربتها من جناح

قال فلما بلغ جساس قوله انشا يقول

انما جاري حقا ... فاعلموا ادنى عيالي
وارى الجار حقا ... كبهيمي من شمالي
وارى ناقة جاري ... فاعلموا مثل جمالي
وارى ناقة جاري ... في جواري وظلالي
ان للجار علينا ... دفع ضيم بالعوالي
فاقل اللوم مهلا ... ان دون الجار مالي
مساوي حق جاري ... وبدي رهن فعالي
اواري الموت فيبقى ... لومة عند رجالي

قال واقام جساس يتوقع خروج كليب الى الحمى حتى بلغه انه قد ركب الى الحمى فخرج في طلبه فاتبعه عمرو بن الحارث لينهاه عن لقا كليب فركض جساس

وعمرو في اثره

وعمرو في اثره حتى دنوا من كليب في حمايه وسمع وقع الفرسين وكان لا يلتفت الا لا يعبين فارسا الى الماء بجرأتهم وشجاعتهم ولا يبالي بما دون ذلك فلم يلتفت فدنى منه جساس وعمرو يناشده الله ان لا يطعن كليبا فلم يسمع جساس قول عمرو وعرف كليب ركض جساس فقال من هذا قال جساس قال اليك عني ولا تفتن قال يا ابن عمي قد علمت تدري فالتفت من قدامي انك كنت من رجالي قال جساس وودت ان اقتلك ولم اراك مدبرا فكيف مقبلا ثم وضع رمحه في صلبه فصرعه فوقع كليب يحفص في الارض برجله ونادى جساس اغثني بشربة ماء قبل الموت قال هيهات تجاوزت شبيثا والاحص يعني منهلين كان لهم من الماء فذهبت مثلا واراد عمرو بن الحارث ان ينجي كليبا فكره جساس وجرت التهمة على عمرو بقتل كليب وقيل انه الذي طعنه ثم ظهرت جرائته قال ولما طعن جساس كليبا وقف على راسه وهو يقول

الجار يا تبغي كليب سفاهة ... فاذهب بها نحلا من جساس
قد رمت امرا كنت تضعف دونه ... صعب المراقي ذاهبا في الناس
فسقيت كاسا للمنية مرة ... فاشرب هديت من الحتوف بكاس

واعلم بانا لا نسلم جارنا   فعلة اللئيم به ولا الانكاس
فلنحن اصبر في المواطن واللقا   في يوم كل حفيظة ومراس
نحمي الذمار فلا يرام جنابنا   وتذب عنه نوائب الابلاس
اعقرت ناقة جارنا وزعمت أن   تبقى بها لجاجة ومكاس
ومنان رمح كالشهاب اديره   بيدي اعز مهذب قعناس
اورميته مثل الغواة بطعنة   من نعمر طول تجهم وعباس

قال ابن اسحق وانصرف جساس وابن عمه عمرو بن الحارث عن كليب وتركاه مجدلا واقبل الرعات كلما نظروا كليبا على تلك الحالة هربوا عنه وكليب يشير اليهم ويستقيهم بيده فلم يسقه منهم احد حتى مات

وفي ذلك يقول مهلهل بن ربيعة

الا قد بلغ عني الان غاية داحس   تسقيك فاستاحن لها او تقدم
كليب لعمري كان اكبر ناصرا   واحزم بحزم منك ضرج بالدم
محج حرج عن باب فاسقر بطعنة   كحاشية البرد اليماني المسهم
فقال الجساس اغثني بشربة   تطول بها منا علي وانعم

فقال تجاوزت الاحص وماءه   وبطن شبيب وهو ذو مترسم
تجبر علينا وانسلاف زماننا   كانك فاسمي اعاجنا تجي
ومن لا يدع ظلم امرئ وهو قادر   على ظلمه يوما من الدهر يظلم

وفيه يقول عمرو بن الاهتم

وان كليبا كان يظلم قومه   فادركه بعض الذي كان يارب
فلما احتشاه الرمح كفا ابن عمه   تذكر غب الظلم اي اوان
وقال لجساس اغثني بشربة   والا فخبر من لقيت مكان
فقال تجاوزت الاحص وماءه   وما شبيب لبني غير دوان

وفيه يقول سحيم بن اثيل

كفا الله ساع بالمظالم بيننا   يرى كيف يردي الظالمين ويفجع
سعى لبني عكبر بالطبة داحس   على البكر والى صاح ترعرع
ورهط كليب قد جزاهم بغيهم   غداة كليب اذ يتنوء ويصرع
يقول لجساس اغثني بشربة   فلم يسقهم والحوض ملان مترع

وفيه يقول العباس بن مرداس الجلاسمي

اكليب مالك كل يوم ظالما   والظلم انكد وجهه ملعون
قد كان قومك يحسبونك سيدا   واخال انك سيد مغبون
حاول بقومك ما اراد بوايل   يوم الاحص سنيك الملعون
واراك توشك ان تكون كمثله   في صحيحيك فعالها مسنون
ان القرابة قد علمت مكانها   لو كان ينفع عنوك التبيين
واذا رجعت الى نسائك فادعهن   ان المسالم راسه مرهون

وفيه يقول اعشى وايل

ونحن ابن يا ثعلبة ابنة وايل   نقتل كليب اذ بغا وتخيلا
قتلناه بالناب الذي شق ضرعها   فاصبح موطي الحام مذللا
نفوناهم عن ساحة الدار فانتفوا   بتكريب ما بيننا وبين عمنا تحولا
مع الفهد والخنزير حتى تبدلوا   باسيافهم عونا حبيبا وعجلا

قال وفيه يقول يزيد بن عمرو بن خويلد بن الصعق

والا تدع قيس المحلة بيننا   ما لاقى الذي لاقى كليب من الشعب
تخبر قومي انني لست منهم   ويزعم انا معشر من بني وهب

قال ابن اسحق وان جساسا لما انصرف هو وابن عمه يركضان من الحي الى اهله وكان مرة بن ذهل ابن جساس في نادي قومه فنظر الى جساس يركض قد بدت ركبتاه وكان فيهما بياض من اثر السرج فقال مرة لمن معه ان لهذا الفارس لشانا واني لاظنه جساسا فان يكن كذلك فقد جاءكم بالداهية العظيمة التي تذل لها رقاب وايل قال فجلسا من اين عرفت ذلك قال انه قد بدت ركبتاه ولم يفعلها منذ ركب الخيل فلما انتهى اليهم قال ابوه ما وراءك يا جساس قال شر عظيم وانقصا وايل لقد طعنت اليوم طعنة ترقص لها عجائز وايل رقصا قال وما هي لامك الويل والهبل اقتلت كليبا قال اي والله واي قتل قال انك ليسلمك بجريرتك ويهرق دمك في صلاح عشيرتك لا انا فتى بها ولا اجلى ولا انا منك ولا انت مني اما والله لبئسما فعلت بقومك فرقت جماعتنا

والتحق حربها وقتلت سيدها ورئيسها في مشارف من الابل والله لا تجمع
وابل صبرة ابدا ولتستحلن بها صبيانا قال للقوم لا تفعلوا هذا ولا تقتلنا بجزولة و
ابالك فامسك مرة وجساس يده مع ابنيه في الحرب واستعد لها وانشا جساس يقول

تاهب عنك اهبة ذي كفاح ... فان الامر جل عن التلاحي
فاني قد جنيت عليك حربا ... تغص الشيخ بالماء القراح
مذكرة متى ما يصح منها ... تشيب لها باخرى غير صاحي
تسعر نارها هيجا وجالت ... اذا خمدت كنيران الوضاحي
وما تغفل ناحية بحرب ... لما ندبت وتعلن بالنياح
تعدت تغلب ظلما علينا ... بلا جرم نعد ولا اجتناح
سوى كلب غوى في بطن قاع ... ليمنع حمية الماء المباح
فلما ان رأينا ما كسبتنا ... عقاب البغي رافعة الجناح
حرفنا لهم حساما يوم سوق ... لكاس من الموت الذباح
تشكل بالبك البغي قوما ... ويدعوا اخي بك الى الصلاح
فريقي قد طربت وحان مني ... طراد الخيل عارضة الرماح

وما لي همة

وما لي همة ارجو اخاها ... سوى الخطل والفرس الوقاح

فاجابه ابوه مرة بن ذهل

فان تك يا بني جنيت حربا ... فلا وكل ولا رث السلاح
ولكني على العلات اجري ... الى الموت المحيط مع الصباح
واني حين تشتجر العوالي ... اعيد الرمح في اثر الجراح
شديد البأس ليس بذي عثار ... ولكني اكر الى الفلاح
ساالبس ثوبها واذب عنها ... باطراف العوالي والصفاح
فما يبقي لعزته عزيز ... فيمنعهم من الفوز المتاح
وانفي الذل عن قوم يقولوا ... طحت خوف المنية في الطواحي
واحرى من حصاه الذل موتا ... وبعض العار ما يجنوه ماحي

وقال مرة ايضا

البغي فيه للمنية عارض ... والله للباغين بالمرصاد
والبغي فيه سوء افعال الفتى ... ومراده في الناس شر مراد
لو كنت اقصر ايا عن ظلمنا ... لم يمس مضطجعا بغير وساد

ستنيل اسياف المنية بيننا ... فعل الهوى للكرة الاعواد
حتى تصير الى العزيز بعزة ... ريح اللواء وسارح الازواد

قال محمد بن اسحق قال مرة لبنيه اظعنوا بنا من مجاورة القوم حتى ننظر ما يصنعون
فظعنوا وكان همام بن مرة اخو جساس ومهلهل ربيعة اخو كليب متنادمين متصافيين حبيبين
لا يكتم احدهما عن صاحبه شيئا وكانا متنادمين على اللهو والقيان وكانا قليلين
ما يغيران وكانت بكر تسمي مهلهلا المخدوع فلما ظعن مرة باهله ارسل الى ابنه
همام ان يظعن ويلحق باهله وبعث اليه مع الجارية بفرس فلما انتهت الجارية بالفرس اليهما
وهما في جانب الحي مستترين في خلوتهما فلما راى همام الجارية والفرس وثب اليه وقال
ما دهاك قالت شر عظيم طويل قتل جساس كليبا وقد ظعن ابوك واخوتك
وامر بالفرس لتلحق بهم فاخذ همام الفرس فربطه الى خيمته ورجع الى مهلهل فقال له
مهلهل ما شان الجارية والفرس وما بالك متغيرا اشرب ودع عنك الباطل قال وما
ذاك قال انها زعمت ان جساسا قتل اخاك كليبا فضحك مهلهل وقال است
اخيك اضيق من ذلك اشرب فاليوم خمر وغدا امر ثم اقبلا على شرابهما فطفق
مهلهل يشرب شرب الامن وهمام يشرب شرب الخائف فلما سكر مهلهل
ركب همام ولحق باهله في البين ولما قتل كليب في الحي وقامت عليه النوائح وخرجت

العواتق

العواتق من الحجال وخمشت عليه الوجوه وشقت عليه الجيوب وعقرت عليه الخيول
وفزع مهلهل بن ربيعة الى قومه سكران وهم يعقرون خيولهم ويكسرون رماحهم وسيوفهم
فقال ويحكم ما الذي دهاكم فلما اخبروه الخبر فقال لقد فزعتم الى غير مفزع اتعقرون خيلكم
حين احتجتم اليها غاية الحاجة وتكسرون سلاحكم حين افتقرتم اليه ونهاهم عن ذلك
فانتهوا ورجع الى النساء فنهاهن عن البكاء وقال على رسلكن واستعددن للبكاء عيونا
فستبكين رب قتيل الى الحول الا ليقظن قومه انه على وجه السكر وكان لا يعرف بالجلادة في
الحروب بل كان صاحب لهو ونساء ومعاشقة وكان اصبح زمانه وجها وافصحهم لسانا
وكان كليب عنده كفاه الحرب والمغازي وكان يسميه زير النساء اي جليسهن وفي ذلك
يقول مهلهل

فلو نبش المقابر عن كليب ... فيخبر بالذنائب اي زير
وبيوم الشعثمين تقر عينا ... وكيف لقاء من تحت القبور

وبلغ الخبر الحارث
ابن عباد من بني عكابة بن صعب بن علي بن بكر فقال لا ناقة لي فيها ولا جمل واعتزل
بقومه بني قيس بن ثعلبة ورجع مهلهل يومه الى شرابه يقول

دعيني فما في اليوم مصحى لشارب ... ولا في غد ما اقرب اليوم من غد
دعيني فاني في سمادير سكرة ... بها جل همي واستبان تجلدي
فان يطلع الصبح المنير فانني ... ساغدوا الهوينا غير وان معرد

واصبح بكرًا غارة صيلمية   ينال لظاها كل شيخ وامرد

قال فلما ناحت النسا على كليب وحمشن التغلبيات الخشور ونشرن الشعور وشققنا الجيوب خرجت اليهم الجليلة ابنة مرة امراة كليب لتسكتهن وتبكي معهن فقلن لها العيب منا قاتلة شامتة واخوك قتل سيدنا وحرضتيه على قتله فخرجت حتى لحقت اهلها يا ابنة الاقوام ان لمت فلا   تعجلي باللوم حتى تسئلي   فاذا انت تبينت التي

عندها اللوم فلومي واعذلي   جل عندي فعل جساس بنا   نحة الدهر

لعيت تخلي   ورماي قتله سيدنا   رصوة المستمت المستاصل

فعل جساس علي ماجابه   قاطع ظهري ومدن اجلي   يا قتيلا اهدم الدهر به

سقف بيتي جميعا من علي   هدم البيت الذي استحدثه   وبدا في هدم بيتي الاول

لعين من بيكيه يوما واحدا   مثل باقي الدهر حتى ينجلي

تحمل العين قذا العين كما   تحمل الام اذا ما تمتلي

انما قاتله مقتوله   فلعل الله ان يلطف لي

قال

قال فلما اصبح مهلهل مفيقا من سكرته انشا يقول

كل قتيل في كليب غرة   حتى ينال القتل ال مرة

كل قتيل بكليب ابل اس   حتى ينال القتل ال همار

فلما اصبح غدا الى الحيم فدفنه وقام على قبره يقول   اهاج قذى اعيني الاذكار

هدوا فالدموع لها انحدار   تجود بها الشؤون اذا اعترتها

فليس لرده منا اغتفار   وصار الليل مشتملا علينا

كان الليل ليس له غفار   اذا ما قلت اصبح عاد ليلا

كليل القبر اسهو الاسار   ارقت ونامت الشعراء عني

وللباقين بعدنا اعتبار   وبت ارامق الجوزا حتى

تقارب من اوايلها انحدار   وما غربت نجوم الشمس عني

وما اسعى على بما اتانط   كان كواكب الجوزاء ادم   دوائم تقارفها البوار

مخالفة عطفن على جوار   ضعفن به اذا اضطرب الجوار

شغفن به فليس لهن عنه   نوى يناى بهن ولا انفسار

تراودت الكواكب عن سهيل   وفيها عن مطالعها ازورار

يزادف السما تحيد عنه   كما حادت عن الجمل البكار

ولاح من البكارة مرجحن   تلوذ بها كواكبها الصغار

كما حبست على ظما ظعان   بهاجرة نات عنها البيار

فهن على طواهها قعود   سواكن في تشوا كلها اضطهار

تلالات الثريا واستقلت   تلالا لولو فيها انفتان

واعرضت السعود فهن جنوح   الى الغربي او نحو المشار

وطارت عن يمين بانيهما   والكليل وبقيد منها الغفار

وطار الغفر حتى ما تراه   واخر ساطع ما فيه استطار

وحال النور دون نسبات يغشى   كما حالت عن النور الصوار

وحل كواكب الدبران منها   محل الجار اخرجه الصغار

ولاح من السماك الحبي عزل   اعز لصنوه غرته استعار

فلو استطيع اذ ركدت ركودا   هنالك كواكب الاسد انتبار

وساق السهر ظلمته ليحجب   مجيبه كما تجب السوار

لحرف تغلبي اثار حرب   تباينت البلاد بهم فغاروا

وابكي

وابكي والنجوم مطالعات   الى ان حوها عني البحار

فلو ان البكار يرد ميتا   بكي به الذيب نويت نزار

على من لو يغيب وكان حيا   لقاد الخيل يحجبها الغبار

دعوتك يا كليب فلم تجبني   وكيف يجيبني البلد القفار

اجبني يا كليب خلاك ذم   ظنينات النفوس لها احذار

اجبني يا كليب خلاك ذم   فخر مهلهل ابدا عثار

اجبني يا كليب خلاك ذم   لقد فجعت بفارسها نزار

سقاك الغيث انك كنت غيثا   وتيسر احين تلتمس اليسار

ابت عيناي بعدك ان تكفا   كان قذا القتاد لها شفار

وانك كنت تحلم عن رجاله   وتعفو عنهم ولك اقتدار

وتمنع ان يمسهم لسان   مخافة من يجير ولا يجار

وكنت اعد قربي منك ربحا   اذا ما عدد الربح التجار

فلا تبعد وكل سوف يلقى   شعوبا ديستدير بها المدار

فعيش المرء عند بني ابيه   ويوشك ان يصير حيث صاروا

أرى طول الحياة وقد تولّى … كما قد يُسلب الشيء المعار

كأني إذ نعى الناعي كليبا … توقد في مناخري الشرار

فدرت وقد غشي بصري عليه … كما دارت بشاربها العقار

سألت الحي أين دفنتموه … فقالوا لي بسفح الحي دار

فسرت إليه من بلدي حثيثا … وطار النوم وامتنع القرار

على مثل القناة ... … من المومات أفزعها المطار

إذا قطعت بواكبها صحارى … علت شرفا وواجهها صحار

فجاءت ناقتي من ظل قبر … ثوت فيه المكارم والفخار

فعقرها وقد درجت عليه … ففاد درجت عليه الريح هار

فجادت عن هواي إلى هواها … ... وإن تقرب المزار

فكنت أخالط المرء جلدا … كأن القلب مني مستطار

على أوطال أروع لم يشنه … ولم يحدث له في الناس عار

فلولا أن يقال المرء ... … قدوم الرسن والشيب المعار

وإن الله الحق عليه … علانية الأمور ولا السرار

أمض لنا بأبيض مشرفي … كأن سناه حين يسل نار

وقل لمثله من عقبرا … على فرق وإن طال السفار

ذكرت محمدا أيامنا طوالا … بحي اللهو إذا أنت كبار

أتقدر يا كليب عن ... إذاما … جبان القوم أنجاه الفرار

أتقدر يا كليب عن إذاما … فسيل القوم شط به المزار

أتقدر يا كليب عن إذاما … حلوق القوم تحذها الشفار

أقول لتغلب والعز فيها … أثيروا ذلكم انتصار

تتابع إخوتي ومضوا لأمر … عليه تتابع القوم الخيار

خذ العهد الأكيد علي عمري … بتركي كلما حوت الديار

وهجري الغانيات وشرب كأس … ولبسي جبة لا تستعار

ولست بخالع درعي وسيفي … إلى أن يخلع الليل النهار

ولولا أن تعبّد سراة بكر … فلا يبقى لها أبدا آثار

وذل لنا بقتلهم قليل … ولا يوفي بهجرهم انتصار

فأجابه جساس بن مرة وهو يقول

ألا أبلغ مهلهل ما لقينا … فأدمعنا كأدمعه غزار

بكينا وابل الباكي علينا … وكل العين منهم انهمار

وكل قد لقي ما قد لقينا … ومثل العيش ما فيه الغبار

ونحن مع المنايا كل يوم … ولا ينجي من الموت الفرار

فأقسم إن بقيت لنكرعني … إذا طارت عن العشق الشعار

وقال المهلهل بن ربيعة يرثي أخاه وهو يقول

الدار قفر عفاها بعد ساكنها … بالريح من أرقال الحي عافيها

وغالها الدهر إن الدهر ذو غيل … فأصبحت بلقعا قفرا معانيها

إلا رواكد سفعا بين ملتبد … مثل الحمام منوف خوافيها

دار لمهصنومة الكشحين خرعبة … كالشمس حين بدا في الضوء باديها

تقي النطاق بدعص رملة هوف … ما ... ريا روادفها

سود غدائرها حمر مشافرها … فلا ... المجدول مناجيها

بيض ترائبها ... … در بوادرها بيض ترائبها

نفح عوارضها زج حواجبها … دعج نواظرها سحر أمانيها

فلج ضواحكها حمر ... … يجري جوارحها بالمسك من فيها

لو أن نفسي تمنت ... … لهيّ في الناس عن سلمى أمانيها

حتى يعق الأزال الشمس طالعة النفس ... … ترجو نوال الحلوب لا تواتيها

خير الرعاة وإن أنوت ... … وأسأل أهل حليب الناس ...

بل هي ترى ظعنا يا صاح غادية … يحدو بها البطاح الرسل حاديها

حلت بربع الحرا في ظلم الفينا … وخمرة أريحي كالمسك ذاكيها

هاجت لهم سرقت الغراء ... … في ليلة لم يكن من يسقيها

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها … إذا أنت خليتها فيمن يخليها

كليب أي فتى عز ومكرمة … تحت السقا إذا يعلوك سافيها

نعى النعاة كليباً لي فقلت لهم ... مادت بنا الارض فانجابت من عليها
الحلم والجود كانا من طبائعه ... ما كل الائه يا قوم احصيها
الناحر الكوم ما ينفك يطعمها ... والواهب المائة الحمرا براعيها
اضحت منازل بالسلان قد درست ... تبكي كليباً ولم تفزع اقاصيها
قد كان يصبحها شعواء مشعلة ... تحت العجاجة معقوداً نواصيها
من خيل تغلب ما تلقى اسنتها ... الا وقد خضبتها من اعاديها
اذا الكتائب اربت في عراضهم ... وشمروا الناس لم يعرف عواقبها
كليب اي فتى زين ومكرمة ... تقود خيلاً الى خيل تلاقيها
يكون اولها في حين كرتها ... وانت بالكر يوم الكر حاميها
على مناجيح تردى في اعنتها ... زهواً اذا الخيل لحت في تعاديها
من كل اجرد منفي الملح صهوته ... وكل جرداء كالذيب عاديها
والخيل قد اقبلت تدمي حوافرها ... واستوجبت بعد ابطال حواميها
تردي الرماح بايديها لنصرها ... حمراً وتوردها بيضاً عواليها

قد بترك القرن يوم الروع منجدلاً ... تحت الصفوف اذا اشتكت عواليها
لا اصلح الحرب عن حرب ومن فيها ... والحرب ان ذاك قد شبت قواليها
وتسلع الخيل عن قتلى مصرعة ... كالخشب مال عليها سيل واديها
حتى تكسر شزراً في نحورهم ... زرق الاسنة او تروى صواديها
امست وقد اوحشت جرد ببلقعة ... للوحش منها مقيل في نواحيها
والريد فيها وحصيان النعام بها ... والظباء مقيل في مراعيها
ينفرن عن ام هامات الرجال بها ... والحرب يفترس الاقران صاليها
يارب يوم يكون الناس في وهج ... فيه حملت على نفسي مكاويها
مستقدماً غصصاً للحرب ملتحماً ... ناراً اهيجها حيناً واطفيها
لا اصلح الله منا من يصالحكم ... حتى يصالح المعز راعيها

فاجابه جساس بن مرة وهو يقول

ابلغ مهلهل عن بكر مغلغلة ... منتك نفسك من غي امانيها
تبكي كليباً وقد سالت نفاسته ... حقاً ونغمر اسباباً نزجيها

فاصبر لبكر فان الحرب قد لقحت ... وعز نفسك عمن لا يواليها
فقد قتلنا كليباً لم نبال به ... بثار جابر ودون القتل يكفيها
نحمي الذمار ونحمي كل ارملة ... حقاً ونرفع عنها من يعاديها
وللجار نومنه ان حل ساحتنا ... والعار تمنعه الاشراف واديها

وقال مهلهل يرثي اخاه ايضاً

ان تحت الاحجار حزماً وعزماً ... وقتيلاً من الاراقم كهلا
قتلته ذهل فلست براض ... او تبيد الحيين قيساً وذهلا
ويطير الحريق منا شراراً ... فينال الشرار بكراً وعجلا
قد قتلنا به ولا ثار فيه ... او تعم السيوف شيبان قتلا
ذهب الصلح او تردوا كليباً ... او تحلوا على الحكومة حلا
ذهب الصلح او تردوا كليباً ... او اذيق العداة شيبان ثكلا
ذهب الصلح او تردوا كليباً ... او تنال العداة صغراً وذلا
ذهب الصلح او تردوا كليباً ... او تذوقوا السيوف رداً ونهلا

ذهب الصلح او تردوا كليباً ... او تلاقي مصيبة القوم ختلا
ذهب الصلح او تردوا كليباً ... او تميلوا عن الحلائل عزلا
او ارى قد تفانت رجال ... لهبيلوا عن السفاهة جهلا
ان تحت الاحجار والارض منه ... لديناً على علاه وجلا
عز والله يا كليب علينا ... ان ترى هامتي بهاناً وكحلا

قال ابن اسحق فلم يزل مهلهل يبكي اخاه ويندبه ويرثيه بالاشعار ولا يحدث نفسه بشيء سوى الوعيد في اشعاره حتى ايس منه قومه وقالوا انه زير النساء وسخرت منه بكر وقالوا ان مهلهل نايم ساعته وحين الاشر وهمت الى سره بالرجوع الى الحمى واستخبروه وبلغ ذلك مهلهلاً فانتبه للحرب وشمر ذراعيه ودوسط نادي قومه وآلى على نفسه ان لا يقرب النساء ولا يشم الطيب ولا يشرب الخمر ولا يلهو حتى يقتل بكل عضو من اعضاء كليب رجلاً من بني بكر بن وايل حتى يقتل بشسع نعله ماداموا يشكا بها عروة فقال له اكابر قومه انا نرى ان لا تعجل بالحرب حتى نعذر الى اخواننا والله ما تجتمع بحرب قومك الا انفاف ولا يقطع الا كفك قال مهلهل قطعها الله كفاً وجدعها انفاً الحرث نساء تغلب اني اكلت لكليب سيفي مثنا ولا اضربت له دبرة

فقال عذا الخليطان ان جد الخليطان   عنا باجلاء اجمال واظعان
اذا استبان لهم اى وقد سلكوا   صمدا كانهم نخل بنجران
زموا جمالهم اذ جد ظعنهم   كان احداجهم كرم بجبستان
وفى الحدوج وفى احداجهم غرر   زهر يكنفها للصيف ريحان
فكيف عنهن يوما بالنزول لنا   ولدين يدين لنا على العرفان
ودعتنا ودموع العين ساكبة   كالدر فى النظم مفصولا بمرجان
اشهى الينا من الماء القراح على   محض بصفقة كف كصريان
لولا الذى نالنى مازلت منتما   وصل الغوانى مالاح الجديدان
لكن نعى كليب قد تعلقنى   حربا تشب باوتار واضغان
من كان مشهده فى يوم مجمعه   امرى وقبل وامر لعين بالوانى
كليب قتلك اسناك الغنا فدى   شرب المدامة والندمان اشانى
كليب يا فارس الهيجاء اذ بردت   تحت العجاجة اقران لاقران
وقيل من انزال الحيا واخلت   بين النفوس وظاظا كل بنيان
وجالت الخيل من طعن القنا   يلجلظن بالطعن طعن العزد العانى

فكم

فكم كنت تفرج عنا هابذى حصل   صافى الضريب شديد الوثب سرحان
عار نواهقه نهد مراكله   كان فيها شبيهك من الحان
ذى غرة مثل قرن الشمس طالعة   محجل سابق للطير طهمان
اقب اسهل متلجب مفاصله   تخاله من نفير وشهب نيران
محتث نوائمه والخلق معتدل   والسوء منه كشديد عنه حيان
اغر يبتدر الغارات مبتدر   كانه من مشيب ثوب كتان
ورهط من سيوف الهند شطب   واسمر من قنا الخطى ظمان
كليب ما الذى من بتى فلقت على   ريب الزمان مناس ماحنا الجانى
حتى اعم شيبانا واحوتها   حربا وتقضى بنو شيبان احوانى
بالقتل مضطلما للحرب مصطهدا   تعلو عليهم منايا هم كنيران
ان يقتلوا لسفانى غير تاركهم   حتى اصبحهم جهرا بفرسان
من حيل تغلب لا نكو ولا كشف   من كل ابلج للاقران طعان
ولا محالة ناوم بقا نلهم   للموت فيه عقاب ذات الوان

حمر كوا كبد والموت مقترن   والنقع منقطع والشمس شمسان
قال ابن اسحق فقال قومه لا نبان نقض طرفك وتغابى ظهرك لنا ولهم قال فوددكم
وانما اراد ان لا نجالفهم فيغضبوا عليهم فانطلقوا الى جماعة من اشراف تغلب حتى
دخلوا على مرة بن ذهل وجماعة من ولده وقومه فقالوا يا احونا قد جنيتم عظيما
وقتلتم سيدنا وسيدكم فى باب من الابل وقطعتم الرحم واكرمة ونحن نكره العجلة
عليكم دون الاعذار ولنا نعرض عليكم احدى ثلاث لكم فيها مخرج ولنا رضى قال مرة
وما هى قال تدفعون الينا جساسا قاتل كليب فنقتله فانه لم يوتر قوم قتلوا قاتل
صاحبهم او تدفعون الينا اخاه همام فانه ندّ لكليب او تقيدنا انت من نفسك
يا مرة فانت به رضى قال لهم مرة اما جساس فغلام مايق طعن طعنة ثم ركب
فرسه هاربا فوالله ما ادرى اى البلاد انطوت عليه واما همام فخال ما افكر
علمتم فهو ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وخال عشرة فلا اقيدونه بجريرة
غيره ولو اقدته كرهوا ومنعوه ولو قتلنها هو وولده فى وجه هو يد الكلاب
النوابح واما انا فوالله ما هو الا ان تجول الخيل جولة فاكون اول قتيل لكبر

وضعفى

٢٨

وضعفى ولكنى اعرض عن هذا قال وما هو قال اعطيكم الف ناقة سود المقل
تضمها لكم بكر ابنة وائل والا فهو لا بنى فاقتلوا ايهم شئتم فقال التغلبيون
والله ما جئنا اقساومكم بكليب ولا نظلبكم ثمنه واما بنوك هولا فنرعمنا
ولا نرضى بكليب جميعهم ولا نطلب الاسلم او دونه بقليل ثم انصرفوا عنه وقد
القبوا بالحرب والهلكة فاخبر واهلهم انفا فقال ما كان كليب بجزور ناكل له
ثمنا فانشا بهذه الابيات يقول
بنو تغلب شدوا المازر وانذروا   كليبا وهيئوا للعدو المذاكيا
جيادا يملكن الشكيم تخالها   اذا ما علاهن الليوث سعاليا
مصاليت فى الهيجا طاعين فى القنا   يعاطون شبان المنايا القواطيا
عليهن من فتيان تغلب عصبة   صباح وجوه يخضبون العواليا
الا وقد نار الحرب بكر بن وائل   كاولها ترقى العيون البواكيا
وان لم تكونوا لم اكن ذا حفيظة   ارجل راسى واعض بنانيا
ساجنى على بكر بقتل ربها   كليب من الامر الجليل الدواهيا
اسب كليب تنظرون هوادة   ويعبو يمينى ام ترمت عن شماليا

فلقد شفيت النفس من سرواتهم ... بالسيف في يوم الذنيب الأعلى
من حي شيبان وذهل كلها ... وتركت تغلبهم ولم يتنفس
ان القبايل قد صلوا من حربنا ... يوم الذنايب حرمة الحس
فالانف قد ذلت لنا وتقاصرت ... والجن من وقع الحديد الملبس

قال ابن اسحق وفي هذا اليوم لبس مهلهل جنة من الدرع والبيضة المغافير والجوشن والمعلى نفسه لا ينزع البيضة من راسه والدرع من جسده حتى يموت ويلحق بكليب ثم اغار مهلهل مكانه ووقعت بجانب اليمن طحن بها بني ذهل طحنا وقتل من رسانها سبارزة وكان الظفر لتغلب ثم كثرت بينهم الوقايع والمغازي والصلات والنهاب والسبي واوقدوا نار الحرب والتقوا يوم عنيزة وفني بعضهم من بعض والتقى الجمعان فاجتلدوا بالسيوف مصليه ثم برز مهلهل يهدر كالفنيق ويدعو واكليباه فقتل جزور ثم حمل على مرة بن ذهل فضرب هامته فنفذ السيف من البيضة الى دماغه فخر قتيلا وحمل ولده دونه فقتل منهم ثلثة وصد عنه همام وجساس ومنهم بالباس وفي ذلك يقول ... عجبت لقوم يسلكون الى الكبر
وكانوا قديما ساكنين على الصغر ... تقادوا جميعا كلهم وتجمعوا
وقد حل ما يعني النصر على النصر

فلا تهلكوا انا مستهلك جدكم ... بحربكم فينا وسالفة الامر
فقد جل امر لستم تدفعونه ... فصبرا بخير الصبر صبرا على الصبر
وانتم احق الناس بالقتل والقنا ... وان قربت ارحامكم يا بني بكر
فان علينا ان نبكي قتيلكم ... كسوتنا يوم القضيبين ذي القدر

قال ابن اسحق وكان رجل من بكر وجد امراة من تغلب فقتلها فنسب بذلك وعقبه من بعده وغيرهم من مهلهل بقتل النسا ثم اغارت تغلب وفيهما ناشرة بن اغوات من بني تيم بن تغلب وهو فارس تغلب وفاتكها وكانت
امه مولاة لهمام بن مرة وكانت في سنة شديدة حين رباها همام حين ضمت ضمها
وهي تقول للقوابل ان ترى اي اقتلن فقلن لها ويحك انه رجل فقالت ولو كان
فقال همام ولم تادين ولدك قالت اني اخاف عليه على الضيم والعيلة
قال لها ويحك اما يكفيك انتم صاحب وعجل ذلول قالت بلى فاعطاها بذلك
فكان ناشرة عند همام حتى بلغ فارس من الفرسان المذكورون المعدودون في ربيعة وخرج مع قومه تغلب في الحرب فلما كان يوم واردات خرج همام
بن مرة يسقي الناس اللبن فغضب ناشرة فقصده فقتله فقالت ام ناشرة

في ذلك ... الا ضيع الله ما طعنته ناشرة ... انا ناشر لا زالت يمينك آشرة
فتلت ربيس الناس بعد ربيسهم ... كليب ولم تشكر واني لشاكرة

قال وعظم مصاب همام في ذهل فحمل عباد بن الجهم اليشكري على ناشرة فقتله بين الصفين وكانت يشكر معتزلة ثم انشا يقول

لم انس همام الندب ... قد كان ذخري في الوحدة ... اوجرت قاتله السنان
وقد تواقفت المعيرة ... فثارت تغلب كلها ... وانا الفتى احمي العشيرة

فحمل مهلهل على اليشكري فقتله ورمى بجثته واحتد الحيان الى الماء ثم افترقوا عن سرف القتل وقال مهلهل اضحى كليب وحيدا ما يكلمني ... تحت الضريح علية
تربة القاع ... كان المهلهل اذا ما الجرد اسمطها ... يوم اللقا عوان ذات انواع
ومن نجاد وصنيم كنت تحضم ... وصايعات يهوي بين حواع ... ومن لحنيف
طريد شارد شمت ... امسى من الخوف لم يكحل بتهجاع ... ومن الارملة حران
معولة بعد الهدود وهاها ربع مرتاع ... ومن لخصم وداع عنو معظلة
يقول شيخ اذا ما عرد الداعي ... ومن لحرب اذا ما الحرب امر بها غلب الرهاب
واذكرها باستطاع ... وقال ايضا يرثيه

لما نعى الناعي كليبا اظلمت ... شمس النهار فما تريد طلوعها
قتلوا كليبا ثم قالوا ارتعوا ... كذبوا لقد منعوا الجياد ربوعها
كلا وانصاب لنا عادية ... معبودة قد قطعت تقطيعا
حتى ابيد قبيلة وقبيلة ... وقبيلة وقبيلتين جميعا
وتذوق حتفا آل بكر كلها ... ونهد منها سمكها المرفوعا
حتى نرى اوصالهم وجماجما ... منهم عليها الخامعات وقوعا
وترى سباع الطير تقرا اعينا ... وتجر اعضاء لهم وضلوعا
بالمشرفية لا تعرج عنهم ... ضربا يقد جماجما ودروعا
والخيل تقتحم الغبار عوابسا ... يوم الكريهة ان يرن رجوعا
اني اذا قرب الكماة من القنا ... طعنت الصفوف بذي الكعوب سريعا
من ذا الناس معشر نصبوا لنا ... لن نلتقي الا بالثقيل ضليعا

وقال مهلهل ايضا يرثي اخاه

يا آل بكر انشروا لي كليبا ... يا آل بكر فاين اين الفرار

يا آل بكر اطعنوا معًا واطعنوا … ثم حلّوا سرح السريم الوسار
سفهتنا شيبان لما التقينا … انّ عود التغلبي نضار
يا كليب الخيرات لست براضٍ … دون روح تراح منها الديار
او اعادي قتلا تقرّ بعيني … وتؤدي ما عنوه المستعار
سائلوا جمعة اياد ولخما … والحليفين حين سرنا وساروا
اذ دلفنا لهم وبكرا جميعا … فاسرنا اسرانهم حين ساروا
وقتلنا مخير بن عيلان حتى … اسعفوا في الفرار حيث الفرار

قال ابو اسحق ورمى مهلهل بسهام وهو قتيل وهو صهره وحليفه وصفيه فارتجع له وبكى ثم قال والله ما قتلني وابل سبب كليب احد هو اعز علي منك ولا اعظم فقدًا وايم الله لا اجتمع وابل على حرب بكا ابدًا وقتل يومئذ عمرو بن السوابق الذهلي سيد ذهل عثرت به فرسه فادركه الحارث بن عمرو التغلبي فطعنه فقتله وقتل مهلهل الشعثمين ابني معوية سيدا ذهل وفارساها وفيه يقول مهلهل ويوم الشعثمين لقرّ عينا … وكيف لقاء من تحت القبور

واسر

واسر ثعلبة بن عوف ابن اخي سعد بن مالك وهو ابن اخي ربيعة والمرقش الاكبر يوم ثعلبة حتى قتل رجلا من بني تغلب يقال له عمرو بن عمرو بن عوف قتله يوم التحالف وفيه يقول المرقش
ثارت بثعلبة المالكي … عمرو بن عوف فنعم الرجل
تركت حثيثة داوي الكلوم … ولا ينفع الماخذ بالمهل
فقتل ذلك اليوم الحارث بن مرة اخو جساس واصاب منهم مهلهل جماعة اخرى وقتل الحلا عنه بعض ما يجد وقال قصيدة يذكر فيها اخاه كليبا ويذكر غدر بني شيبان ويحرض قومه على الحرب وعلى طلب دم كليب وكانت هذه القصيدة تسميها العرب الداهية في الجاهلية وكانوا يتناشدونها عند الحرب واذا ارادوا نكاحا او ضرب قداح او مخالفة وكانوا اذا ارادوا انشادها اغتسلوا لها وهي القصيدة التي يقول فيها
جارت بنو بكر ولم يعدلوا … والمرء قد يعرف قصد الطريق
حلّت وكان البغي من وائل … في رهط جساس ثقال الوسوق
يا ايها الجاني على قومه … ما لم يكن كان له بالخليق
جناية ما لم يدر كنهها … جان ولم يصبح لها بالمطيق
كقاذف يوما باجرامه … في هوة ليس لها من طريق
من شاء ولى النفس في مهمه … ضنك ولكن ما لمن مضيق
انّ ركوب البحر ما لم يكن … ذا مصدر من مهلكات الغريق
ليس امرؤ لم يعد في بغيه … عدامة تحريق ريح حريق
لكن تغوي بغية قومه … صار الى ربّ اللواء الخفيق
الى رئيس الناس والمرتجى … العاقد الشدّ ورتق الفتيق
من عرصات يوم خزازى له … علياء احق عند اخذ الحقوق
اذ اقبلت حمير في جمعها … ومذحج كالعارض المستحيق
وجمع همدان لهم بستر … وراية تهوي هوي الانوق
يلمع لمع الطير عقبانها … على اوادي لج بحر عميق
فاحتل اوزادهم ارزر … والي تحود عليهم شفيق
وقد علاهم للهيا صبوة … ذات جناح كلهيب الحريق
فقلّد الامر بنو هاجر … منهم رئيس كالحسام الفتيق

مضطلع

6

مضطلعا بالامر يسمو له … في يوم لا ينساغ حلق بريق
ذاك وقد عنّ لهم عارض … في جنح ليل في سماء بروق
فذاك لا يوفي به عشره … وليس يلفي مثله في فريق
قل لبني ذهل يردّونه … او يصبروا للصيلم الخنفقيق
فقد تردّوا لباس دم محرم … فانتهكوا حرمته من عقوق
لم يرق الدهر لها عائد … الا على اثلاث تحلى دنوق
تفرج الظلماء عن وجهه … كالليل ولّى عن صديع فتيق
يستجلّ الراكب منها على … شقصاء جدبور من شر نوق
ان اسرا ضرجتم ثوبه … بما له من دمه كالخلوق
مسيد ساداتٍ اذا ضمهم … معظم امر يوم عرك وضيق
لم يك كالسيدي قومه … بل ملك دين له بالحقوق
ان تحز لم نا ثريه فاشحذوا … شفاركم منا لحز الحلوق
نحا كذبح الشاة لا تتقي … ذابحها الا بشخب العروق
اصبح ما بين بني وائل … منقطع الحبل بعيد الصديق

عذادسباقي فاعلموا ايّنّنا   ارحامنا من قابل كالرحيق

بكل معوار الضحى بهمة   سمردل من فوق طرف عتيق

تلها البا تحلن من تغلب   فتيان صدق كليوث الطريق

لحين احوه تاركا وتره   ولحين عن قطلابكم بالمغيق

فاجابه حسّاس بن مرة يقول

انا على ما كان من حادث   لم يهبوا القوم بذات العقوق

قد جليت حرب تغلب ارضنا   بالطعن اذ جاروا وحز الحلوق

لم ينههم ذلك عن بغيهم   عنا ولم يعترفوا بالحقوق

واسعر والحرب نيرانها   للظلم فينا باديا والفسوق

الليس من اردى كليبا المن   دون كليب منكم بالمطيق

من شرع العدوان في وايل   افرك الظلم وضنك المضيق

قد كان منكم حادث ذقتم   عقابه وافترقوا بالمذوق

مدائتم بالظلم في صرمكم   وكنتم مثل العدو الحنيق

والحص

والحوض ظلم لحين حرضى سيفي به   فو سعد في كل امر مطيق

فان ابيتم فاركبوا هاميا   فيها من الفتنة ذات البروق

فاجابها المهلهل يقول

يا بني ذهل لقد هيجتم   لبني بكر حروبا كالحريق

وبعثتم غارة في جاركم   ذات اضغان وبيح وحريق

وتقحمتم على عرينه   حولها كل الجب مثل حنيق

ضيغم اكلف يلقى حوله   جيف القتلى كالقتاة الوسوق

امرى لحين كاساد القرى   بلهز برحين يلقى في مضيق

وتعرضتم بفرسان الوغا   فانزلوا منزل تصغير وضيق

اننا نسقي العدا يوم الوغا   عطل الانفاس من سحب المروق

لم تزل تغلب عزا بالقنا   وبيوتا مشرفات للحقوق

حولها كل عتيق صافن   كالنهاويل وجوال رقيق

ورماح وكرت في مركز   كقنيل الصبح تلماح البروق

ومشايخ متوافرت اذا   ثوب الداعي لدى كل مضيق

عودوا الطعن الكلا يوم الوغا   واحتزاز الهام تلقاء الحلوق

لم يكن فينا كليب كامرء   لحين ذا السلطان والعهد الوثيق

ملك فيه زجاجة   مثل ذر الشمس قدام الشروق

ثم الثقي على ذي لمة   منه منكم عويا اوصديق

من لطعن اوضراب صائب   ينطح الابطال جساس المروق

نسج داود سرابيل لنا   والمذاكي كل منسوب عتيق

قال وبلغ قول مهلهل من باليمامة من بكر بن وايل فاجابه العبد بن سهل بن شيبان حيث يقول لحين يغني القول الالامي صادق بالقول يوما او مصدق ان من اورد حكما نفسه هودة ذات انوباد او مضيق

لاحق تغلب في عدوانه   باديا بالظلم فينا والفسوق

لحين ظلم يبتدي المرء به   كانتصال المرء ذي الوفر الحنيق

لحين من حرب يوما حربنا   كان للعودة فيها بالخليق

تجعد

تجعد النفس من ذي صدره   اشخص حدة النفس البروق

تقد المهرية مغرورقا   لحين عن الرمح والنصل الفتيق

لحين يشكوا الم الجرح امرء   نال حينا سعة من بعد ضيق

وبك بالموت ترشد جانبا   قوى الاعدا بالطعن المريق

ذاك ما ذاك ولو حفظته   مثل يقطع اتراب الصديق

من وليس لم يقارب اذ غدى   حرمة الجار ولاحق الرفيق

رفض القوم ولم يرحمهم   ورمانا رمية المولى العقوق

نحن لما نبتدع ظلما به   تعدى وبك الظلم السحيق

ونصبنا في خزازى ركبه   وطردنا العصم من كل انيق

وكفيناه عيانا مذ حجا   بضرام مثل تضرام الحريق

يوم لا استرانق وجهها   ونفوس القوم تنزو في الحلوق

نحن لا امثالكم يوم الوغا   في حميلها والايوم الحقوق

قد رايتم اشر امر طعننا   فحذوه اوذروه في طريق

ان خذلنا اليوم ظلا لكم   فعذا لجل عنهم ما انطيق

قال ولما قتل مهلهل بني بكر يوم واردات حيث قبايل بكر بن وايل و
اسخطهم قول مهلهل وتولى امر بكر بن وايل الحارث بن همام بن مرة وكان شجاعا
سخيا متكرما وكان من فرسان ربيعة وشعرايها وكان ميلاده في حرب البسوس
يوم الذنايب فقاتل فيها هو وولده فقال يحرض من اعتزل من قبايل بكر حيث يقول

يا بوس حربكم التي   وضعت لرهط فاستراحوا
والحرب لا يبقى لها   حبها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار في   الوقعات والفرس الوقاح
والنترة الخضراء وال   بيض الكلال والرماح
والقطع بالاعناق و   الاوساط انجد المراح
والكر بعد الكر اذ   كن التقدم والنطاح
كشفت لها عن ساقها   وبدا من الشر الصراح
صبرا بني قيس لها   حتى يبيحوا ويباح

فاذا بدت

فاذا بدت نيرانها   فانا ابن قيس لا براح
هيهات حل الموت د   ون الموت او بيض السماح
وسعى الكماة الى الكما   ة وضرب الكبش النطاح
وبدت عقاب الموت   يخفق تحتها الاجل المتاح
حتى اذا تم القوادم   كلها نهض الجناح
وغدت بنو جشم و   بكر اذ بدا منها الصراح
ابنا الاراقم حين يبعها   من الموت الصراح
والخيل تعدو بالكماة   ظهورها شنج ملاح
فينا وفيهم حين لا   ينجي من الموت المراح
يا ليلة طالت علي   يا ويلنا انف الصباح
انا واخوتنا غدا   كثمود حجر حين طاحوا
البيض لا هم يسكنون   ولا تقر ولا تباح
اولاد ثعلبة الاعز   وتغلب النجب الصباح

افنيتهم او يعدونا   يرجى لها بينا الفلاح
لا يحجبن بعوننا   انثى ولا جرت القراح
ابلغ نجيما اذ نات   لا تنزل الحرب المطاح
لو انتم الجنس   ما انتق سيلكم الملاح
حتى يفتح حوله   ويكتسي الاسل الصحاح
ويكون بينكم بنا   طعن الاسنة والرماح
كيف الحيوة اذا خلت   منا الظواهر والبطاح
بعس الخوالف بعدنا   اولاد يشكر واللقاح
والموت اهون موطنا   من ان تبيحوا صبت ملحوا
ردوا الجوع على الجوع   كانها اللجج الملاح

قال ابن اسحق فلم يزل سعد بن مالك يحرض قومه بالاشعار حتى اجتمعت
قبايل بكر على حرب تغلب الا الحارث بن عباد فانه اعتزل بقومه واهل بيته
بني ضبيعة الا قليلا منهم وتنحى بهم عن حرب تغلب وكره مقاتلتهم حتى قتل ابنه

بجير

بجير وفي ذلك يقول قد تجنبت وايلا ليفنوا   فابت تغلب على اعتزالي

واقبل سعد بن مالك يحرضها بالاشعار على حرب تغلب بقوله

الا قل لمن تومر به الحروب   تنح وخلا لها دارها
فانا بخالك لا تستطيع   مراس الحروب وامرارها
وانا سنكفيك ريب الحتوف   لدى الحرب يوما واوطارها
بفتيان حرب بصدق اللقا   يهيمون في الحرب اصغارها
اذا هاجت الحرب ابطالها   بحرب تجيب لا تقر قرارها
تعادى لهم خلفات البطون   يطيلون في الحرب تكرارها
يقودونها من خلال الاتهم   ويصلون يوم الوغا نارها

وقال ايضا يهيج الحارث

احارث من ذا بعد بكر بن وايل   يرجى ومن ذا بعد سعد بن مالك
فلا يحجبن بعونا ذات بهجة   ولا حملت انثى لها امشارك
ويا جاركم من سيد وابن سيد   اذا ما التقينا بعد ذا بالسنابك

فان تاك ذهل قد اتت بعظيمة　　فاني لها يا حار لست بتارك

خبر مقتل بجير بن الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن الصعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط قال ابن اسحق كان من خبر بجير ان ابلاً لابيه الحارث زلت من الراعي فخرجت بجير في طلبها وكانت ام بجير ام الاغر ابنة ربيعة بن مرة اخت كليب ومهلهل ابني ربيعة فخرج بجير في طلب ابل ابيه فعرض له خاله مهلهل في كتيبة يطلب غرة بن بكر بن وائل فصاح باصحابه واخذوا الغلام فاتوا به ولم يكن خاله مهلهل راه قط واعناوله بعد خاله كليب بدهر فلما راه مهلهل اعجبه ما راى من جماله وهيئته فقال له من انت قال انا بجير بن الحارث بن عباد وقال ممن امك قال ام الاغر ابنة ربيعة بن مرة بن زهير بن حشم بن بكر بن حبيب قال ممن خالك قال مهلهل بن ربيعة سيد بني تغلب فاهوى اليه بالرمح ليطعنه قال الغلام لم تقتلني ولا ذنب لي وقد اعتزل ابي حربكم وكف يده فيمن اطاعه من قومه قال فامتنل امرء القيس بن ابان بن زهير بن حشم وهو فارس

تغلب

تغلب وشاعرها بعد مهلهل وهو احد حكمي وايل والحرث بن عباد الاخر وكانا احكم اهل زمانهما واورعهما فقال ويحك يا مهلهل اتريد ان تهلك نفسك وقومك وتفني اعراك بني شيبان بالحارث بن عباد وقد علمت مكانه في نزاره وبطشه في الحرب وطاعة قومه له وهو لم يعرض لنا في مسابرة وقطع قومه لمثل اجيل مخاسبيل الغلام تكن اعز اهل زمانك قال مهلهل يا ابن ابان فاذا لم اقتل ابن الحارث ممن اقتل والله لان كنت علينا وعليهم الصبر وعلى نسائنا ونسائهم البكاء فهما اول من يجعهن قتل كليب عني الحليلة ابنة مرة قال ابان فهناك اصناع قبائل بكر عليك وقبح الثناء وقطع الرحم قال مهلهل والله ما اصحبت من ذلك مستوحشا ولاني اجيؤه بكليب راغبا ولا الموت بكي طالبا وبالله ما تركت مدي من بكر بن الا ناله الموت وذاق وباله ثم تنفس الصعدا وانشا يقول

يا لقومي لنزوة الزفرات　　واختلاف الاحوال والعبرات
ولامور تساقط النفس منها　　لكليب اذ دهانها حسرات
ما عيب لك الفتى ولسان　　وفوادي ومضحكي ولهات
وذراعي وراحتي ومناكب　　وصلائبي وصدري وتناكب

شد ما بين اخمص الرجلين　　ثم اعلا ذوائبي وسوالف
لكليب اذا الرياح عليه　　تنسف الرمل بالصفا صفائف
ثم تشكو الى الرعاة ظماء　　ضرب الله هام تلك الرعات
ظل يدعوهم لشربة ماء　　والرعاة تسقى عذب الفرات
واني اي مضرج بالعوالب　　حوله الطلس من وحوش الفلات
يوم يدعوهم لشربة ماء　　لهف نفسي عليه حتى الممات
يا مسطط اليدين مشيرا الكف　　يحفو فيه محشرج النسمات
يا كليب الجرات ابطات عني　　لو دعاني لكنت خير السقات
يا كليبا كنت الربيع اذا ما　　محط القطر معظم الحجرات
يا كليبا وقد رميت بسهم　　صدع القلب ثم شق صفاتي
يا كليبا كنت المجيب اذا ما　　لم يجب الهبات والدعوات
يا كليبا اهصت مني جناحي　　يا كليبا معاود الكربات
عني اني شفيت من ال بكر　　بعض غل الصدور في الواردات

اذ تركناهم

اذ تركناهم غداة التقينا　　كبخايا البيد منعفرات

قال له ابان لئن قتلته ليقتلن به الحارث كبش بني تغلب وسيدها فكان المقتول به امرء القيس بن ابان في وقعة الحارث بعد بجير وكان على مقدمة تغلب دهرا طويلا ثم قال مهلهل والله يا ابن ابان لوددت اني اقتل جميع بكر بن وائل ثم اقتل بكل رجل منهم مائة فقتله ثم قام البجير بن الحارث فضرب عنقه واخذ راسه فعلقه على ناقته ومضت الناقة حتى اتت اهلها فلما راها الحارث بن عباد والراس فيها معلق عرف قاتله فقال نفسي الفداء لقتيل الف بين قومه وضج النساء واجتمع عليه قومه وصاح النساء فاسكتهن الحارث واسكتهن وقال هو خير مولود في وائل يصلح امرها ويكف حربها ويحقن دمائها ويكافي خاله عن قومه وكان الحارث سيدا شريفا حليما وقورا كريما ذا بطش وقوة وباس شديد فاراد ان يصلح عشيرته بدم ولده حتى بلغه ان مهلهلا لما قتل بجيرا قال هذا شسع نعل كليب فغضب الحارث واخذته حمية الجاهلية وبلغ ذلك قومه فطفقوا ليلا على صولهم مستقلين للحرب وقالوا ارضيت

ان تحملوا ولوا رتبسع نعل كليب ولجيس بدون كليب وانت سيد ربعهم
وفارس نزار فقال لا تعجلوا علي فلدي باني لحديث عن عني اهلم وارسل الى
مهلهل ان كنت قتلت بجيرا كالم كليب وطابت نفسك بثارك وقطعت
الحرب عن اخوتك فاارضاني بذلك واطيب نفسي بصلاحكم ولف شملكم ودم
القتيل لرضاك واصلح امر وايلا والف بينهما فارسل اليه مهلهل انما اولو ارتبشع
نعل كليب فاصنعوا ما بدالك فانتهى الخبر الى الحارث وقدم حت الجارية البه
فقال ويحك ردي جالك فمالي اليوم نجاو من اي اناس انت فذهب به
مثلا وقام بر المهرسبق قومه فهتف الى الحرب وقال في قتل ولده بجير يرثيه

كل شي مصيره لزوال   غير ربي وصالح الاعمال
وترى الناس ينظرون جميعا   لعيس فيهم لذاك من احتيال
قل للم الاغز نبك بجيرا   حيل بين الرجال والاموال
ولعمري لابكين بجيرا   ما اتى الماء من روس الجبال
حيل من دونه فتى دمع   لسجال كمثل سح العوالي

لهف

لهف نفسي على بجير اذا ما   حالت الخيل يوم حرب عضال
وتساقى الكماة سما نقيعا   وبدا البيض من قبال الحجال
وسعت كل حرة الوجه تدعو   يا لبكر غراء كالتمثال
يا بجير الخيرات لا صلح حتى   تملا البيد من روس الرجال
وتقر العيون بعد بكاها   حين تسقي الدماء صدور العوالي
اصبحت وائل تعج من الحرب   بجحيح الاجمال بالاثقال
لم اكن من جناتها علم الله   واني بحرها اليوم صالي
فتجنبت وائلا كي يفيقوا   فابت تغلب علي اعتزالي
فاتوا الي كي يقتلوني   واطاعوا مقالة الجهال
واستاموا ذوائب بجير   قتلوه ظلما بغير قتال
مرع بكر وضيها كان حينا   وابن شيخ بين مفضال
قتلوه بشسع نعل كليب   ان قتل الكريم بالشسع غالي
وانتم ابا بجير عليكم   كاخي غابة ابي اشبال

فلقد قلت لفظة غير فحش   لعيس قول السفال والانذال
لا بجير عني فتيلا ولا رهط   كليب تزاجروا عن ضلال
تكلتني عن المنية الحب   وانا نبيء عمي وخالي
ان لم اشف النفوس من تغلب العبد   بيوم تذل ترك الجبال
يا لقومي فشمروا ثم جدوا   وخذوا حذركم ليوم القتال
واصبروا انفا على الموت حتى   يذهب الكرب عنكم بالعوالي
سفهت تغلب وقالت جهلا   خيل بكر ورجلها لا تبالي
يا بني تغلب خذوا الحذر انا   قد شربنا بكاس موت زلال
فاشربوا كاسها المريرة صرفا   حان منكم تمزيق الاوصال
يا بني تغلب ستلقون منا   فظة تستبيح عز الجبال
يا بني تغلب زعمتم بانا   لا نبيح الديار باستيصال
يا بني تغلب قتلتم قتيلا   ما سمعنا بمثله في الخوالي
ربما قد شفيت نفسي وقومي   من بني تغلب وهم امثالي

لست

6

لست للمحض ان شربت شرابا   او تبيح الديار منكم وحلب
وتساقى الكماة منا ومنهم   بسجال السمام بعد الرجال
ولعمري لاقتلن بجيري   عدد الذر والحصى والرمال
ولعمري لنحن اصبر منكم   عند تجريد مرهفات الثقال
يا لقومي من حادث قد دهانا   وحرب مشيب مناقبالي
اصبحت حربنا وحرب بنينا   باستعار تشب بالاهوال
بعد سلب والغنم واجتماع   وتعاطي بالعرف والاموال
فلقد يلحق البري بذم الحرب   ويردى بالاصلح المختال
ويقاطع اهل النهى فتراهم   عند جد الامور كالاعزال
ثم قسموا الى الحرية حتى   لا تواري مواضع الخلخال
لا ادوم الهوى زمانا عتابا   او يذوق العداة حر نصال
يا بني تغلب خذوا الحذر حتى   قد لبست العداة ذيل المثالب

لا يبيعن تغلبا بجبير   او يبوؤا الخوف في غير حالي
قربا مربط النعامة مني   لقحت حرب وائل عن حيالي
قربا مربط النعامة مني   جد والله جد باس عضال
قربا مربط النعامة مني   ابتغي اليوم قوتي واحتيالي
قربا مربط النعامة مني   ليس قولي يراد لا بل فعالي
قربا مربط النعامة مني   ليس دون المحال من اشتغالي
قربا مربط النعامة مني   فاض دمعي علي بالنهمال
قربا مربط النعامة مني   ليس دون اللقاء من اعتلال
قربا مربط النعامة مني   جد نوح النساء بالاعوال
قربا مربط النعامة مني   شاب راسي وانكرته الهوالي
قربا مربط النعامة مني   ذهب الدهر صاح بالفضال
قربا مربط النعامة مني   ذهب الدهر بالندا والنوال

قربا مربط النعامة مني   للسرى والغدو والاصال
قربا مربط النعامة مني   قرباها لتغلب الضلال
قربا مربط النعامة مني   كل اشقر واشقر ذيال
قربا مربط النعامة مني   كل دهما وادهم صهال
قربا مربط النعامة مني   ساريات يقفزن قفز السعال
قربا مربط النعامة مني   قرباها من هضاب تجال
قربا مربط النعامة مني   كل جردا خفيفة شملال
قربا مربط النعامة مني   طال ليلي على الليالي الطوال
قربا مربط النعامة مني   عضبت وائل فيا سوء حالي
قربا مربط النعامة مني   لاح سري وزلزلوا زلزالي
قربا مربط النعامة مني   لاعتناق الابطال بالابطال

قربا مربط النعامة مني   اوبروح الجموح قبل الرجال
قربا مربط النعامة مني   واعزلا عن مقالة الجهال
قربا مربط النعامة مني   صائنات يذ ققن بالاذيال
قربا مربط النعامة مني   كل من لم يكن له قتال
قربا مربط النعامة مني   وبسرا عن مطارف الاطال
قربا مربط النعامة مني   وابذلي من العطايا سؤالي
قربا مربط النعامة مني   كل مهر معرص صهال
قربا مربط النعامة مني   كلما هب ريح ذيل الشمال
قربا مربط النعامة مني   لبجير مفكك الاغلال
قربا مربط النعامة مني   وادعي الهقل هقلة الاثال
قربا مربط النعامة مني   قاربات لموجبات الكلال

قربا مربط النعامة مني   لجواد يجود بالاموال
قربا مربط النعامة مني   قرباها صحيحة الاكفال
قربا مربط النعامة مني   ثم قوطا رعالها الرعالي
قربا مربط النعامة مني   قرباها الاسمر عسالي
قربا مربط النعامة مني   مع عضب معهود بالصقال
قربا مربط النعامة مني   ان قتل الكريم غير حالي
قربا مربط النعامة مني   لحليم متوج بالجمالي
قربا مربط النعامة مني   لكريم ذي نجدة ونوال
قربا مربط النعامة مني   لا يباع الرجال بيع النعال
قربا مربط النعامة مني   للشريف المتوج المفضال
قربا مربط النعامة مني   قرباها وقربا سربالي

قربا مربط النعامة مني لبجير فداه عمي وخالي

قربا مربط النعامة مني لاعتناق الكماة يوم الجلال

قربا مربط النعامة مني ولا اصبا ترد حد النبال

قربا مربط النعامة مني لقراع الكهول يوم النزال

يترقصن يوم الشباب لبونا مضرجون بيهلوان العوالي

رب جيش لقيته يطرد الموت على هيكل خفيف الجلال

وهمام بناصل السيف فيه اذ تسقى الكماة كاس النهال

قاصدا نحو كبشهم لا ابالي في طراد لقيته او نزال

ان طراد لقيتهم فطرادا برغال والغها بمثال

ان نزالا لقيتهم فنزالا مصلت السيف لابس السربال

سائلوا كندة الكرام ببكر واسالوا مذحجا وحي هلال

اذ اتونا بعسكر ذي زهاء مكفهر الاذى شديد النزال

فقرناه

فقرناه حين رام قرانا كل غاصي الذباب عضب الصقال

فاجابه مهلهل يقول

هل عرفت الغداة من اطلال رهن ريح وديمة وغزال

يستبين الحليم فيها رسوما دارسات كصنعة العمال

قد رآها واهلها اصدقا لا يريدون نية الارتحال

فسالت الديار هل من انيس فتصامت وهيجت اشغالي

ما يهيج اشعث الراس غرد واوار يقومه من احوالي

بالقويج للوعته البلبال ولقتل الكماة والابطال

ولعيني بادر الدمع منها لكليب اذ فاتها بانهمال

ما رعيني الى الهوى وقضى وجبيني حاجبي وقذالي

وعيني ومنكبي بصوري ثم ساعدي ذلك عن اعتلالي

لكليب اذ الرياح عليه تنسف الترب صاح بالاذيال

انف ذا بن حجوعا البكر بنهم حارث يريد نضالي

خصصوني وقد بقيت اخي صاحب الحرب مدرك القتال

قد شفيت النفوس من ال بكر المشيبان بين عم وخال

كيف صبري وقد قتلتم كليبا وسقيتم بقتله الحوالب

فلعمري لاقتلن بكليب كل ذي صولة بها صوال

ولعمري قد وطئت بني بكر ربما قد جنوه وطئ النعال

لم ادع عن كليب وشار واماء خواطب وعيال

وقتلت القريب والصيد منهم وذوي الباس والندا والمعالي

من فعالي من ال بكر تراها قد تقضت فكيف عقبى نكالي

اذ تعدوا واعتدوا لوقا الجهل تغلب حربها كهذب زلال

فسقوا بالسيوف موتا عتيدا بكؤوس مياهها من صقال

فانثنوا بطعنا وردتم اليوم نهبا واصدروا خاسرين عن منزال

ان تبح هم الحماة واني لصليب القوى شديد المحال

زعم الحارث انا قوم سوء كذب الحارث كاذب الاقوال

لم تر الناس

لم تر الناس مثلنا يوم سرنا نسلك الملك بالرماح الطوال

يوم سرنا الى قبائل عوف بجموع زهاؤها كالجبال

فيهم مالك وعمرو وعوف وعقيل وصالح بن هلال

ولعمري لاقتلن بكليب كل ذي نجدة عظيم المعالي

لم يقم ثم حارث بقتال اسلم الوالدات في الاثقال

اسلم الحرب للجنود ونادى يا ال بكر قتلتم في المحال

صدق الحارث هنا رحم من غير ذا بقتال النعال جمع الرجال

لا تمل القتال يا ابن عباد صبر النفس انني غير سالي

عن قتالكم مدى الدهر عمري ثم اوصي خلائقي بالقتال

فاصبروا للزحوف بعد زحوف ولقتل الشيوخ بيض السبال

ولقتل الخيار بعد خيار ولقتل الشباب والاطفال

لا تلوموا اخاكم ان جهلتم وبليتم اخاكم بالنكال

يا خليلي قربا اليوم مني كل شقر واشقر ذيال

قربا مربط المشهر مني   فكليب اشاب مني قذالي

قربا مربط المشهر مني   لانجي غابة انجب اشبال

قربا مربط المشهر مني   انني حرها مدا الدهر صالي

قربا مربط المشهر مني   واستلاب ولا تطيل السوالي

قربا مربط المشهر مني   لقحت حربهم فكيف احتيالي

قربا مربط المشهر مني   سوف تنبو النادوات الحجال

قربا مربط المشهر مني   فواحد فليس حين هزال

قربا مربط المشهر مني   لفتى ماجد كريم الفعال

قربا مربط المشهر مني   اقتضوا اليوم منهم اتيالي

قربا مربط المشهر مني   ليت شعري وذاك انهم حالي

قربا مربط المشهر مني   من يكون الغداة رهن العوالي

قربا مربط المشهر مني   ان قولي مشابه لفعالي

قربا مربط

قربا مربط النعامة (المشهر) مني   لكليب فداه عمي وخالي

قربا مربط المشهر مني   ثم فيضا بفيضة الاوشالي

قربا مربط المشهر مني   طار نومي وحان مني قتالي

قربا مربط المشهر مني   سوف اسقيهم مرار سجالي

قربا مربط المشهر مني   لاعتناق الكماة والابطال

قربا مربط المشهر مني   لغواة اجامس جهال

قربا مربط المشهر مني   قد تمنوا اماني الضلال

قربا مربط المشهر مني   اركدوا الى ركودكم للهلال

قربا مربط المشهر مني   او تذوقوا مرارة الاهوال

قربا مربط المشهر مني   سوف اسعى باراة السلال

قربا مربط المشهر مني   ان تلاقت رجالهم ورجالي

قربا مربط المشهر مني   لكليب وكيف عنه اعتلالي

قربا مربط المشهر مني   ثم نوحا نياحة الاعوالي

قربا مربط المشهر مني   طال ليلي واقصرت عذالي

قربا مربط المشهر مني   ذهب الدهر بالعلا والمعالي

قربا مربط المشهر مني   قد دنت صولتي وحان مصالي

قربا مربط المشهر مني   يا آل بكر وهان منكم وصالي

قربا مربط المشهر مني   سوف اسقيهم بسمر العوالي

قربا مربط المشهر مني   قرباه وكل عضب الصقالي

قربا مربط المشهر مني   لنضال اذا ارادوا نضالي

قربا مربط المشهر مني   قرباه مسلم الاكفال

قربا مربط المشهر مني   لقتيل سفته ريح الشمالي

قربا مربط

قربا مربط المشهر مني   كل يوم مع الضحى والاصال

قربا مربط المشهر مني   مع رمح مثقف عسال

قربا مربط المشهر مني   قرباه وقربا سربال

ثم قولا لكل كهل وناش   من بني بكر كيد ان قتالي

وخذوا حذركم وشدوا وحدوا   واصبروا للنزال عند النزال

وتلوموا احكام اذ جهلتم   وسطا ثم كنتم في ضلال

قد ملكناكم فكونوا عبيدا   مالكم عن ملاكنا من محال

فلقد كنتم وكنا اناما   هاجت الحرب جنة للعوالي

رب قوم جاهم قد اجنا   واحتوينا اسلابهم باكال

يا كليب الخيرات لا صلح حتى   اسكن اللحد في الضريح المهال

فلقد اصبحت جابع بكر   مثل عاد اذ مزقت في الرمال

قتلوا ربهم كليبا سفاها   ثم قالوا سفهنا عن خالي

كذبوا الحرام والحلال حتى … ترنع الخيل بين تلك الرمال
وتفل السيوف في آل بكر … فتشيب القذال قبل القذال
يا كليبا احبب لدعوة داع … موجع القلب دائم البلبال
فلقد كنت غير نكس لدى الناس … ولا واهن ولا مفشال
يوم اروين نحو العبيد … كل ليث عبل منهال
يذهل الشيخ عن بنيه ويبدو … عند تلك الكهول كالتمثال
وترى السيد المعم عزلا … مستدلا وما به من خبال
يوم لا يسمع الكماة من الزجر … وحر الخيول والتصهال
يوم ولوا عنا عباد يدعي … واستعزوا واحجموا بالرجال
نحوينا النساء والولد منهم … في غبار العجاج والقسطال
وشددنا عليهم بحبيب … نحب رهان ونبلق مستهال
وتركنا النساء بكين دهرا … موجعات يبكين بالاثكال

وذبحنا الاطفال من آل بكر … وفهرنا كانهم بالنصال
وكررنا عليهم وثنينا … بسيوف تقدّ في الاوصال
واستدرنا ودارت الحرب فينا … وشببناها وانها باشتعال
اسلموا كل ذات بعل واخرى … لم تزوج غير مثل الهلال
يا لبكر فادعوا ما اردتم … واستطعتم فما للزمن زوال
قال ابن اسحق ثم دعى الحارث بن عباد بفرسه النعامة وكانت اكرم خيل الجاهلية فاتى بها فجز ناصيتها وقطع ذنبها وكان اول من صنع ذلك من العرب فاتخذته العرب بعده سنة اذا قتل الحرهم قتيل عزيز واراد ان يثار به فلما بلغ مهلهل ذلك دعى بفرسه المشهر ففعل به كذلك وارتحل الحارث بولده وبني اخيه وقومه فضمهم الى قبايل بكر وجماعتهم فكان اول الاسباب الفنى لبني تغلب وفرحت بكر بالحارث وضموه وقربوه وقدموا الحارث بن همام وكانت بكر قد قلدته رياستهم بعد ابيه وشهر بالفراسة والكرم والشجاعة ولما اجتمعت بكر اغارت بكتايب تجر وخرج مهلهل بن ربيعة بقوم

تغلب فالتقى الفريقان بعويرض فاقتتلوا قتالا شديدا لم يره احد قبل ذلك اليوم وصاح الحارث بن عباد القتال بنفسه وتكافى بني تغلب وكان يوما عظيم الشر وهو اول يوم هزمت بكر فيه تغلب وقصد الحارث المهلهل فضرعنه المعنى فقتل كل منهما جماعة من عدوه وقال

الحارث بن عباد في ذلك اليوم

كانا غدوة وبني ابينا … غداة الخيل تقرع بالذكور
ضراغم ساورت الحي حجي … عليها كل ذي لبد هصور
تجالدي كتايب من علي … بفتيان كامثال الصقور
بجنب عويرض لما التقينا … ونار الحرب ساطعة السعير
فلنت تغلب في الحرب لما … نزلت بداهيات في الامور
وكانوا في اللقاء غداة ثاروا … عناصرة بها الفخ السدبور
فخام مهلهل لما التقينا … وعرد حين سلّ من الهزبر
فلو نشر المقابر من كليب … لخبر بالحفاظ لبني زبير

ولو قتلوا جميعا في بجير … لكانوا فيه كالشيء اليسير
بجير حين تنجر بالعوالي … غداة حوادث الخطب الكبير
قتلنا الحي من جشم بن بكر … واهلك ملكهم عند النفير
كتائب من بني بكر عليهم … دلاص السابغات من الحرير
واهلكنا بني غنم جميعا … مع القمقام ذي الشرف الكبير
وحالفنا من سعر الحرب حتى … بدت اقوام ربات الخدور
يقد سيل امامهم ببيض … قواطع طالبات للموتور
غداة صبحتهم بشعوا تردي … باسد ما تسل من الزئير
حماة من الرياسة عز … اليهم منتهى الهلف الحرير
ومن ذهل بن شيبان وقيس … ليوث الحرب في اليوم العسير
ومن ابناء تيم اللات عز … توارثه الصغير عن الكبير
وان تقود بني بكر تخدم … ذوي العاملات والعود الكثير

حنيفة المكرمات وفخر … منهم يصلى بنصبه القبور
واحصن الحبيبة من نجيم … حماة العزى ليوم الضرير
وعمرو في الوغا الكباث حرب … كأن رماحهم اشطان بئر
ومن عجل كتايب بالمذاكي … ترى في كل يوم مطرير
ومن اولاد يشكر مثل بكر … اذا افتخر المفاخر للفخور

فاجابه مهلهل بن ربيعة

اليلتنا بذي جسم انيري … اذا انت انقضيت فلا تحوري
فان يك بالكتايب طال ليلي … فقد يبكي على الليل القصير
نجوم الليل قد شيبت راسي … فهذا الصبح راغمة فغوري
كأن كواكب الجوزاء ركب … معطفة على ربع كبير
كأن بنات نعش معرضات … مطار عارض للشام موري
تتابع مشية الابل المهاري … ويلحق كل باكية غيوري
مكنوا الشعريان على سهيل … تنجب الغميصا والعبور

كأن

كأن بنات نعش تاليات … وفي قدهن مختلف الاسير
كأن الفرقدين بكف ساع … أتيح على انامله مدير
كأن الجدي جدي بنات نعش … واجبها سام دب نفير
كأن النجم في همة يوم … اسير او بمنزلة الاسير
كأن نجوم القمر نهج … مجاورهن نجد وغوري
كأن النجم فصلان صغاد … اوارك في دمت ليل مطير
تعرض واستقل لها سهيل … يلوح كهيئة الجمل الغيور
كأن الدهر يجمع لي ليلي … ثلاث قد خلون من الشهور
ارقت وصاحبي بجنوب شعب … لبرق في تهامة مستطير
ولو نشر المقابر من كليب … فخبر بالذنايب اي زير
ويوم الشعثمين لقر عينا … وكيف لقا من تحت القبور
على انى تركت بوارداب … بحيرا في دم مثل العبير

وهمام بن مرة قد تركنا … عليه القشعمان من النسور
ينوء بصدره والرمح فيه … ويعلوه خذوب كالبعير
هتكت به بيوت بني عباد … وبعض القتل اشفى للصدور
على ان ليس عدلا من كليب … اذا خاف المغار من المغير
على ان ليس عدلا من كليب … اذا طرد اليتيم من الجزور
على ان ليس عدلا من كليب … اذا ما ضيم جار المستجير
على ان ليس عدلا من كليب … اذا ضاقت رحيبات الصدور
على ان ليس عدلا من كليب … اذا خاف المخوف من الثغور
على ان ليس عدلا من كليب … اذا طالت مقاسات الامور
على ان ليس عدلا من كليب … اذا هبت رياح الزمهرير
على ان ليس عدلا من كليب … اذا وثب المثار على المثير
على ان ليس عدلا من كليب … اذا عجز الغني عن الفقير

على ان ليس

على ان ليس عدلا من كليب … اذا ما قسمت عيس بعير
على ان ليس عدلا من كليب … اذا خرجت مخباة الخدور
على ان ليس عدلا من كليب … اذا ما كان في حلق القتير
على ان ليس عدلا من كليب … اذا فارت منصبة القدور
على ان ليس عدلا من كليب … اذا ما الحرب ساطعة السعير
على ان ليس عدلا من كليب … اذا ما كان يطلاب الوتور
على ان ليس عدلا من كليب … اذا هتف المثوب بالعشير
قتيل قتيل المرء عمرو … وجساس بن مرة ذي ضرير
تسائلني اميمة عن ابيها … وما تدري اميمة ما خبيرب
فلا وابي اميمة ما ابانا … من النعم المؤبل والسرور
ولكنا طعنا القوم طعنا … على الاثباج منهم والنحور
يكب القوم للاذقان صرعى … ويأخذ بالترايب والنحور

فذاك بنى شقيق حين جاءوا ... كأسد الغاب تلحب بالزئير
غداة كأننا وبني أبينا ... بجنب عنيزة رحيا مدير
فلولا الريح اسمع من بحير ... صليل البيض تقرع بالذكور
وكانوا قومنا فبغوا علينا ... فقد لاقاهم لقح السعير
تظل الطير عاكفة عليهم ... كأن الخيل تنضح بالعبير
وما يبكي عدوك اذ تعادي ... بمثل الصبر في ضنك الوعور

فاجابه الحارث بن عباد يقول

عفت اطلال ميّة من حفير ... الى الاحباد منه فجو بير
وقد كانت تحل بها زمانا ... امالة عن مكشفة الستور
فسام كل حرعبة لعوب ... من اللائي عرين على الخدور
اذا ما قمن تحسبهن خوطا ... من القضبان ذا ورق نضير
فسائل ان عرضت بني زهير ... ورهط بني اسامة والعوير

غداة

غداة تجمعت من كل اوب ... بنو جشم ولم تحفل مسيري
بمنيها الضلال اخو كليب ... وقد صارت على كذب وزور
تركنا تغلبا كرها بباس ... واخرجنا الحسان من الخدور
فلو نبش المقابر من كليب ... لاخبر بالذنائب شر زير
تركنا منهم تثبرا كثيرا ... لعزبان الفلاة وللنسور
نصحت لتغلب وعففت عنا ... ولم اهتك لها حرم الستور
فاعيت تغلب وبغت علينا ... ولم تحذر معاقبة الامور
صبحناهم بكل اسم لوب ... وكل مجرب بطل جسور
عواسلها الاكف مثقفات ... خضبناهن من ثغر النحور
فلم تقتل سراتهم ولكن ... قتلنا كل ذي كرم اثير
شهرت السيف اذ قتلوا بجيرا ... فاهلكت الصغير مع الكبير
فلو قتلت تغلب في بجير ... لكانوا فيه كالشيء الحقير
على ان لعمري عدلا من بجير ... اذا اختلط القبيل مع الدبير
فقد فرقت تغلب بالبكر ... تحلي في بلادك او فسير

وقال جساس بن مرة مجيبا المهلهل بن ربيعة

فان تك قد قتلت به بجيرا ... فكفوا من اخي لكم الامور
وعاداني ووالده فاني ... ساتيكم بقاصمة الظهور
بجمع يهلك الفتيان فيه ... وضرب مثل وقعات الصخور
ولولا ما اصبنا من كليب ... فطابت عنوة غلل الصدور
فلا تعجل مهلهل ان سلمنا ... فما الليلي ولليلك بالقصير
ولكنا نساقي كل يوم ... بنار الحرب مستطير
ونفقي نفسنا منكم عيانا ... تثكل في مخدرات الخدور
فلا ترعب مهلهل في قتالي ... فاني لست بالضرع الغرير
ولكني لدى الغارات احمي ... على نهد بمصقول منير
وفتيان نكر على الاعادي ... على الجرد المطهمة الذكور
ونفتظم الملاحم بالعوالي ... ونقتصف الحقاق من القدور
وما سقت لهم ابدا لغاب ... ولا طردوا اليتيم عن الجزور

وقال مهلهل بن ربيعة ايضا

انكبت

انكبت مرة والسيوف شواهر ... وصرفت مقدمها الى همام
وبني لجيم قد وطئنا وطئة ... بالخيل خارجة عن الاوهام
وركضن تحت القنا حمر ... مثل الذئاب سريعة الاقدام
وصبحت تيم اللات كاسا مرة ... كالنار شب وقودها بضرام
وبيوت قيس قد وطئنا وطئة ... فتركن قيسا عن ذات مقام
ولقد قتلت الشعثمين ومالكا ... وابن المسود وابن ذات دوام
ولقد خبطت بيوت يشكر خبطة ... اخوالنا وهم بنو الاعمام
لعبيت براحتها لهم ايامهم ... حتى تزول شوامخ الاعلام
قتلوا كليبا ثم قالوا ارتعوا ... كذبوا ورب الحل والاحرام
حتى تلف كتيبة بكتيبة ... وتحل اصراما على اصرام
وتقوم ربات الخدور حواسرا ... يمسحن عرض ذوائب الايتام
حتى يرى عمرو اليجر وجمزة ... وعظام روس هشمت بعظام

حتى يعض الشيخ من حسراته   مما يرى جزعًا على الابهام
ولقد تركنا الخيل في عرصاتها   كالطير فوق معالم الاجرام
فقضين دينًا كن قد ضمنّه   بعراتم غلب الرقاب سوامي
من خيل تغلب عزة وتكرمًا   مثل الليوث بساحة الآثام

فاجابه الحارث بن عباد يقول

حيّ المنازل اقفرت بسهام   وعفت معالمها بجنب برام
جرت عليها الرامسات ذيولها   وسحا لكل مجلجل سجام
اقوت وقد كانت تحل بجوها   حور المدامع من ظباء الشام
وبعيم عيلم عين جوذر   ومفلج حسن وحسن قوام
وروادف مثل القفا مجور كح   وبقام حبل النبات سحام
تركتك يومًا اعرضت لك بالّلوا   دنفًا تعالج لوعة الاسقام
ان الاراقم اصبحت يسولة   بقرارة لمواطئ الاقدام

تركنا

تركنا ظباه سيوفنا ساداتهم   ما بين منجدل واخر داجي
التحسبن اذا همت بحربنا   انا لدى الهيجاء غير كرام
ولقد علمت وانت عنها شاهد   وسيوفنا تفري مروع الهام
انا لنمنع بالطعان ديارنا   والضرب تحسبه شهاب ضرام
فوق الجياد مشوا الحصا ابصارها   تعدو بكل مهند صمصام
ولقد تكانك نكاة مشهورة   تركتك منخسفا لدى الاقوام
ولقد امرتك ثم عوت تنعمة   لو كنت تشكر لي بها انعامي
ضمنت لنا ارضنا وسيوفنا   بهلاك تغلب اخر الايام
فلا تركن لتغلب ابنة وايل   تعدو الكرى شغلا بغير منام
اقصدتكم لما قصدت اليكم   فاخزي بطعنته زكم القصام
واذا الكرام تذاكرت ايامها   كنتم على الايام غير كرام
فاسأل بكندة حين ابل جمعها   حول ابن كبشة وابن ام قطام
ملكان قد قاد الجيوش واثخنا   بالقتل كل متوج قمقام

رجعا وقد نسي الذي فضلاله   والخيل تقرع مثل سيل عرام
وجرى النعام على الفلاة جوافلا   تبغي الرجال بوابد الاعظام
ووجدت ثغرة حلومنا عادية   وكانت اعداك بلا احلام
اتنهر مقتلكم بجير اعنوة   ترجون وتًا اخر الايام
كلا ورب الراقصات الى منى   كلا ورب الحل والاحرام
حتى تفيدونا النفوس لقتله   ونزوعن التحية كل سلام
وتجول مصات الخدور حواسرا   يبكين كل اغر ازهر غطا

وقال مهلهل ابن ربيعه

يا ابنت الذهبي اذكري حبيبي   وابكي زهيرا فاخاقوا والعضا
اني وجدت زهيرا في مآثرها   مثل الاسود اذا ما استاسر الاسد
تجري عليهم كميت اللون صافية   اسقط قد علاها الراس الحصد
الضاربون من الاقوام هامهم   والسابقون لما شادوا اذا عمدوا
انا بنو تغلب شم معاطسنا   بيض الوجوه اذا ما افزع البلد

فلو شهدت

فلو شهدت بني بكر وجمعهم   وجمعنا اذ تلاقى القوم فاجتلدوا
فصبحوهم بها صهباء صافية   تصبي الحليم وتنسي القوم ما ولدوا
ما كان في الناس من حي هنا كهم   الا وخروا على الاذقان او سجدوا
ما كان جمعهم في عرض سورتنا   اذ اقبل الجمع نحو الجمع واحتشدوا
الا كمثل ذباب طار معترضا   في لهوة الليث فاستولى به الاسد
فقد قتلت بني بكر بربهم   حتى بكيت وما يبكي لهم احد
حتى رضعت وقد بادوا بمصقلة   مثل الخلائق في اكنافهم نقد
ما زلت اقتلهم قتلا واسرهم   حتى اشتكت لهم الاحشاء والكبد
اقسمت بالله لا ارضى بقتلهم   حتى يبهرج بكر حيث ما وجدوا
كم قد قتلت بني بكر بسيدنا   وليس يوخذ كليبا منهم احد
كم من فتاة كقرن الشمس ناعمة   تبكي بسراة بني شيبان اذ فقدوا
تبكي مصاليت خليا ديارهم   بالصالحات وبتيم اللات قد شهدوا
راسان كانا جميعا فض جمعهما   راسان من تغلب الغلباء اذ شهدوا

قد قرّت العين من عجل بما قهروا ... ومن سراة بني شيبان اذ حصدوا

ومن جميع بني قيس وقد شقيت ... ذهل بنا اليوم لا قونا وما سعدوا

ومن بني مالك الحارثين وما ... اغنوا بجمعهم في الحرب اذ قصدوا

والعيشكريون اذ جاؤا بجمعهم ... حتى لقونا فنا قاموا ولا قعدوا

هابت لُجيم غداة الروع لم يطط ... مثل النعام في الصحراء تطرد

ابلغ حنيفة الا قد دارهم ... لم ينجهم عُدّة منا ولا عددُ

فان دابهم عز لغابرنا ... وان احلامنا عادية تلد

كانوا الاحبة والاخوان في نجعوا ... نارا تاجج شبتها لنا النكدُ

صبحت ذهلا جميعا وسط دارهم ... حتى رايت ذوي احسابهم خمدوا

لو كنت اقتل جن الخافقين كما ... قتلت بكرا لا مسى الجن قد نفدوا

ما زلت اوقد نار الحرب اضرمها ... حتى انطفت بدماء القوم لا تقدُ

قتلتموه فذوقوا غِبّ امركم ... ان اللئام حبات اذا حقدوا

قوم اذا عاهدوا اوفوا وان عقدوا ... شدّوا وان شهدوا اداء الوغا جهدوا

وان دعوتهم يوما لمكرمة ... جاؤا سراعا وان قام الخنا تعدوا

لم يرقدون على وتر يكون لهم ... وان يكن عندهم وتر العوا قدوا

اذا ارادوا استقادوا من عدوهم ... قسرا والباقي منهم القود

المانعون من الاعداء جارهم ... والضاربون الذي في راسه صيد

احللت منهم وقد علت وقد نهلت ... بنو علي وجل القوم تطرد

فليحذرنها رجال كنت احسبهم ... لا اطلبن بوتري كل من اجد

اني بوتر كليب ثائر ابدا ... لا ينفد الثار حتى ينفد الابد

فاجابه الحارث بن عباد

بانت سعاد وما وفتك ما تعد ... فانت في اثرها حران معتمد

احلى من الشهد موعودا وليس لها ... نيل سوى ذاك والبعد

فاست تربك الذئب النعت متنسوك ... وما عسى لم ياخذها الرمد

قد زين الله في قلبي مودتها ... تكاد تنفت من حبها الكبد

وصب بها رجل مقتول بواجدها ... وليس يلقى محب مثل ما اجد

ترى البنان النطرية مخضبا ... يكاد من رقة واللين ينعقد

تحصانة الكشح من تجد روادفها ... مثل القناة فلا قصر ولا اودُ

كان مشيتها الثقل يغلبها ... غصن اذا حركته الريح يطّرد

ما حرّ صب اذا ما غاب صاحبه ... اذرى به عشوة الواشون والحسد

تكاد لك منها انت منقبض ... حتى متى يعتريك الشوق والكمد

سل حي تغلب عن بكر ووقعتهم ... بالجنو اذ خسروا جهرا وما رشدوا

اذ نحن حيان حل الناس بينهما ... وقد جهدنا لهم بالجمع واجتهدوا

وحث للمرسل منا مجالسهم ... ومنهم في جميع الحي فانفردوا

فاقبلوا بجناحيهم بلجتها ... مثل جناحان عند الصبح فاطردوا

فاصبحوا ثم صفوا دون جنبهم ... وابرقوا ساعة من بعد ما رعدوا

وايقنوا ان شيبانا واخوتهم ... بنو حنيفة الكيمي لهم عدد

اليهم ويايديهم مهندة ... مثل المخاريق تفري كل ما تجد

ثم التقينا ونار الحرب ساطعة ... وسمهري العوالي بيننا قصد

تسقى ونسقى بكاس الموت واردة ... حوض المنايا ومن اعراضه ترد

ثم التقينا كلا الحيين محتضر ... جز السيوف ونصلاها اذا ركدوا

6

طوروا بذي رحانا ثم نطحنهم ... طحنا وطوروا منا لا قيهم فيحتد

اذا اقول تخلوا عن مزيتهم ... كروا علينا حماة كلهم جُردُ

حتى اذا الشمس دارت بعد ما رايا ... عنا وخلوا عن الاموال والجرد

لا يلبثون عن الولدان يخشوهم ... ولا الحسان ولا يحلون ما عهدوا

قد قرت العين من وائل اذ قتلت ... ومن عدي مع العقام اذ جهدوا

ومن زهير ومن عنم واخوتها ... ومن حبيب اصحاب الذل فانفردوا

ومن بني الاوس اذ سلت قبلهم ... لا ينقضون ولا امروا ولا حمدوا

اضحوا الى النمر منا وهو عمهم ... عادوا النمر اذ طاروا وهم مدد

وصادفوا حينا تفري جماجمهم ... بالمشرفية حتى كلهم رشدوا

صاروا ثلثهم اثلاثا قتلتهم ... اسرى مشارعه والاغلال والقيد

وثلثهم جزر صرعى تنوشهم ... عرج الضباع وزرق الطير والفهد

وقد رفعنا عن الباقين حربهم ... عفوا عفرنا وفضلا اذ هم جهدوا

انا النجوم رعانا وساحتنا ... منا فلسنا لدى الهيجاء نضطهد

الطاعنون اذا ما الخيل شمعها … وقع القنا فهي من وقع القنا جرد

الضاربون اذا ما حومه كلبة … فنحن فيها اذا جد الوغا اسد

نحن الفوارس تغشى الناس كلهم … ونقتل الناس حتى يوحش البلد

لقد صبحناهم بالبيض صافية … عند اللقاء وحر الموت تتقد

وقد فقدنا اناسًا من اماثلنا … ومنهم فكذاك القوم قد فقدوا

وقد جزعتم ولم نجزع غداة اشتد … منا النفوس ولم نخضع لما نجد

فاسئل بجيشك لما قل جمعهم … واسئل بهم عند وقع الحرب اذ [تجدوا]

وقد قتلناكم في كل معترك … حتى افنيت ولا يا وبي لكم [احد]

ان الرماح ظما آ وبعد ما نهلت … والحرب منا ومنكم وجهها [صلد]

والخيل تعلم اني من فوارسها … يوم الطعان وقلب النكس [ترتعد]

وقد حلفت يمينًا الا اصالحكم … ما دام منا ومنكم في الملا احد

حتى نبيدكم بالسيف ثانية … ونشبع الطير والذوبان اذ تقد

والريح تسقي ذيولًا من عواصفها … على مقاعص لم يدفن لها جسد

ونترك الارض بالناموس ناجعة … منكم سيولًا فلا يذهب لها [قود]

قل العناسك في القوم الاولى [قتلوا] … والقول قولك فينا الزور و[النقل]

قال ثم التقى القوم بعويرض تارة اخرى فاقتتلوا قتالًا شديدًا حتى هجم الليل وجالت بنو تغلب جولة على بكر فهزموهم في العشاء بعد كثرة القتل وصالح مهلهل بنفسه واهلي وقتل جمهور من الفرسان وراح ظافرًا منصورًا والدايرة له ولقومه على بني بكر فقال في ذلك مهلهل

بات ليلي بالانعمين طويلًا … ارقب النجم ساهرًا كي يزولا

كيف اهدى ولا يزال قتيل … ماجد كان للصديق وصولًا نوب

فاضل سيد حليم كريم … كان بالمال للوفود بذولًا

ازجر القلب ان يبكي الطلولا … ان في الصدر من كليب غليلًا

كيف انساك يا كليب ولما … اقض بالوجد عبرة وهو ولا

ايها القوم اقتضى اليوم نحلب … ثم اقضب مع الدخول دخولًا

كيف يبكي الطلول من هو رهن … لقراع الكماة جيلًا فجيلا

عمرت دارنا تهامة في الدهر … وفيها بنو معد حلولا

فتساقوا كاسًا امرت عليهم … بينهم يقتل العزيز الذليلا

بسيوف عادية مرهفات … يترك الهام حدها مفلولا

فاستبحنا ملوك كندة طرًا … وقتلناهم قبيلًا فقبيلا

وشفينا نفوسنا يوم سرنا … من بني وايل فاضحوا بتولا

يوم درنا ودارت الحرب فيهم … اذ حلبنا مع الصباح الخيولا

وتركناهم معا اذ تركنا … يوم جينا بالمشرفي فلولا

وابادا ابيوتها قد خربنا … وتركنا للريح فيها نزولا

واصبنا على العار تميمًا … فابدنا شبانها والكهولا

وشببنا القدير عيلان نارًا … قد تغشى ذوي العقول العقولا

ونصبنا على كنانة ظلًا … يجير ظلًا لمن اراد الظلولا

وتركنا هام غسان لنا … هيج الحرب للسباع مقيلًا

اقصدته رماحنا وانقضينا … عندوا بالملوك عندا ثقيلًا

ثم ملنا على ذهيل في صحت … ذاهلات عقوله ذهل ذهولا

وادحرنا المذحج يوم سوق … يترك المرء خابلًا مخبولا

وقتلنا على الكثير عمروا … ولقد كان ذا خراب جهولا

اذ كساه ابو ربيعة عضبا … ذا حسام مهندًا مصقولا

لم توفي المحبها يوم سار … تدفى الجدان تحل السهولا

ودلفنا بجمعنا لبني شيبان … ان الحليل يبغي الحليلا

وشفينا النفوس من حي بكر … فاستكانوا لها وكانوا ذليلا

لم يطيقوا ان ينزلوا ونزلنا … واخو الحرب من اطاق النزولا

فانتصرنا من الظلوم وابركنا … كما رعد الفحول الفحولا

يوم لا تستطيع كرًا بنا الخيل … ولا يسمع القتيل القتيلا

وعلونا هام الكماة باسياف … تراها من القراع فلولا

فوق حيل لنا تعادتها الكر … تراها من المكر نحولا

فرقت العين من نجيم بن صعب … وبني ذهل نكلوا تنكيلا

نطحة بكر نطحة فتولت   في جموع لها فطاشت فلولا
لم ارم حولة المنية حتى   احتذى الورد من دم تحجيلا
يا بني ذهل قد دهيتم بامر   اذ جهلتم وكان جهلا جهولا
يا بني بكر قد لقيتم عذابا   اذ لقيتم مهلهلا اخنشليلا
يا بني بكر قد دعوا عنوحرب   نعط المستوين جيلا فجيلا
فارس يضرب الكتيبة بالسيف   تراه لدى النزال نزولا
قتلوا منهم كليبا سفاها   ثم قالوا اما ان نخاف الخبولا
كذبوا والحرام والحل حتى   نسلب البيض حبلها المحلولا
لم يكن منهم كليب بنصحي   كبجير ولا كوهل عقيلا
بل قتلنا بهم بنين الفنا   من بجي وايل فاستوا اسدولا
واختلسنا نفوس قيس يطعن   مرهف يزهل العروس الحليلا
يوم نحل دعوا الحما سواها   يا الرمن دعى دعى تقتليلا
واستبحنا ديار مرة قسرا   وتركناها امهم مشغولا
وحجنا الجليلة دار مجل   يوم غادرت هاربا مغلولا

سريع الانام قتل كليب   وتخاف الجبال حتى تزولا
وعوت البلاد منه وتلقى   صاحب الحلم والاناة عجولا
واشتت الوفود به حتى   تتقاضى مع الدخول دخولا
واثبتوا الحتوف قتلا اليهم   لترى بساحتنا المنهولا
وتخف البلاد منا ومنهم   فترى الناس في البلاد قليلا
تشيب سل الليوث مصاليتا   رجالا من تغلب وكهولا

فاجابه الحارث بن عباد يقول

هل عرفت الغداة رسما محيلا   دارسا بعد اهله مأهولا
لسليمى كانه سحق برد   زاده قلة الانيس محولا
مقفرا عن ما اتاني بقفع   مايلات لها العراض مثولا
عيرته الصبا وكل مليث   يرتجي بالغضاة جيلا فجيلا
تزعج الطير والاواري عنه   سلع التلع والقرار سهولا
وكان اليهودي يوم عيد   ضربت فيه دوفتا وطبولا

واسرت الجنوب حتى اذا ما   وجرت فوقه عليها ثقيلا
ثم هالت عليه منها سجالا   مكفهرا ابيعيه سجيلا
زعزعته الصبا فادبح سيلا   ثم هاجت له الدبور نخيلا
ثم هبت له الشمال فالقى   ثم ارداقه تحط الوعولا
ثم نضحت حروفه نحو فلج   يتجاوبن اذا ردت الرحيلا
وتنكرت تلك الرباب   ربما كان مرة مأهولا
غيران السنين والريح الفت   ترتدى رسومه محولا
قد راها واهلها اهل صدق   في سنين من الربيع حلولا
يوم ابدت لنا سلام وجها   مستنيرا وعارضا مصقولا
حدلته الساق لم يكن ام عمرو   بدنبيس عن المزاح كسولا
احصنتني بهها اذ رمتني   طفلة في شبابها مركولا
وتدير السؤال فوق اكاح   صاف اللون عذوة واصيلا
وكان المدام طل المسك فيه   وفروع الرياح والزنجبيلا

عسلت بعد الهدو وحب   مثل ماريته ولكن حليلا
ما غزال برعى الرياض ويحنو   نحو خشف اذا اراد المقيلا
اذ تبدت لنا باحسن منها   اذ رنت رنوة وطرفا كحيلا
حبذا ان قال للركب سيرا   وارفعوهن يعتلين الثقيلا
ضافنات مع الخوالف رخ   كان في الارض وقعها تخليلا
ملجات الحبال اعلى منها   خلقتها ملقح المهارى فحولا
سيحت تغلب غداة تمنت   حرب بكر فقتلوا تقتيلا
غير انا قد احتوينا عليهم   فتركنا لهم لقاقا فلولا
اذكروا اقتلنا الاراقم طرا   يوم اضحى كليبها مقتولا
وقتلنا على الثنية عمروا   وحلبنا عديهم معلولا
وعدي طحى الى النمريتا   فاقمنا للنمر يوما طويلا
الا عمرو قد اتقنا بضرب   يدع المرد حين يبدو كهولا
وبطعن لنا دوافق فيهم   كفم المزاد يروي السليلا

وَدَلَفنا الى تميم بن مُرَة   بجموع يرى لَهُنَ رَعيلاً
فاصبنا الذى اردنا وردنا   نوق اضعاف ما اردنا فضُولاً
ونصبنا القمين عيلان حتى   ما اردنا اليهم تحويلاً
حين شدّوا على البرين المذاكى   اذ راونا قنابلاً وخيولا
فى سباخ الصباح بين شعثا   كهيمال سادر الحر عيلا
فسلوا ضبه بن كلب وادى   تخبروا انا شعبنا القبيلا
منهم حين يحجون بكعب   وبذهل وكان ذنبا نكولا
وطردناهم من العراق اباداً   وتركنا نصيبهم مر سُولا
ثم فرق بين علك ولخم   وحبا الاشعرين غيظا طويلا
ثم ابنا والخيل تجنب شعثا   كالسعالى عفاتها ونحُولا
سل سلب العباد كنا ودعا   وردا لا ترى بها تحجيلا
كل قوم نبيحهم وحمانا   قد منعناه ان يباح السبيلا
وكليبا نبكى عليه البواكى   وحبيب هناك يدعو العويلا

واسئلوا كندة الملوك بكر   اذ تركنا سيبهم مهزولا
واسرنا ملوكهم يوم سرنا   وقتلنا الرجال جيلا فجيلا
واردنا التغلب يوم سوء   وقتلناهم قبيلا قبيلا
ونزلنا اوارداة اليهم   فتعلوا ولم يطيقوا النزولا
وتركنا اللخاميات شبابا   حزنا فقدهم وكهولا
قال ابن اسحق والح مهلهل بن ربيعه على بكر وجرد لهم فرسان قومه و
صناديدها وامدهم بالعدد والخيل وكان مولبا موسرا وجعل يكمن لهم
على ديارهم ومياههم فلا يلقى شيخا ولا صبيا الا قتله ولا يلقى لهم مالا
الا اخذه وطحنهم بنفسه وقومه طحنا ثم انه خرج فى كتيبه مدلهمة وهم كتيبة
بن حى بن الحرث وكان من اشراف تغلب وفرسانها تحجا للغارة على بكر
مجدين نمرا لقوم من بنى تغلب فى جيشهما وكان لهم عز ومنعة وهم بنو تميم
فقال مهلهل اركبوا معنا يا بنى تميم لقتال بكر فكرهوا عليه وقالوا ماكنا
لنحارب من لم يحاربنا قال المهلهل وما شملكم الحرب والله ماكنا نظن
الا انها قد شملت من فى المشرق والغرب من جن وابل فقال شيخ من القوم

انما شملت العرب من جنبها قد ذهبت مثلا قال كيف فتنحوا عن منزلكم هذا
فانا نريد الغارة على القوم ونخاف ان اصبناهم ان يصيبوكم قالوا ما علينا من باس
انما يطلبون من قتلهم فتركاهم ومضيا فى جيشهما حتى وقع بحى من بكر من قيس بن
ثعلبه ليلا فاخذوا اموالهم وقتلوا رجالهم واخذ مهلهل رؤس روساهم واشرافهم
فحملهم على ناقة له تسمى الحلق وحملها فى جوف الليل فطرحا الروس فى دار القوم
المعتزلين من بنى تميم وبين بيوتهم فلما اصبحوا اذا الكلاب تجر الروس فعلموا
كيد مهلهل وخافوا العدو فارتحلوا وانضموا بتغلب فلم يبق من بكر وتغلب
قبيله الا شملتها الحرب وفى ذلك يقول مهلهل بن ربيعه
ياشرَتَ قوم زهير عن مقتص   والله يعلم ماذا تحمل الحَلَقُ
الى مرتب زهيرا فى ديارهم   هيهات تيسنى من اذنها العلَقُ
قد الجهلت والاسيرد على حرض   حدبا عاريه فى ظهرها زلق
قال ولما الح مهلهل على بكر واهلكهم ارسلوا الى من باليمامة من بكر بن
وايل ولم يكونوا شهدوهم لبعدهم عنهم فلما بلغهم رسولهم وفعل مهلهل
باخوتهم ما فعل غضبوا من ذلك وانفوا وامدوهم برجالهم فقال لم الفند

بن سهل بن شيبان بن ربيعه بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وايل
وكان سيد بكر فى زمانه وفارسها وشاعرها وكان شيخا كبيرا وانما
سمى الفند بالجمل من الابل فسار الى بنى شيبان وقد انتخب من اشكاله
ومن فرسانه سبعمائة فارس فارسلوا اليه انا قد امددناكم بالف فارس
وسبعمائة فارس فلما قدموا اذا هم تحت راية الفند بن سهل قالوا لهم
ما بين جماعتكم قال الفند انا الف فارس واصحابى سبعمائة فارس قال حمل
لهم ندوبه فكل رده فى مجال قد ذهبت مثلا قال وسمعت بهم بنو تغلب
فخافوا الهلكة واستعدوا للقتال فى عدتهم وترابوا فى الخيل والرجال
واستكملوا عددهم وجمعوا بكر بالغارة فالتقوا بعقبة تارة اخرى وعلى بنى
تغلب مهلهل بن ربيعه وعلى بكر الحارث بن همام بن مرة فلما تراى الجمعان
قال الحارث بن عباد للحرث بن همام هل انت مطيعى فيما امر به قال اما انا
فبارك الله اليك ما هو اشر منه قال اعلم ان القوم متقلون لقومك
فى السلم فزادهم جرأة عليكم فى الحرب فقاتلهم بالنساء فضلا من الرجال
قال الحارث بن همام وكيف قتال النساء مع الرجال قال تعمدون الى كل امراه

لها حلو من نفس فتعطي كل واحدة منهن اداوة وهراوة فاذا ضعفت اصحابك
فضعهن خلفهم فان ذلك مما يزيد الرجال جلدا وشرة ونشاطا ثم تعلموا
بعلامة تعرفها نساؤكم فاذا جرح منكم انسان في القتال احدوته بسقيهم
واذا مررن من عدوكم بانسان ضربنه بالخشب فقتلته ففعل الحرث
بن همام ما امره به الحارث بن عباد وهو اول من اشار بقتال النساء
مع الرجال فتحاشدوا لذلك وحلقوا رؤسهم علامة بينهم وبين نسائهم
واستقتلوا للموت ولم يبق يومئذ من بكر احد حضر الوقعة الاحلق
واسم الارجلا منه يقال الجحدر واسمه ربيعة بن ضبيعة وهو جد
المسامعة وكان من اشراف بكر وفرسانها وكان من احسن العرب وجها
واجودهم شعرا وكان قصيرا دميما وولد المسامعة مالك وعاصم ومقاتل
ويحيى ومحمد وعمران وقيس وشيبان بنو مسمع بن شهاب بن قلع بن
عباد بن جحدر وكان لهم شرف من الجاهلية والاسلام فقال الجحدر لقومه
يا قوم اني قصير دميم واذا حلقت راسي ازددت دمامة فدعوا لي جمتي
باول فارس يطلع من الشعب من تغلب افتلكم فحابوه الى ذلك وتركوا

حَجَنَة موفي بشرط ومن العلما من يقول اسمه الكلحي وهو جحدر القصير
ومنه يقول الاعشى ومنا الذي نادى من الحلق اسمه مستلم من
جيئتهم لحي اعزا فاوى اليهم نزه وسلاح وكان يبلغ للقاء مفضلا
ومنه يقول طرفة بن العبد اليشكري

منا الفتى الحارث المبتاع جمته … يوم التحالق والفرسان تطرد
الحارث الكلح المقدام انزله … عز اقساي فما تستطيع احص

وقال الجحدر في ذلك اليوم

ردوا علي الخيل ان الممت … ان لم اطاعنها فجزوا لمتي
ان يدي رهن لهم بضلتي … مجهورة او تعرب منيتي
اذ الكماة بالكماة لفت … قد علمت والخيل ما صمت
ولقفت في حرف وسمت … اذ المنايا فوقنا اظلت
من كره الموت اذا ما كرت … فان اعش فللمنايا مدتي
وانا حتف من جال الموت … للبابس بالموت اذا لم افت

قال فلما طلعت خيل بني تغلب من الشعب حمل الجحدر على اولها فارسا
فاحتضنه وضرب عنقه واتى براسه قومه وابلى في ذلك اليوم بلاء شديدا
حتى اثقلته الجراح فالقى نفسه في القتل فمر به نساء بني بكر فوجدنه فاجتز
فضربنه بالخشب حتى قتلته بحسبنه تغلبيا قال ابن اسحق ولما التقى القوم
وتصافوا للقتال واستقتلوا للموت واقترب الجان واقترعت الرايات
وايقنوا بالهلاك قال عمرو بن مالك من تيم اللات وهو شيخ كبير قال يا بني
بكر اقطعوا انساع حبالكم عن الخيل فان الرجل منكم لعلم يهرب من سرو هو
جرده فيفت بطنه فيؤثر ذلك اثرا سحبا ففعلوا وهو اول يوم قطعت فيه
العرب انساع الحبال وسمي عمرو مقطع الحزم وقال الاعمى وهو عمرو بن
شيبان يوصي بنيه فقال يا بني اذا لقيتم اخوتكم فاطعنوهم شزرا و
احذبوا الرماح نزلا حتى يضد روها حمرا واعلموا ان منايا القوم في
حتولهم اليسرى وكان عمرو كثير المال والولد فسالوه بنوه ان يعطي
فرسه رجلا منهم يقاتل عليه فقال لا اعطيه الا رجلا لا يعصيني قال
ابنه الانور يا ابتاه فانا الذي لا اعصيك قال فدونك الفرس فاركبه

6

واعتزل القوم جلبنا فان رايت بني تغلب انهزموا فاعرض لهم فان رايت
رجلا قائما بسيفه فضة وعليه ثوبان اسودان فانتهى به قال فركب الانور
الفرس وتنحى فلما راى بني تغلب انهزموا في اخر النهار اعترض لهم اذ بصر بذلك
وكان فارس بني تغلب وكان على ما وصفه ابوه فاخذه واتى به اباه فلمس
بيده الى يده وكان التغلبي يسمى كعبا ويلقب برة القنفذ فقال الاعمى
اقسم بالله ان يكن اخذت برة القنفذ قال برة نعم يا ابا الانور انا هو
قال الاعمى فاقسم بالله لا تفلت مني حتى الجبل حبل الهلة ناقة لم تم لا اخلب
الا ما بانه ناقة تلقح كشافا وتنتج اناثا ثم شكى وثاقا محبسه زمانا عنده حتى فداه
الاسود بن حنيفة العجلي وكان صديقا لكعب ونديما وكان سريا موسرا
فدفع الى الاعمى مائة ناقة على ما وصف وخلص كعبا قال فاحتبل القوم
بالسيوف صدر يومهم ذلك ثم جالت بنو بكر بني تغلب فاستهزموا لهم
حتى استمكنوا منهم واخذ بره في تلك الجولة ثم اعترضت تغلب كتيبة واحده
سحت رايه مهلهل كانها ركن بثير فطرحت العماد ونادت كليبا
كليبا وانصبت جمهورها على بكر ضربا بالسيوف حتى الهام حتى ولت بكر

مُدبرين واختلفت اعناق القتلى وصارت راية مهلهل بين الفتيق
لا ارى حوله الا انصاريا او حزونا وشق الخيل شقا ثم من عرفه بكر بقتله ومن انكر
كُفّ عنه خوف الخطا واعترض عوف بن مالك بن ضبيعة البكري بناقته وعليها
ظعينته وقومه مدبرين فعقرها فسقط حتى التراب في وجوههم وقال يا لبكر ابن
الخنسا والحريم ان الموت اليوم لكم افضل الطريقين ثم شهر سيفه ثانيا وزعق
بهم وقال وايم الله لا يمر بي هارب الا اذقته القتل الذي هرب منه وكان مسموعا
واجتمعت اهل الحيان ونادوا البراك يا لبكر لا حي في بكر بكي لا ايراك يا بكر البراك
عند البراك فبركوا قعودا وصفوا التراس وضموا خيلهم كتيبة واحدة واصابوا غان
الجري قبلنا وصاح الناس عليهم من حولهم وفي وجوههم يا لبكر الزمان الزمان
وهي العوق وكان مع الفند بن سهل ابنتان لم يحصنا الناس على القتال فكشفت
احديهما خمارها وصلبت تقول لحيضه لقومها وعماء عاجز وابحر لولا القطا
وامتلات منه الحياض والركايا ياحبذا المحلوق منا بالضحى قال ابن اسحق
واقبلت كريمة ابنة صلح بن عبد غنم وهي ام مالك بن زيد فارس بكر تحرض
قومها وهي تقول ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق ونذهل الغارق

ان تدبروا نفارق فراق غير وامق بئس المواطب طالق والعارمنه
لاحق وحمل الفند يطاعن ويحرض قومه ويقول ما دنت الحرب رحلها
فاد فعوها برحال واجزوها يا لبكر لعين داجر وثار وانظروا في حلب الحي ما
ثم كونوا من وراي ثم طاعن وضارب كشاك عن حرج عنهم وتنفسوا وقتل
رجالا وعطفت حينئذ بكر على تغلب حتى اختلطوا بالسيوف ونظر
الحارث بن عباد الى فارس من تغلب لا يلقوا من كتيبة الا هزمها فدعى بعمامة
مد حاجبيه واوثب النعامة على الفارس فاحتضنوا في بقومه ولم يعرفه الطول
العهد وتمادي الحرب فقال انى اري رجلا وباس تخاله البحر اذ يقاس
تحت حمله والطرد والرعاس فهو به الوفاء دون الناس قال وكان مهلهل ذا ربي
ومكيدة فلما ايقن بالهلكة استنزل عن فرسه وتنكر وقصد شيخا كبيرا من ذهل بن
شيبان يقال له عوف بن ملجم بن ذهل بن شيبان وكان له ابنتان اولهما قتل الحارث
فجعلها ابنه حتى استجار بالسن وتنكر للحارث بن عباد فقال له مهلهل يا حارث
هل ادلك على مهلهل فتقتله وتومنني وتدعني فيمن لم يعرفه الحارث قال وكيف بذلك
قال اعطني ضمينا بالامن قال اختر لك ضمينا من بكر ترضى به قال اريد عوف بن ملجم

قال الحارث اضمن له يا عوف فقال عوف من مهلهل وزاد فنكره وخاف ان لا يفي الحارث له
لما يعرف من عداوة مهلهل وحرارته وخاف السبة على نفسه في جاره وعلى الحارث
في اسيره وعلى بني بكر وكانت العرب ترى الموت قبل نقض الذمة والعهد فلما اعطاه
الحارث ذمته فضمن لعوف بن ملجم قال الحارث هل تدلني على مهلهل قال وما تريد
ان تصنع به قال اقتله قال فاقتلني قال امنتك واجرتك قال ما اعلم مهلهلا
الا اسيرك قال ثكلتك امك من انت قال مهلهل بن ربيعة خدعتك عن نفسي والحرب
خدعة فذهبت مثلا قال فندم الحارث على اجارته وكره الغدر به وصلبت اختر
ام الاغر ابنة ربيعة تقبله وتبكي وتقول الحارث يعني اخي بولدي ولا تتركني
بلا اخ ولا ولد قال الحارث البسلوا الله كربا واجعل نفسي عاديا ثم التفت الى
مهلهل قال كافيء ما صنعت لك بعد جرمك العظيم قال بما اذا دلني على رجل
من قومك اقتلهم بولدي ابن اختك بجير اسيرك وقتيلك قال مهلهل ارضى بامري
القيس بن ابان قال الحارث ثكلتك امك وما ترى قومك بعد رضيت بعوق الرضا
قال افترى صاحب العرس الاشقر المعتجر بالعمامة الحمرا الذي يعطف على كيف شكر
قال نعم قال فان ذلك امرئ القيس بن ابان فقصده الحارث بن عباد فاحتضنه والحي بر

قومه فضرب عنقه قال وكان مع ابن ابان رمح طويل فقال الحارث رمح الجبان
طويل فذهبت مثلا قال وامرئ القيس الذي كان مع مهلهل يوم قتل بجير وانهاه
عن قتله وقال اقسم لئن قتلته ليقتلن به الحارث كبشا من بني تغلب ولا يسال عن حالهم
مكان المقتول بجير وحوت بكر عوف بن مالك بن ضبيعة ردها عن الهزيمة

فقال فيه المحل السعدي

شهدت كما شد ابن مجزى مسبلا فلم يجدوا فوق الثنية مطلعا

قال ورجع مهلهل الى قومه فعطفوا وقتلوا قتالا شديدا واقبلت امراة من
بني تغلب الى بكر ومعها صبي لها من ابيها مالك بن الحارث تحسبها من فرسان
بني تغلب فحمل عليها وعلى صبيها وهو يقول الفرخ الفرخ فطعنه ورفعه على رمحه
فلما راى ذلك الفند بن سهل عصا اليه وانف للصبي فطعنه فانتظمهما جميعا
في رمحه فضمهما وفي ذلك يقول

بالطعنة قد طعنت مالكا اهون به عزّ علينا هالكا

وقال ايضا

ابا طعنة من شيخ كبير هرم بالحب
سبح سيظم الردفين نظا من احفال

وقال واقتتل القوم اشد ما يكون من القتال وكثر قتل بعضهم بعضا حتى كان

احز النهار وانهزمت بنو تغلب وظفرت بها بنو بكر فاذلوا عليهم باسرائهم وتعديهم
وطلبوا ثارهم ولحقوا بظعنهم فقتلوا كثيرا وسارت تغلب بظعنها ونعمها ولم
يلحقهم مهلهل الا في احز النهار ونقعوا القتل فالتقاه فساء الحي والصبيان
ومن تخلف من الرجال عن الحرب يسلونه عن اباتهم واخوانهم قبل ان يخبرهم وكان اول
من اتى اهل حلاله بعد الهزيمة ولم يهم من اهل حلته الا صريح لا يروح الا اخواه فذبت
احتم الجليلة ابنة ربيعة فلحت عليه بالسوال عن رجالهم فانشا يقول

يا جليلة ابنة الكرام الجلالا   لهلي وتكثريت السوالا
ان تسلي عن الرجال اصيبوا   قد اصابوا قبل المصاب الرجالا
لم ارم حومة المنية حتى   احتوى الورد من دماء فسالا
فيقيني بصبره واقبلت   تقضيني من القناصين حالا
بينها انا كل ولكن مهرت   اتحدوه فابرويم مجالا
عن جنبه رماح بكر جميعا   فتوحت لثباته والعدالا
ولقد قلت للبهاليل من تغلب   صبروا ودعوا الانفالا
انني قد رايت جمعا لبكر   فيهم حارث يريد النضالا
فتدوني جيش اطلبوا   الباطل والجور جهدهم والضلالا

انقص

ان تصيبوا ابوسا فلا بد ان   تعرف عن حالها المنية حالا

وقال الحرث بن عباد يعرض على مهلهل

لهف نفسي على عدي ولم   اعرف عديا اذ امكنتني اليدان
فارس يضرب الكتيبة بالسيف   وتسمو امامه الفتيان
ضل من ضل في الحروب ولم   انار بابني الا اباب اباب
فارس قد اصاب منا اناسا   كان ثاري لو ان خلي كفاني
كم قتيل من الاداقم مطلول   ومسيب عن وجهه ضربان
وقديما يلي الكبير نكد العز   ويذل العزيز ذو السلطان

فاجابه مهلهل بن ربيعة

قد اتاني ما قلت عني بيان   وكلام نحوكه باللسان
اترا ذلك في الانام وانا   لا نبالي بروية السكران
كم طويل على الطوال الخطي   نقصرنا من خطوه بالسنان
فتكذبت انني قلت قولا   لم اقله وجرت في ابن ابان
واعتدت الخطابين صواب   واردت الفداء قبل التداني

ان بقينا النصرت شريفا   قد مللتم به رفيع المكان
انظحنا من حمنه الموت حتى   لعين بالمنشي وكلا الوسنان
لعين بني الهزار في البعض شيئا   فالفتى ان يعيب ان يلقاني
ستري الموت ان سلمت عيانا   وان اهلك رايت عيانا
لا يبيدن منكم كل شخص   صادق في لسانه قاله واللسان

قال ومضى مهلهل بجماعة قومه نحو العراق منهزما وسارت بنو بكر في
اثارهم يلحقونهم من منزل حتى لحقوهم باطراف الجزيرة وما يليها من البلاد
فتتم اصل بني تغلب الى اليوم وسمي ذلك اليوم يوم التحالق حيث حلقوا رؤوسهم

وفي ذلك يقول طرفة بن العبد اليشكري

سائلوا عنا الذي يعرفنا   بجوازي يوم تحلاق اللمم
يوم تبدي البيض عن اسوقها   وتلف الخيل اعجاز النعم
تصدم الراس براس صلدم   حازم الامر شجاع في الوغى
تقحم الخيل على مكروهها   حين لا تقحم الا ذو كرم
كامل يجمع فتكا وندى   محكما سيد سادات خضم

حرثي

جرحج من سعادهم   لمضاف وكار وابن عسر
بجبر المحروم منا سالم   يثنا ومراح وخم
سقل اللجمي مشتاتنا   عيض المنوب طراد العكم
نزع الجاهل من مجلسنا   فترى المجلس فينا كالحرم
وتفرعنا العلا من وائل   هامة العز وخرطوم الكرم
من بني بكر اذا ما انتسبوا   وبني تغلب فرسان البهم
تحي يحيو الناس يحي سيربنا   واضح اللحية محمود الشيم
نحسبها تراها رسبا   في الضريبات عثمات القسم
معا جرد وجلا ضمر   شعثت من طول تعلاك اللجم
هيكلات بحول حصرا   اعوجيات اذا الداعي اعتمر
حلم البيد سماحات اذا   سالت الايدي عليها بالجذم
تهعض الارض بزج وضح   وتثير النقع امثال الاكم
كل دهما اذا ما اقبلت   وكميت اللون ان امر احتصم
تتقادى دبشب سادة   كليوث عند عرين الحجم

وقال عمرو بن ربيعة

تسربلنا الحديد ليوم باس … على الحيين صعب قمطرير
وما تحت الحديد اشد منه … على الاعداء من غلل الصدور
وما دفع المنايا عن اناس … كمثل الصبر في يوم العسير
وتوطين النفوس على المنايا … وهل للنفس منها من مجير
وقواعدت الاراقم مسرعات … الى دار القطيعة والفجور
وقالوا الدين يحشى في كليب … بني جشم سوى الفيل المنير
وهم هي ولم يعلوا عسوا … مكاشفة بتهتيك الستور
فان صبر ظلم القوم بحسا … يجرهم الى الظلم الكبير
فلما ان رايت الامر جلت … حوادثه على جر الدهور
ولم نر من جرير الشر منجا … سوى قذف النفوس على الحرير
قذفنا بالنفوس هناك قذفا … على ما كان من وغر الصدور
وزحزحناهم بالقرعنا … بانصار المهندة الذكور

فصل

فخلى عن منازلنا وعنا … مطبقة بابيات الستور

وقال ابن المنذر هشام بن محمد بن السايب الكلبي اول شعر قاله طرفة بن العبد الجشكري ان امراة يقال لها وردة ابنة قتادة بن مسنون بن عمرو بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ظلمها وقومها حقا لها فخرج طرفة وهو غلام فقال اوما تنظرون بحق وردة ثم مضى فقال شيخ من القوم القوا هذا الكلام نحوه فوالله ليقولن الشعر فيعطوها حقها فقال في ذلك طرفة بن العبد الجشكري

ما تنظرون بحق وردة فيكم … صغر البنين ورهط وردة غيب
قد يلحق الامر الكبير كبيره … حتى تظل له الدماء تصبب
الظلم فرق بين حي وايل … بكر تساقيها المنايا وتغلب

وفيه يقول يزيد بن حذيفة اخو مالك بن سعد وتشبهه بالقمر لجماله وكان يقال له المجد … ابلغ حصينا ان ادت رسالة … اوكلا فانك ذو عذار شغب

وروي ان حديث مهلهل عن ابن ابان الى الحارث بن عباد انتشر وغضب قرابة ابن ابان وقالوا الذين قتل مهلهل قال الحارث لهم فليبادروا من الموم

واذا قتلناه استرحنا منه واجتمعت قبايل وايل والمراد والوثوب اليه فقامت وجوه من بني تغلب واكابرها واهل الراي وقالوا لا نقتل مهلهل وما علينا ان نطرفه فنعوه فلما بلغه ذلك فانف وغضب وعزم على فراقهم فاجتمعوا اليه وقالوا ما كنت تفارق عشيرتك الان هو الا الاعار ونحن بين يديك تمر نامنها ما شئت فقالوا والله لا اقيم في تغلب بعد ان حدث رجل منها بقتلي وفارق مهلهل قومه وسار عياله واهله واخوته ولحق بارض اليمن فاستجار في مذحج وسكن في بني سعد العشيرة فمكث فيهم ما شا الله ثم مشى اليهم اليه رجال من مذحج واشرافهم فخطبوا اليه ابنته سلمى فابى عليهم فقالوا له يا مهلهل انك لترغب بابنتك عنا كانك حرمتها منا فانكحها رجلا من جنب بن سعد العشيرة وقال ايضا فلست بحرمنا ذي بلدك ثم نادى بالرحيل الى اهله وحشمه وقطعهم ثلاث قطع وتكلف في هربان من اهل بيته خلف الظعن فلم تنل مذحج بسيره فانشا يقول فهاب صاحبي فقلت له … ان الحظوظ حملن بالقسم
اصبحت لا منكحا اصبت ولا … بنت سلمى تخلو من الندم
عالن على وايلبا الغيث … اخت بني الاكرمين من جشم

انكحها

انكحها فقد الاراقم في … جنب وكان الحباء من ادم
ليسوا باكفائنا الكرام ولا … يغنون من غيلة ولا عدم
لو مانانين جاء يخطبها … ضرج ما انف خاطب بدم

فلما بلغ بكرا وتغلب ذلك غضبوا وانفوا واخذتهم حمية الجاهلية فقصدوا البلاد حتى اخذوا المراة واسروا زوجها وكان راس بكر يومئذ الحارث بن همام بن مرة وراس تغلب ياسر بن غوات بن فقيم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وكان مهلهل قد خالف راي تغلب فلحق بالنمر بن قاسط وهم احلافه وانصاره وفيهم يقول مهلهل

ملنا الى الحي فلقي معشرا انفا … يحمي الحريم ولا انفال بالظعن
وقد كففت الرماح ساعة … حفظا لحلف وحلف بيننا ذكر
ذكرني عهدها وعهدهم … يوم اصطفنا من الملوك

وكانت النمر وعامة بني تغلب قد صالحوا بني بكر ورجعوا الى بلادهم وتركوا الفتنة والحرب ولم يحظ مهلهل صلحهم فاقام فيهم مهلهل ما شا الله يرثي كليبا بالاشعار ليس له همة غيره ثم اشتاق الى اهله وقومه ودعته ابنته سلمى الى قربهم والاجتماع بهم لما اضربها ورحبت اليه حاجتها الى ذلك وسار الى بلادهم

حتى قرب من قبر اخيه كليب وكان اول من يلقاه وكانت عليه قبة او علم

رفيع فراه مهلهل فخفقت العبرة وكان تحته بغل لم يجيب فلما راى البغل

علم القبر في غلس الصبح نفر منه هاربا فوثب عنه مهلهل وضرب عرقوبيه بالسيف

فعقره وبه ضرب عبد الله بن العجلان المثل لقومه حيث يقول

فابرزت فضله بيننا   وبينك عن حوله الحابل

وحربا تكون على قومكم   كحرب كليب على وائل

فان تقتلوا فنار ملحنا   وان تدبروا فالى الاكل

وقال رجل من بني شيبان يقال له سدوس بن مالك   الم تعلموا ما القت الحرب بيننا

وحبت لها منكم سنام وحارك   فماذا تروا لله ود ابيكم

اي كل يوم يلقح الحرب نائل   فان كليبا قد مضى لسبيله

وكان امرا تهوي اليه الصفائل   وقال مهلهل لما عقر بغله

رماك الله من بغل   بمشحوذ من النبل

اما تبلغني اهلك   او تبلغني اهلي

اكل الدهر

اكل الدهر مركوب   من النكبات والعزل   وقد قلت ولم اعدل

كلاما من ذي هزل   الا ابلغ بني بكر   رجالا من بني ذهل

وابلغ سال فاحلها   الى قارعة النخل   بدا تم قومكم بالقهر

ركا العدوان والقتل   قتلتم سيد الناس   ومن ليس بذي مثل

وقلتم كفوه رجل   وليس الراس كالرجل   وليس الرجل الماجد

مثل الرجل النذل   فتى كان كالغيث   ذوي الانعام والفضل

لقد جنيتم بها نكار   كالحنيف الحبل   وقد جنيتم بها شغلوا

امشاب مفرق الطفل   وقد كنت اخا اللهو   فاصبحت اخا شغل

الا يا عاذلي اقصر   لحاك الله من عزل   كمثل الحنظل الشاتف

لا مثل جنا النحل   فما اعتق العذرا   تحلا العين بالكحل

وقد انسى اللذات   بالناقة والرحل   وقد انزع بالوتر سرار

فيعطيني على نحل   لها زلزلت بالسهم   تحكي النجب بالشكل

على علم تخيرت   لها المكنون من نبل   لها طوفان بين الريش

من عظم وبين سنبل

الرحل

تشبهها اذا ارتكضت   برعو صادق الوبل   وقد اختلس الطعنة تلين

وقد احفر بالسيف   لدى الهيجا كالنخل   واني نعبو بالضرب

لا ابكي لها نصلي   بانا تغلب الغلباء   نعلو كل ذي فضل

تساميني لها الاونا   طلاعون للذحل   رجال لهم في حرب

لهم مثلي والشكلي   بما قدم صباحي   لهم من سني الفعل

ساجزي رهط جساس   كجزي النعل بالنعل   وقال الفند بن سهل

من شيبان في ذلك اليوم   كففنا عن بني ذهل   وقلنا القوم اخوان

عسى الايام ان يرجعن   قوما كالذي كانوا   وبعض العلم عند الجهل

للذلة اذعان   مع الشر نجاة حين   لا ينجيك احسان

فلما صرح الشر   فاسى وهو عريان   ولم يبق سوى العدوان

دناهم كما دانوا   شددنا شدة الليث   غدا والليث غضبان

بضرب فيه توجيع   وتوهين وارنان   وطعن كفم الزق

وهي والزق ملان   لم بادرة من احمر   الجوف وثعبان

قد

بجلان

فحسنا منهم ناك   والنيران نيران   ولولا اذ تفكرنا لهم والمو

حذار الموت ان الموت   للاعدا حسان   قصدنا نحوهم حتى

اذا جرنا لهم لا انسوا   فاسوا من الرمل   عليهم ثم اكفان

قال وصى مهلهل فنزل في قومه وبلاده زمانا غني انه مرصد للحرب لا يهم بصلح

ولا يطعم طعاما ولا يكحل لا اسد ولا سلاح ولا يشرب مداحا ولا يقرب نكاحا

ولا يشم ارواحا ولا يلهو بلهو ولا يغتسل بما حتى كان جلده يتاذى منه

من صدا الحديد وكثرة الغبار حتى اتاه رجل يقال له ربيعة بن الطفيل التغلبي

وكان له اخا وديعا فلما راى ما به قال اقسمت عليك ايها الرجل لتغسلن بالماء البارد

ولتتلين ذوائب الطيب قال مهلهل هيهات هيهات يا ابن الطفيل هبلتني

اذا امي وكيف باليمين الى البيت كلا او اقضي من بكر اربي قال ربيعة على

رسلك ايها الرجل فاصبر عليك اما غلامك فيقتل البيضة وهي جسد وله علم

عاتقك والاحمر يصيب الماء والكحل واما انا فابل مفارقك الطيب والذوائب

قال مهلهل فلا امرك ولا انهاك انك من ذوي رحمي وكان في كليب فجار ربيعة

لينهل ذلك فلما اهوى بيده الى البيضة ليقلعها اذ هو بدوابـ في البيضة واذا بقُحف
هامته بيد وحش مهلهل بالرباح فقال ياغلام ودها فقوا انصاب وايل لا تزول
من مكانها حتى اتحذبكر الاخوه ما ذوق الموت ولكن ارم بيدك لا ناصبه الحيان
حتى تنال الطهريب فاى احس شيئا قد اذاى فاهوى الغلام بيده فاذا شي فقبض عليه
فاخرجه فاذا هو قبضة تحمل بدرت من تحت البيضة من اكثر فلما انظر اليها مهلهل قال
وابيك يا ربيعه ما نلت ثارى بعد او برجع هذا الفلاعقارب وافاعى ثم ناوه وزفر
وانشا يرثى كليبا يقول

ان فى الصدر من كليب دواع   هاجبات فكان منه الجراحا
انكرتني حليلتي اذ رأتني   كاسف اللون لا اطيق المراحا
ولقد كنت اذ ارجل راسى   ما ابالي الافساد والاصلاحا
لهين من عاش في الحيوة شقيا   كاسف اللون هايما ملتاحا
مثل من عاش في جنكر وروح   ثم خلا حياته فاستراحا
ياخليلي ناديا لى كليبا   واعلما انه ملاق كفاحا

باخليلي

ياخليلي ناديا لى كليبا   عل صوتا يكون منه متاحا
ياخليلي ناديا لى كليبا   ثم قولا له نعمت صباحا
ياخليلي ناديا لى كليبا   سيدا عند قومه نفاحا
ياخليلي ناديا لى كليبا   ماجد الجد والندى المرتاحا
ياخليلي ناديا لى كليبا   قبل ان تبصر العيون الصباحا
لم تر الناس مثلنا يوم سرنا   نسلب الملك غدوة ورواحا
وضربنا بمرهفات عتاق   نترك الهدم فوقهن صياحا
ترك الدار ضيفنا وتولى   عوذ الله ضيفنا يوم راحا
حاوقرو الخوف بعد طول نعيم   وكسا اللون فانثنى ثم طاحا
ذهب الدهر بالسماحة منا   يا لذا الدهر كيف رض الجناحا
ويح الجدود ويحها الفتيل   من بني تغلب ويجاورا حا
ابلغوا انفسه وراحوا جميعا   لم يطيقوا الذين راحوا ادراحا

باقتيل الفتاة من حرب كريم   نفعوا كليا اسناب عن السماحا

كيف اسلو عن البكاء وقومي   قد تفانوا فكيف ارجو الفلاحا
كيف الهو عن المدام بشرب   وقد اصبحت لا اسيغ القراحا

فاجابه الفند بن سهل حيث يقول
عجلا اليوم صاحبي الرواحا   واسقياني قبل التروح راحا
عللاها بالفواد يذهب عنه   ان عقلي امسى غريبا مراحا
اين ليلى وابن ليلى وليلى   امرضت قبلنا رجالا صحاحا
لا ترى عاشقا تعلق ليلى   ويلاقى الممات منها رواحا
هاج لي ذكرها حمام عدو   يذكر الالف في الغصون فناحا
لقيت تغلب كغفلة عاد   اذ اتاهم هول العذاب صباحا
ونهاهم نبيهم يوم ذاكم   ودعاهم الى الاله صراحا
ونهينا عن حربنا تغلب الشوم   فما عافت البلاء المتاحا
دون ان البرت خيولا لبكر   وسيوفا هندية ورماحا
فقتلنا بواردات رجالا   اذ بدا كانتم الضير فباحا

لا

لقي القوم بالذنائب منا   اذ كسعنا الخيول موتا ذباحا
واسرنا عديهما واصطفنا   ببيد لواثاب منا نجاحا
سفهوا حلمنا فلما اثاروا   للقاء الكماة طاحوا اطباحا
لقيوا اسد غابة وكهولا   وفتى تصرع الكماة سباحا
يطردون الخيول في رهج النقع   ويقرون بالسيوف السلاحا
ما بجواشيحنا جيشا وكانوا   كلما اخرجوه للحرب ساحا
ولقد كان كارها للذي كان   رجاء بان ينال الرباحا
واصابوا بجيرا من غير جرم   كان عنه انصادفوه كفاحا
ضربوا ثوبه وقالوا سفاها   انت بالشسع من كليب صراحا
فاصاب المقال اناف بكر   فابادت به الرجال الصباحا
ورجت تغلب تعيد كليبا   فاطحنا سراتهم حيث طاحا
قد تركنا نسائهم معولات   معلنات مع البكاء النواحا
بقيت بعده الجليلة تبكي   والجهد العيطا تدعو نحاحا

وتركنا اصبيات صغارًا ... وذراري يحسبون الفراحا
كان سهم النساء سهم جباً ... واجلنا على الرجال القداحا
وتركنا ديار تغلب قفرًا ... وكسرنا من الغواة الجناحا
وترى الزير معج القول فينا ... بعد ما صار مفردًا مستباحا
فهو في الشر قائل ومروا ... ليته مات قبلها فاستراحا

قال ابن اسحق ولما بلغ مهلهلاً هذا الشعر اسمع تغلب فاتقوا له ونقضوا الصلح واغار بتغلب على بني بكر فتواثبوا للحرب والتقوا بالشعب فاقتتلوا قتالاً شديداً كثر فيه القتل وانهزمت تغلب وقتل منها جماعة منها عمرو بن ضبيعة جد عمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر وفي ذلك يقول الحارث بن عباد

عفا منزل بين اللوى والحوابس ... لمر الليالي والرياح العوابس
فلم يبق من اياته غير هامد ... واخر مرس بالمدقة يابس
وغير ثلاث كالحمائم جثم ... ومعنا حمام قد قل من دوارس
تاوح عراص الوشي والنوى حوله ... كما لاح عنوان جديد القراطس

نوفر

تعفت وعفاها ان الصيف وح ... نصيب العراك بالغمام الرواجس
له زجل في جانبيه ورحمة ... كصوت طبول جوبت بالنواقس
وقفت بها ارجو الجواب فلم تجب ... وكيف جواب الدارسات الحوارس
تحمل منها اهلها بعد غبطة ... وقد عمروها بالحسان الموانس
عليهن الوان الحرير وبزة ... سفاهيم امثال الظباء الكوانس
نواعم ما صادمن عديتا منكا ... وفي النفس من تذكارهن وساوس
بني تغلب لتنصفونا نقتلكم ... نجيا وليما تقتلوا في المجالس
وحتى ننيل الخيل في عرصاتكم ... وتلقون ابانا شداد المناحس
كايام عاد اذ بغوا وتكبروا ... فاضحت قبورهم كالقفار البسابس
سلوا الحي واعن معشر اي معشر ... وعني اذ لاقيتكم اي فارس
وهلا سألتم بالقديم بحربنا ... لتنبيكم عند ضرب الفوارس
غداة حوينا سبيهم ودسناهم ... ودسناهم بالمقربات المداعس
ونحا سلوا عنا وعكا ومذحجا ... غداة اندرناهم بطون الروامس

عليهن من ابنا بكر بن وائل ... مرازبة في الباذخ المتقادس
ونحن قتلناهم على عهد كبشهم ... وعمرو بن زنباع وزيد بن حابس
الم تلقكم ايام كلثوم خيلنا ... هنا للغن عق من الليل دامس
قتلنا الذي يحمي الكتيبة منكم ... وغودر قتلاً جثة في الكنائس
ونحن قتلناكم غداة محجر ... بني تغلب فيها اجتداع المعاطس
قتلنا بأعلى الشعثمين زهيركم ... وعمروا قتلنا منكم وابن قابس
ونحن قتلنا كم في حماكم كليبكم ... وكم من غني قد قتلنا وبائس

فاجابه مهلهل بن ربيعة يقول

قل لي لحار واشياخ له حضروا ... سيروا فانكم لا بد في تعس
يا ويح بكر لقد ابقى الزمان لها ... شجوا بقتل كليب الباس والمرس
حلفت بالله رب الناس كلهم ... رب النهار ورب الليل والغلس
لاصبحنك جمعًا انت تحذره ... يقوده كل ليث باسل شكس
ضخم الكتائب محمود لقاءهم ... مثل الليوث كرام غير مانكس

لا يعدلون بشرب الخمر ان حضرت ... احدى الشدائد يوم الباس والضرس
كليب اي فتى عز ومكرمة ... عند الحفاظ اذا ما غصي بالنفس
فيا لقومي لشيبان التي ركبت ... حربا زبونا جناحا كل مبتئس
شفيت نفسي وقومي من سراتهم ... يوم اللقاء واودى الحارث في مرس
من غادري من بني شيبان انهم ... صاروا بيوم بلا مجد ولا مجلس
حلت بهم شقوة كانت تقودهم ... الى المنايا فذاقوا شقوة البؤس
لا اخذن على بكر بما صنعت ... ضنك المضيق كفعل الضيغم الشكس
ابلغ حنيفة اني غير تاركهم ... حتى توادبني الا كفان في الرمس
اليت لا اترك الاقوام كلهم ... الا وهامتهم كالحنظل اليبس
يا ادم ذا المقتول فاصطبري ... حتى ترين بجور النقع في فرس
ابلغ لجيما وذهلاً ان لقيتهم ... قد عيل صبري وحان اليوم مفترس
وقل لحار وعبد القيس كلهم ... اركب نعامة اني راكب فرس
واجمع جموعًا لبكر غير مفلحة ... يوم اللقاء فانا اخوة المرس

هلا سالت تميما يوم تصحبهم   عرج الضباع لمجدول ومفترس

قال ثم مهلهل اجدبت ارضهم واصابتهم شدة افنت اموالهم
فانطلق مهلهل في نفر من قومه حتى اتى بني بكر ابن وائل ورأسهم
يومئذ مرة ابن همام بن مرة رئيس قومه بعد قتل ابيه وكان كريم
الاخلاق فقال لهم مهلهل يا ابن اخي ان ارضنا قد اجدبت
وان اموالنا قد هلكت وقد جئنا لترعونا من الكلا وتسقونا من الماء
فانا اخوتكم وبنو عمكم قال له مرة ابن همام اهلا بكم ومرحبا انزلوا
حيث شئتم في الرحب والسعة فقال مهلهل وصلتك الرحم
فبلغ ذلك صغير بن كلاب وكان من كبراء بكر واشياخها وكان
كثير السن عبوسا فاتاه خبر القوم فلبس لامته وركب فرسا
يقال له الحصن وانطلق حتى اتى مرة بن همام فقال يا مرة اتريد
ان ترعى بني تغلب وترويهم من الماء حتى اذا اسمنوا و
وطنوا وثبوا علينا وايم الله لا انزل من ظهر فرسي او تخرجهم

او اطاعنك عليهم او تتبعوا الفرس الكريمة بالشاة اللجبة
فبلغ ذلك مهلهلا وقومه فارتحلوا من بلادهم وانشا يقول

انفت من هولنا اباؤنا   ان تتبع الخيل بالمعز اللجاب
واعلموا ان لديها غشه   غير ما قال صغير بن كلاب
انما كانت بنا موصولة   اكل الناس بها احرى التهاب

قال ومضى مهلهل وقومه حتى نزلوا احلافهم بني النمر بن
قاسط فاسعوا لهم وارعوهم وسقوهم واقاموا معهم ما شاء
الله عز وجل وانتقض الصلح من غير ان يكون بينهم قتال سوى
ان مهلهلا وصعاليك بني تغلب لا يزالون يغيرون على
بني بكر ويصولون ويأتون الى النمر بن قاسط ورأسهم يومئذ
سالم بن زيد النمري وكان من اشراف ربيعة وساداتها
وكان من اكثر العرب مالا وابلا في زمانه سخيا بماله و
كان طريق السفر على ال مرة بن همام وكان غنيا كريما

حسن الاخلاق وكان مرة بن همام يقعد على طريق الحاج والسفر
يسقيهم اللبن ويطعمهم الخبز واللحم فلا يمر به احد من الحاج الا
سقاه من اللبن وزوده من اللحم وحمل الضعيف والخاسر وفيه
يقول زنباع الشيباني في شعر له ويفتخر به

بنى لجيج الله عند طريقهم   ليروي محصنا كل ظمان ساغب

فقام مرة من صد المهلهل عليه من اجل سالم بن زيد ليطلبه فكان مرة قد تعهد
الى غلمانه اذا مر بهم سالم ان يعلموه فمر بهم سالم متجهزا فاعلموه فخرج مرة في اثره
ما شيئا فادركه فناداه يا ابا حطيط قف علي لا كلمك فابى ان يقف فالح
مرة في اثره وحضر سالم وهو يقول له مالي ومالك يا سالم خل بيني وبين بني تغلب
وكن عما وكما ولك الجنة المتحلاة والفرس الجواد والامراة الايم فقال سالم
يا ابا ضمضم امهلنك النصيب الراس فدمنك وتنضح الشمس طلحتك
وايم الله لا ترى الا متسويا الفرس مع عدوك قال مرة والله لا اناخذ فيك
لومة لائم ولا هوادة بعد اليوم وافترقا على امر حال وكانا حتى كانت الحرب
الاخرة التي هاجت بينهم وهي حرب مقتل جساس بن مرة فظفر مرة بن همام بسالم

بن زيد النمري وستاتي على خبره ان شاء الله تعالى

خبر مقتل جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان

وكان من خبر مقتل جساس بن مرة ان اخته الجليلة ابنة مرة زوجة كليب
قتل وهي حامل فلحقت بقومها فولدت غلاما فسمته الهجرس فكان مع
اخواله بني مرة واوالهم وكان خاله جساس من ابرهم واحنهم عليه وكان
الغلام قد اصبح خاله جساسا دون اخواله والصق ولا يعرف الا ابا ودنا
الغلام في عقل وادب وكمال فزوجه خاله ابنته سعاد ابنة جساس
فمكث الغلام على ذلك ما شاء الله ثم انه هاج بينه وبين رجل من ال مرة
ملاحاة فقال له الرجل ما اراك تهنا او تلحق بابيك فوجد الغلام من ذلك
وكان قد خفي امر ابيه لقلة معرفته به وانقطاعه عن قومه وطول الغيبة فطلق
الهجرس حتى دخل منزله كئيبا مهموما فسالته امراته عن حاله فاخبرها
فلما امسى اوى الى فراشه ووضع انفه بين ثديي امراته وتنفس نفسا انفذ
في صدرها حتى كاد يخرج من صلبها فقامت امراته مرهوبة قد اقلقها

ما رأت منه حتى هجمت على ابيها جساس في بيته وهو نائم فايقظه
فقال لها ويحك ما دهاك فاخبرته خبر زوجها فقال جساس ثائر
ورب الكعبة وبات جساس على مثل الرضف حتى اصبح ثم ارسل
الى الهجرس فاتاه فقال له انت ولدي وابن اختي وانت مني بالمكان الذي قد
علمت وقد زوجتك ابنتي رغبة مني فيك وقد علمت ما كان بيني وبين
قومك من الفتنة والحرب وقد اقمت زمانا طويلا حتى كدنا نفنى
ثم اصطلحنا واحببنا الدعة والعافية بقية اعمارنا وقد احببت ان
تنطلق معي الى قومك لتدخل فيما دخلوا عليه من الصلح وناخذ منك عهدا
وميثاقا كما اخذ بعضنا من بعض قال الهجرس انا فاعل ما تحب ولكن مثلي
لا ياتي قومه الا بلامته وسلاحه على فرسه قال صدقت فحمله على فرس واعطاه لامة
حامته وركب جساس فرسه وانطلقا حتى اتيا الى نادي قومهما فقص عليهم قصة
حربهم وما صاروا اليه من العافية ثم قال هذا الفتى ابن اختي وابن اخيكم جار لكم وقد دخل
فيما دخلتم فيه من الصلح وعقد مثل ما عقدتم على حرب الدم وكانوا باجمعهم

من دم خناصرهم فيضعونها جميعا ويلطخونها يفعلون ذلك وفاء للعهد
فقام الهجرس واخذ بوسط رمحه ثم قال لا ومن سبي واذنيه وناصيته وعينيه
ورمحي وطرفيه وسيفي وشفرتيه لا يدع المرء قاتل ابيه وهو ينظر اليه ثم حمل
على جساس برمحه فطعنه فقال ... تسائلني عما تنفست وربما
سعادو عما تسئل انا ثائر ... تبين خليلي اين صارت ديارنا
واين لنا من ال مرة ناصر ... وقد يجبر العظم الكسير فتستوي
ويولد عبد الدهر باسم ثائر ... ومضى الهجرس من ساعته فلحق بعمه مهلهل
ففرح به ولطفه وقربه واخبره بخبره كله وانه قتل جساسا فقال له مهلهل
لله درك من ثائر ثم نظر مهلهل الى علامة في وجهه كانت في وجه كليب
فتغرغرت عيناه من الدموع وبكى شجوا وانشا يقول
هاج الفؤاد وعاد الهم والوجع ... وهيج الشوق من الفكر والولع
اذا ذكرت زمانا كنت اعهده ... فيه لهوت وفيه كانت الشيع
في صحبة فتق دهر فرقهم ... والدهر مفتح الفرق مصطلح

والصبر اجمل وكل الناس يقدمهم ... موت حثيث عليه مرت السبع
لله در كليب ايما رجل ... اذا الكماة على امثاله طلعوا
هزت به عصبة كان المعاذ لها ... وكان ليثا اذا ما هيج الفزع
وكان اشجع من الفى لقيتهم ... من الكماة عليها البيض والدرع
وكان عنا شفيعا دانها لهم ... شبت الحرب بينا بعد والدفع
قال ثم ان مهلهلا نزوج ابن اخيه الهجرس بن كليب ابنته سلمى واعطاه
مالا ورؤسه على قومه مكانه وكان الهجرس فتى جيدا جلدا مطاعا كريما عوضا
من ابيه وانبعثت الحرب بين الفريقين اوعبوا للقتال واجتمعت قبايل
النمر بن قاسط مع بني تغلب ورئيسهم يومئذ سالم بن يزيد النمري فلما
التقى الفريقان قام غلام صبي كان نشا في حجر مرة بن همام وهو في محمل
فقال له يا عم جعلني الله فداك اركبني فرسا اقاتل لا يلبق ما اصنعك
ضبط العنان ومعانقة الفرسان ومالك حيلي الا جواد لا يلحق وما
عندي غير فرسي هذا قال اركبنيه ولا تخف علي الضعف قال مرة فان عليه بينا

لا اركبه احدا الا بثمن فاعطني ما شئت قال فان لك الحد الذي
كنت وهبت لي قال قد فعلت فركبه وركب الغلام الفرس فضبط
عنانه وجال على متنه فاعجب به من حضره فلما تكامل القوم للقتال
وتساوت الخيول واختلفت الاسنة حمل الغلام على سالم بن يزيد النمري
وهو اللهزم فاحتضنه والقى به مرة بن همام فنظر اليه ثم قال للغلام اتدري من هذا
قال لا قال ابعدك والله سيد ربيعة واحب الخلق الي ان احضره هذا سالم بن
يزيد النمري وقد اخذته منك بمائة ناقة بر عاتها فاذهب الى قومك فشاورهم
قالت ام الغلام يا ابا ضعضعه رضينا بك وبما اعطيتنا قال مرة بن همام اخاف
ان تقول بنو عجل تعسفنا قصاصنا قالت العجوز والله ما شاور احدا
غيرك قال فان لك بكلماتك هذه امة تكفيك الرجا والعنى قال اخذته وسالما
وذكره ما كان بادله وهو مقبول لم يلو عليه فقال له سالم قد كان ما ذكرت قال نره
فتجانبها نزل ولا بد من القصاص والله لتاتيني بكل ما تملك من قليل وكثير
او لابن يلبث شهرا الا قطعت منك عظما حتى اتي على نفسك ثم لهم شيخهم

لم يات لم يثنِ فقطع خنصره من يده فلما راى ذلك سالم ارسل على ما كان بيدكم فوضعه الى مخلى سبيله وفي ذلك يقول ابن عنبسة

فان تسئليني بالحوادث فانما … وفي خبري تجري اليوم عالما
بمستلب من درع عمرو وسالم … تركنا عليه الذيب ينهش قائما
عنونا اليهم بالسيوف نهزها … بايماننا نعلو بهن الجماجما
لعمري لقد شبعنا سباع عنيزة … الى النجم منهم والنسور القشاعما
بمستهمس اطراف العظام ونارها … نقطع اذانا لهم ومعاصما
وما احوضوا ومهم بيننا … فقولا له ميسلة سالما

قال واقتتلت القوم وكثرت القتلى بينهم وكانت الهزيمة على بني تغلب والنمر بن قاسط فاما النمر فلحقت باهلها وتحصنت ببلادها وجبالها وقتل في ذلك اليوم الهجرس بن كليب ومضى مهلهل وقومه حتى اتوا كلب بن وبرة فاستجاروا بهم ومكثوا فيهم زمانا فقال مهلهل بن ربيعة

احلت سليمى بشط ضرارا … لقد طال مسليمي اعتزارا

اجيبي خليلك ماان تزال … تسمع منك لبني جهارا
ونحن بكر وهو اخوة … فيوما اصلاحا ويوما نهارا
وكنت وانت بني تغلب … ارا لم كانوا لحي حزانا
ونحن وهم مثل هذي الشموس … فما ان يوليك الا اعتزارا
وكاسنا الخبا الذي نحنوه … تقارعهم بيننا ابرازا
نقود لها الخيل يوم الوغا … ونقتهم القرب ثم اعتزارا
ونحمي حانا اذا معشر … اضاعوا حماهم وكانوا بهارا
ونضرب هام الرجال التي … ترحل فينا دوا وافترارا

قال ثم رحبت بنو تغلب بعد ذلك الى ارضهم واصطلحوا هم وبكر بن وايل سوى مهلهل فانه اقام باهله بينه مجاورا في كلب بن وبرة فلما كان ذات ليلة وهو عند كلب ذكر ابن اخيه الهجرس وقلة مقامه معهم فبكى عند ذلك وانشا يقول

يابن اخي ثوى واي قتيل … لم تزعهم بحيثات القتال
ايها السائقون منهم اخرنا … تحمل القتلى عند دهم القضال

لم نزل معشرا الى المجد فسموا … عن نا فوق شامخات الجبال
ولقد اقدم الخيول على العدو … اذا انت الحرام والسعال
فتقيني صبرها واهيها … تقضيب من القنا بين بال
تيبق الالف المدجج بالقونس … حتى يوب كالتمثال
نقهر الظبي والظليم ويودب … تسليم المرابة المعتزال
ولقد عشت مارفع دهرا … بين ما ناكل ولا ان مال
الحسن الحبيش بالجيوش واسمو … لكريم الفعال يوم الفعال
وارى واجبا على لدى الحرب … نزال الكماة يوم النزال
ادرك الهجرس لكم ثاري … يوم جبسامي اذ نوتى الى الال
وشفا جهجي وانعب هجي … ان ارى بارهم كسحق النعال

قال واقام مهلهل مجاورا في كلب يغير على بكر في فرسان قومه فيصيب اطرافهم ويقتل من ظفر به منهم فكانوا منه على خوف شديد وقد ملاهم شرا ثم اغار عليهم فوجد منهم جماعة على منهل يحوى عليهم بركبه

فقتلهم ثم طرد من بعد راجعا فانحبه مضنيه فانشا يقول

وعازب البواهق صلت الجبين … عمود قوائمه كالقسب
ترحلت عنه وخليته … يجر الموالب كالمختضب
اذا اقبلوا ودعوا للنزال … ترحلت مستقوما لم اهب
على اداة امرئ لم يزل … يطالب بالوتر او يطلب

الرواية الاخرى في قتل جساس ذكر بعض الرواة ان مهلهلا اقبل في جمع كثير بعد وقعة الحارث بن عباد والوقعات التي ذكرناها قبلها حتى نزل بواردات في جمع كثير من بني تغلب ومن بني النمر بن قاسط فقال لقومه يحرضهم يا بني تغلب اترضون ان يقتل سيدكم وقاتله حي في قومه ولعين قومه باصبر منكم في هذه الحروب قالوا فابعث الى قومهم سفيرا يدفعون الينا قاتل كليب فنقتله ونرى رايك بعد ذلك فبعثوا رجلا منهم يقال له الازرق المرة بن همام ان ابعث الينا جساسا لنقتله بكليب ونرى رايينا بعد في الصلح فقال همام اتعلموا وقعت القتلى بيننا وبينكم ومني قومنا والله لقد اردت ذلك قبل ان يكون الحرب

فما فعلت وعندكم من حربنا الخبر اليقين فما ابدا ذلك فان دون جساس
حرط القتاد قال وبعث مرة بن الحرث بن عباد ان مهلهلا قد اقبل في
جمع كثير حتى نزل بوارادات وبعث الي بطلب جساس فركب الحرث حتى اتى
مرة وقد كانت اصابت مرة جراحات فقال الحارث يا مرة استضعفك
قومك فقال يا حارث لو استضعفني قومي وكنت كما تقول لم اقف
مع فوارس قليلة وهم محيطون بي فاخذتني رماحهم وهرب الاول فالاول
ولم ازل عن موضعي حتى جن الليل ثم كان منهم لطلب المحاورة الى الصبح قال قد
كان ذلك يا مرة لقد كنت في امرك احزق العقل وكيف الان بوضعك
اللواحق بني تغلب قال قد علمت اني لم ارد بذلك الا ان تذهب الاحنة
فيما بيننا وكان ما كان ثم قال الحارث يا ازرق قل لمهلهل ان رجعت على
نفسك وقومك والا نفيتك الى مطلع سهيل وبلوغي بلوك فقد قتلت
كفوا باجيك ولو اردنا العدوان قلنا كما قلت وليس كليب بخير من بجير
ولا ابوه خير من ابي بجير فهلم نعد ابيك وابيه وننظر ايهما واياكم ثم ننظر
من افضل عددا وحسبا وعلم ان السيوف التي لقيناك بها لم نفرها

تعد وانها الملك حرابلم تروفلما رجع الازرق اخبره الخبر نبعث اليهم ان
ليس مثلي يتهدد والله لا اكف عن قتالكم او اقتل وما سيوفكم الينا
باطلم من سيوفنا اليكم وان مهلهلا في معسكره وخرج جساس على
تلك الحالة في رهط من اهل بيته الى الشام خمسة نفر جساس سادسهم
وبلغ ذلك مهلهلا فبعث في اثره فوارس من بني تغلب من اشدهم باسا و
اعظمهم مراسا وقال لهم يا بني تغلب هذا صاحب وتركم فانظروا كيف تكونون في امره
وعقد لرجل منهم يقال له ابو النويره عسكرا في خمسة عشر فارسا فلحقوا جساسا
بماء يقال له المهجول في طريق الشام والمهجول ابعدها اطمات من الارض
فلما نظر اليهم جساس مقبلين نحوه قال يا قوم هذه والله خيل تغلب
قد اتاها الخبر فطلبتنا وهذه من الكويرة تغلب اللواء الذي ترون فلا يولين
رجل منكم حتى يقتل رجلا بنفسه ولا تبرحوا حتى تقتلوا عن اخركم
فعاقبة الصبر محمودة فلا شك ان هولاء مادة لاصحابهم الذين قتلناهم
في حرب الدم فحاموا يا آل بكر على احسابكم وموتوا كراما فاني ارى قوما لن
يفارقوكم حتى يفنوكم او تفنوا فتهيا القوم وهم ستة نفر ثم اقبل التغلبيون

فقالوا لهم من انتم فارادوا ان لا يخبروا باسمائهم فقال جساس خبروا القوم
ثكلتكم امهاتكم باسمائكم لا تقولوا اخفاهم فكتمناهم وهم قد عرفوكم ثم
ابتدرهم جساس بن مرة قالوا لا مرحبا بك قال بل انتم لا مرحبا بكم من انتم وماذا
تريدون قالوا نريدك من بين معاشر ونحن من تغلب الغلبا فتمثل بقول
العيس من اردى كليبا الحين دون كليب منكم بالملتقى
قالوا استعلم من ساعة فاستسلم انت واصحابك حتى ناتي بك مهلهلا
فيرى فيكم رايه فقال جساس استوى ذلك حتى كانكم لم تذكروه وحمل بعضهم على بعض
عند صلوة الظهر فقتل جساس واصحابه في اول وقعة خمسة رجال وقتل من
اصحابه رجلان ثم تحاجزوا لشدة الحرارة فكان التغلبيون وردوا على ماء
من قبل ان يشرفوا على جساس واصحابه فارادوا النزول على الماء ليشربوا ويحيوا
دوابهم ثم ينطلقوا للطلب فبيناهم كذلك اذ من غراب بجانبهم يرف كلما بلغ
رجلا منهم رفرف على قمة راسه وصاح كانه يسقط عليه ففعل ذلك بجماعتهم
وكان لابي غنم ينظر اليهم وهو على غنمه من بعض تلك الجهول واقبل عليهم الراعي
فقال من انتم ايها المحجوبين عليهم الخيبة والحتف قالوا وما ذاك لا املك الويل

فقال لما كان هذا الغراب من نحوكم او لتقلبن انقلاب مشوما
يريدون قالوا ومن انت لا ام لك قال انا العلوق قالوا ابن من قال ابن
المعلق قالوا ممن انت قال من فقير اسد خزيمق قالوا من قوم مشائيم الملك
عنا نزلت بك قوارع الشوم قال ما انا ببارح عن هذه الثنية حتى انظر
ماذا تصيرون اليه من هولاء القوم انكنتم تريدونهم قالوا من هم قالوا ستة نفر
بهذه المجهلة كانهم بطول او رمح طويل اخشليل قالوا ومن اين علمت
انا نطلبهم قال لقد تيمهم هذا الغراب قبل ان يرف عليكم فدار دورة ثم
تركهم وهو قد تيمهم بالوقوع عليكم وهو لم يهمهم بذلك منهم فبعثوا فارسا
فاشرف عليهم فاذا هو بالقوم فاخبر اصحابه فلم ينزلوا على الماء وقالوا نحي
القوم قبل ان ياخذوا حذرهم فساروا اليهم ولم يزل الراعي واقفا حتى
قتلت الخمسة ونظر الى الغراب ساقطا عليهم فلما اطلع التغلبيون على جساس
واصحابه جهدوا بهم فلم يقدروا على النزول حتى اوثر جساس وقومه محفل
بين يديهم حتى قتل منهم رجالا وحمل عليهم ابو النويرة وهو كان فارسا مشهورا

وافتنا تقول ان القتال واجب   بعد كليب الذاهب ارى العدو
هاربًا والتغلبي هو الب   فاجابه جساس يقول
قد كان ما قد كانا   ورمتم العدوانا والبغي والبهتانا
قد ذقتم لقانا   خليم الاظعانا   والمال والحسانا وذقتم
الهوانا   وعادنا اقراننا ثم اختلفا بالرمحين فطعنه جساس
فارداه قتيلًا وقال لاصحابه احملوا عليهم فقد قتلت فارسهم ولن
يفلحوا بعده فحملوا وهم اربعة على التغلبيين وهم خمسة فقتلوا منهم
ثلثة وفلت منهم رجلان مجروحان وجرح جساس جراحات مولمة وابن
عم له كذلك واقبل الهاربان الى مهلهل فاخبراه الخبر فقال امشاهت الوجوه
لو كانوا اعدادكم ما زاد ولكن كانوا ستة نفر قالوا ان فيهم جساس وقد
علمت شجاعته ولم يكن في اصحابه من هو دونه وهو قاتل كليب يا مهلهل
والله ما نكلنا عنهم ولكنها اسنا يا حمرت قال فما فعل جساس قالوا
تركناه مثبتًا بجراحه في بطنه تراها فمضى عليه ساعة فارقناه واخرمن

اصحابه بتلك الحالة وقتلنا رجلين قال مهلهل ما اراكم الا هلكتم
بكل مكان تقتلون قال وكان مهلهل قد بعث قبل ان يوجه
بابي النويرة واصحابه خمسة عشر فارسًا من طريق اخرى في طلب جساس
واصحابه فلقيهم حمر وحش فشغلتهم واصطادوا منها حمارًا وهبطوا
عن خيولهم وربطوها وجعلوا يقدون الحمار على النار ومر بهم جساس
واصحابه فقتل اصحى التغلبيين ابو انيس قال جساس تغلبي
ورب الكعبة ووثب عليهم فحووهم ونذموا على النزول من الخيل فتشفوا
بنبالهم حتى قتلت ثم طلبوا الامان من جساس فقال هيهات
كيف نومن من لو قدروا علينا قطعونا اربًا اربًا فقتلهم جميعًا واستاق
خيلهم ولذلك يقول   ايا حمر الردم التي بين اربد   وبين جبال العفى
ذات الابارق   الم تر ان غادرت تغلب اذا اقوا   الينا جميعًا وسط تلك الشقائق
اذ اعدوا بنا مكرًا ولو علموا بنا   وما قد ارد نامن حفاظ الحقائق

لتشدوا علينا شدة ولا اسرعوا   الى قومهم فوق الجياد السوابق
تركناهم للوحش والطير فوقهم   تنقر من هاماتهم والمفارق
فان متى ما تدركني منيتي   فقد نلت ثاري من شعوب الخلائق
قال وقد كان الرجلان الباقيان من اصحاب مهلهل قد اخذا على طريق
حمر الردم مخافة ان تتبعهما الخيل فلما كان بمخطى المدحم وعقبات
ونسور وقع على رحلة من مكان اصحابهم فاراد النظر اليهم فقال
احد الرجلين ليس هذا موقف مثلنا على الحال التي تخوفناها فالزم
الطريق فمر احتى اتيا مهلهلًا فخبراه الخبر فقال لقد قتل منكم ثمانية
وعشرون رجلًا وقتلتم رجلين قالا ما كان معنا احد غيرنا قال بلى
قد بعثت ابا انيس وابا دهم في خمسة عشر فارسًا بعد كم وامرتهم ان
ياخذوا غير طريقكم فاتاني الخبر انهم قتلوا جميعًا قالوا ومن اخبرك قال رجل
اقبل من عند الحارث بن ابي شمر الغساني فنزل بجبل البارح على الطريقين

اخذوا قالا على حمر الردم قال فهل رايتما قتلى او احسستما بشي
قال احدهما رايناه رخمًا ونسورًا على سواد احمر من الارض فلم نلو عليهما
قال هم اولئك ورب الكعبة فهل احسستم بعدهم شيئًا قالا نعم على
قدر يوم ونصف يوم للغادي المجد على قتب ويومين للمسير في السير
وراينا قبر بن حجر بن سبقنا الوفهما الاثر قال ربما ان يكون جساسا
وابن عم المجروحين قد قضيا فان كان كذلك فقتلكم مهلهل قال ولما مضى
جساس وابن عم المجروح الى ذلك الموضع الذي حكى الرجلان فقضيا ودفنهما
صاحبهما الباقيان وكعاهبرة بن همام فاعلماه فاغتممت لذلك بكر
بجساس واصحابه اعظم من غم بني تغلب ولما نيقن مهلهل بقتل جساس
سائر صاحبه وغيرهما هل قتل جساس بنفسه من تغلب احدًا قيل انه
قاتل ابي النويرة اشد من في اصحاب مهلهل قال مهلهل اظنه قاتل الجميع
وقد استوفي بنفسه اولًا واخرًا وسال مرة بن همام صاحبي جساس
كم قتل منا القوم قالا خمسة عشر فارسًا منهما ابو النويرة وابو انيس وشارك

احصابي في الباقين قال مرة بن همام ذلك اولى لحرتي عليه لا اهدن ممنكم بكر اسنم
وايل قال الرجلان لقد كنا بامر وامتن عضدا واكرم احصابا قال اظني بكم يا بني عمي
قال فاين مثالكم قال رضاهم حيث تضطل قال فاين مثلي تغلب قال اكثر الضباع
والطيور وقشاعم النسور قال ذاقوا وبال امرهم بقولها مرتين قال ثم بعث مرة بن
همام الى مهلهل بعد قتل جساس انك قد ادركت ثارك وقتلت جساسا
وسلمت ولسنا نطلبك بقتل جساس وقد بلغت الحرب بقومك ما قد علمت
فهلك الى ان تعيدها في الصلح ولم تشعث من بني ابنائهم وايل فلما اتى مهلهلا
كلام صاح في تغلب وقال ايهن بكم مرة والله ان قتل جساس احب الي من حيوتي
اقرى ان تحمل مثلثين فارسا عوضا من اربع رجال وانما يريد تحرض بكر
عليكم وتصير كم في اعينها الى يوم القيمة قالوا يا مهلهل قد قاتلنا معك
منذ نيف واربعين سنة الى ان قتلنا جساسا لم نوحز انفسنا
دونك وما ابقيت مني ومنك على ما مضى ولم يبق من زماننا الا اقل
من ذلك ولو لم نقاتل معك اكلنا الدهر موتا وقتلا فهلكنا غير

محمودين فشانك وما تريد فانا الطوع من يدك على ما تريد انشاء الله
فقتل جساس مع مائة منا احب الينا مع بقائه قال اجل ولكن
هلاك مائة من بكر احب الي من هلاك واحد منكم ونفسي قد طيب بزهاب
عدوكم وبقاء بكر فعند ها بعث مهلهل الى مرة بن همام انك لا تؤمننا
بالصلح من الموت والقتل فلا صلح حتى نبلغ منكم ما نريد او نموت
فنلتقي بكليب ومن يقتل بعد سيدنا كليب فقد واساه بنفسه
وقام بثاره قال مرة للرسول ابلغ مهلهلا انه هلك نفسه بالاماني والعين
عندنا الا ما عرف واقام مهلهل بمكانه ذلك وجعل يبعث فرسانه على سرح
المرعى وعانها فيقضون منهم قتلا وحلا وقتلا وعقرا فاغار مرة بن همام
في بني بكر على مهلهل وقومه في واردات فلما تواجهت الخيلان نادى مهلهل
الارض يا بني تغلب من ههنا يكون الحشر ثم اندفع نحو بسد فيضرب في بكر
بالسيف حتى رد الكتائب على اعقابها والتقا بالحارث بن عباد فقال
مهلهل انصف يا حارث قال الحارث او فيت يا مهلهل فجالا مليا
ثم اشتغل كل واحد منهما عن صاحبه ووقف مرة بن همام بين الصفين يطعن

ويضرب ثم ركز رمحه وخفت العبرة لزهاب وايل قتلا وقلا محفل بفكر في ابره
اذا اصابه سهم في لبان درعه محرفها واثبت نحره فمات منه بعد ايام فلما
راى الحارث ذلك علم انه لا بقي بعده فحمل في حماة الخيل على تغلب وتكاثرت
الغارات من بكر واحاطوا بتغلب فهزموهم قهرا وقتلوا منهم قليل واسروا
كذلك فلما راى ذلك مهلهل ثبت مكانه كلما غشيته الخيل عطف على سرجه
وارتفعت عنه الرماح وكلما نالته السيوف اتقاها بجحفه وزعق في وجوه
الفرسان محاسبه مليا فلما نظرت بكر ها لها منه ذلك وقالوا عنيد
القلب لا يحيد عن الضرب مولع بالحرب عني مفرج عن الكرب فاتركوه
وصاحبه فصدوا عنه بعد هزيمة قومه واحلا بها عنه فلما وصلت بكر
بلودها ومات مرة بن همام دفنوه واعولوه وعظم مصابه وقيلت فيه
الاشعار وفي ذلك اليوم يقول الحارث بن عباد وقيل هذا الشعر كان لمرة
في حيوته … ونهبت جساسا الفتى كليبهم … خوف الذي قد كان من حرباتن
ولعقد ان والبغي مهلك اهله … الا منيته تجد سنان
ونهيت بعد مهلهلا عن حربنا … وزجرت اقران الى اقران

6

فابي مهلهل فاستبيح قراره … قسرا بكل اخي بقا وطعان
ما قرت الفتيان ان فتى العلى … جساس احتال رغلة الضبعان
شبعت نسور الجو من قتلاهم … تجولها وحواجل الغربان
فترى النسور عواكفا من حولهم … تنهشهم وكواسر العقبان
قتل الثلاثين الذين نعدهم … واظن قد ابكاكم الرجلان
عن كر جساس بن مرة عنكم … وتديم العبرة ببيان
ترك النساء على كليب حسرا … بالامس خارجة عن الاوطان
فاذا بكيت على كليب فاذكرن … قتل الكهول ومصرع الفتيان
لم يتكلوا تحت السيوف ولا عنوا … من وقعها الكواسر العقبان
كانوا المجاهم الحماة وشانهم … ضرب الكماة بحد كل يمان
لا تنسهم ان كنت تعرف شانهم … وازددهم حزنا الى احزان
ان كنت تحسب انك تباشر بالقنا … فانك تقديره كان غير جبان
اردا بجساس بطعنة يختلف … في الحرب يرعش خوفه الركبان
واصاب جساسا مبيرة وتره … في موقف متضايق الاركان

في ساعة ويقيت تطلب جاهدا   ما لا تنال يداك منذ زمان

فاجابه مهلهل

لا تفرحن بكثرة البهتان   فالموت معقود بكل مكان

ان كان جساس اصاب معاشرا   واصيب يوم تجالد وطعان

فكليهما ذاق الفنا وكلاهما   اودى وتلك مصارع الفتيان

وكلاهما ذاق الحمام وكل من   يبقى وجدك في البرية فاني

وبه اصبت وايل اوتارها   يوم الهجول وكان غير جبان

لعين المرء يكسب غيث في الوغا   والصدق لعين كمنطق البهتان

ان السيوف يكون هاورماحها   تركتك مرة ثاوي الاكفان

ان لم تتركم كليبنا بعصابة   تفني بيوم لقائها الثقلان

نحن اشفاكم وحز ابورها   منا الحاوف نضيق كل مكان

خبر قتل مهلهل بن ربيعة

قال ثم ان مهلهلا اغار على بني بكر يوما من ذلك فظفر به عوف بن مالك
بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكان رئيسا في بني بكر ... سادا بهلا اشتهانا

فاخذ مهلهلا واسره فمكث عنده ما شاء الله عز وجل ثم ان رجالا من
قومه بني قيس بن ثعلبة اخذوا شرابا واصلحوا طعاما ثم اتوا عوفا فقالوا
انا نحب ان تاذن لمهلهل ان ياتينا ويحدث عندنا اليوم ففعل عوف
بن مالك فاتاهم مهلهل فشرب معهم على كره فلما اخذت منه الخمر سالوه
ان يحدثهم ويحدثهم وكان احسن العرب صوتا واحسنهم وجها
واكملهم خلقا واعلمهم ايام العرب واشعارها وطفق يحدث القبيلة
ويحدثهم اشعار العرب فلما عمر في اخر طفق يحدثهم ما كان من اخيه
كليب وما قال في بني تغلب ويفتخر بمن قتل منهم فلما صرع غشي عليه
ثم افاق وهو يقول واكليباه واعتباه قتيلاه لا عقل ولا اكفو منك ولا وفا
ولو ترى ابن امك مكتفا لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا
ثم قال   سقيت النفس من ابنا بكر   وطت بركها بني عباد
وتيم اللات قد وطئت بمجد   بثقل من كلاكلها الشداد
ويشكر قد اخذتهم وذهلا   بامسيف مهندة حداد

وهمام بن مرة قد تركنا   صريعا بين مرفض الصعاد

تركنا الطير عاكفة عليه   كسني بها الله من عمر عاد

اذا ما الخيل والاشكال جالت   وفي لباتها الاسد الصوادي

وثار النقع بينهم وثارت   لها اسد على اسد عوادي

راى اهل المعيبة من كليب   حفاظا عند مختلف الفوادي

بضرب فيختص الابصار منه   وطعن مثل افواه المراد

وكل مجرب في الحرب ليث   اذا ما استن في ظهر الجواد

على ان ليس يوفي من كليب   اذا نودي الملك فلا تفادي

على ان ليس يوفي من كليب   لمنع الجار ارباب الاعادي

على ان ليس يوفي من كليب   لاعطاء الطريف مع التلاد

على ان ليس يوفي من كليب   اذا ما لاح ضمر في تمادي

على ان ليس يوفي من كليب   ربيع المقترب بكل وادي

على ان ليس يوفي من كليب   اذا سل السيوف في جهاد

على ان ليس يوفي من كليب   على ضيم الاداني والبعاد

على ان ليس يوفي من كليب   اذا منع الرقاد على الوساد

على ان ليس يوفي من كليب   يرشدني الرشاد وفي الكساد

على ان ليس يوفي من كليب   حشاشتهم سهل بافتل زاد

على ان ليس يوفي من كليب   لمعضلة تلجلج في الفواد

على ان ليس يوفي من كليب   اذا نادى المنادي في الطراد

على ان ليس يوفي من كليب   اذا ما كان يوم ذو تعادي

على ان ليس يوفي من كليب   اذا ما حل ضيف ذو كساد

على ان ليس يوفي من كليب   اذا ما الراي اعيا دالرقاد

على ان ليس يوفي من كليب   اذا ثرنا الى يوم الجلاد

على ان ليس يوفي من كليب   اذا ما صار في متن الجواد

وثار عن الاسنة معصفات   كاسراب القطا تحوي الوراد

وقال مهلهل ايضا

اساهاج شوقك بالوارد … وانت لتبكي على الراصد
على ان بكرا قوم انقصدوا … كليبا فما هو بالعايد
سنذيقهم فيه ما استوردوا … وشفي النفوس من العابد
سنسقيهم او يلوذوا بنا … وكل على حنق جاحد
بحرب زبون فلا يرعوي … على كل ذي عزة ناهد
فاقسم بالله عن الخداع … ونبيت بكة للقاصد
لناتي بكرا باسيافنا … جميعا المجتد الحالد
عنانا لهم ما عينا … من الامر ذي السورة العايد
وقد كنت في اصحب واقصدا … فصرت بمذهب بالاراقد
مضنوا في الحروب وقد ايقنوا … بان لهم في الارض من خالد
وكل جميع وان اكثروا … يصيرون يوما الى واحد

فذلك ايضا لكن قد مضوا … فليس بباق ولا عايد
وحلت مجد وشبانها … فردوا الى الواحد الماجد
وقيس العتاة واسلامها … وتيم كذي اللجة الراكد
راوا اوضع اسياف غلماننا … فرعوا البنا مع الحارد
غداة لقيناهم اذ غدوا … ولم يبق ناجا على قاعد
صبحناهم يوم جمع الوغا … ضربا يهيج حشا الرائد
فاضحوا اعطانا واجسادهم … جمودا همودا مع الجاسد
قتلنا الكهول معا والشباب … ولم نبق للولد الوالد
نضيق البلاد ببكر غدا … وبعد غد هي كالهامد

وقال مهلهل بن ربيعة ايضا

كنا نغار على العواتق ان ترى … بالامس خارجة عن الاوطان
فخرجن حين ثوى كليب حسرا … مستيقنات بعده بهوان
وترى الكواعب كالظباء عواطلا … يبكين صرعة فقد ابكاني
يخمشن ... طوالعا … من بعده يبكين بالاحزان

ويقلن من للمستضيف اذا دعى … ام من لخضب عوامل المران
ام من لاسباق الرهان وحملها … ام من لكشف حوادث الحدثان
ام من لخيل الارزال مغيرة … بالبيض والرايات والابدان
كان الذخيرة للزمان فقد اتى … فقدانه واصاب ذروة راني
متصبيق لا يستقال عطية … اعيت على الاشباح والشبان
وعلى الصغار الحمر في امهادها … فضلا عن اهل الحلم والاسنان
ولقد بكت بعض الصفائح والقنا … وبكى النساء عواطلا وعواني
فابكين سيد من مضى وانديه … نشرت عليهم قبائلي الاكفان
واركبن مصرع حتفه متكرما … بدمائه فلذاك قد ابكاني
والخيل تبكيه وكانت دهره … تمشي عرايا وهي كالقرسان
فاليوم صارت تغابن بعده … من فوقها من البلاد ركبان
قتلوا الاعادي فاستطالوا قتلهم … واقام عندهم الاسير العاني
والقتل ابنهم قاطع لذمائه … فلمثل هذا حاجني احزاني
فلا يبكين عليه حتى لا بكا … عندي ... مناني

ولا تركن طيب الحيوة لايامه … ووددت ان قد صرت في اكفاني

وقال مهلهل ايضا

رب هيجاء قد ركبت اليها … فاصدا ما اردت انوي بها را
البس الدرع والحسام نكبت … وجوادي يعاود التكرارا
وسناني يركب في سناني … حين يبدو وتخال في الكف نارا
وحرب اذا اصطلاها بنوها … وابا رواجر بهن الغبارا
نصدق القول في الملقائب … مستبيحين عندهن الديارا
رب خيل لقيتها لا ابالي … حيث الفي كانها مغوارا
اننا معشر اذا ما غضبنا … صافت الارض ثم عفنا الديارا
فلنا الشرق والغرب طرا … ولنا الارض نقتفي الاثارا
ان اتينا اتت الناس طوعا … او اردنا الحروب سرنا وسارا
وبني مازن عمروا وعكا … اذ سرنا بهم بقيع الذمارا
كيف القوا اصيابنا مسرعات … اذ تبادرهم هناك ابتدارا

وسقينا الشعثمين بكاس   تورث القلب حسرة وادكارا
وبني يشكر غواة اتونا   امضوا حين ابعرونا فرارا
قرت العين من نجيم بن صعب   ثم ذهل وقد سقيت مرارا
وشفينا النفوس من قوم جار   وتركنا عليه بلغا وقصارا
قتلوا بهم كليبا وقالوا   حلت الحرب فيها الانوارا
كذبوا والحرام والحاجف   تسلب الحرب منكم الاخيارا
ويموت الجنين والشيخ منكم   ويريد الحي وبينهم استعارا
ونزيد الحرب في الحرب حتى   تقتضوا الدين منكم اوطارا
مقبال الهوان شيخ بحير   حين يقضي بونه اوثارا

قال فبلغ ذلك عوف بن مالك فغضب واشار الى مهلهل بن ربيعه وحلف ان لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى يرد الحصين الماء والحصين جبل لعوف بن مالك كان لا يرد الماء الا بعد شهر فمات مهلهل قبل ان يرد الماء قال وكان مهلهل في وثاقه فدهويه امراة من بني بكر يقال لها صفيه ابنة الحجاج

فراودته عن نفسه وحبت ان تصيب منه حملا فابى فعلقت به لولك مكره عليها فقال مهلهل بن ربيعه ذلك ويقال انه اخر شعر قاله حتى مات

جلل الرب بال تغلب حربا   حبل النفس عنهما الزاقي
فالمليك ابنة المجالد عقب   لا لنا في العناق من في الوثاق
عند عوف بن مالك لست ارجو   لذة العيش ما شئت دبلاق
ضربت صدرها الي وقالت   يا عويا وقال حقك واقي
طفلة من ابنة المجالد شيما   لعوف لذينة في العناق
ظبية من ظباء وجرة تعطو   بيديها في ناظل الاوراق
ما ارجي في العيش بعد نداما   قد سقوا قبلنا بكاس الحلاق
بعد عمرو وعامر وعبي   وقتيل الصروف عابي غساق
والقتيلين ابني مزيهتي التعب   وزيد وهلكهم في الوثاق
وامرئ القيس فان ما اعظم الخطب   وحلا على ذات الفراق
وكليب سم العدا كان فينا   وكريه الوما عند المساق
فارس يضرب الكتيبة بالسيف   دراكا كلاعب المخراق

انتخت الكبار حزما وعزما   وخصيما لدى الرهاب المشاق
حين في فتات اربد لا ينفع   منها السليم نفث الرواق
اخذتنا حفيظة لطلوع الخيل   منه ولات حين مناص

وهذا اخر شعر قاله مهلهل والله اعلم

الرواية الاخرى في قتل مهلهل بن ربيعه

قال بعضهم انه اقام محبوسا عند عوف بن مالك حتى طلب اليه مهلهل ان يجود له بنفسه على مائة من الابل يفدي بها نفسه فقبض عوف منه المائة ومضى مهلهل فحمل باهله الى مذحج وقد سرحهم بين يديه في اول النهار وتخلف هو وعبدان له مشكان في السلاح وامر اهله ان يسيروا واعلمهم انه لا يامن ان يدركه عوف بن مالك ليقتله فلما لم يمكنه عرّج سار على اثر اهله يومه واذا هو بعلمان على ان بادر من علان بكر يلعبون على البير ويسقون الابل فهبطوا في بير وقال للغلامين نم مكانكما وتحرج على بعضه وقصد الى الصبيان يكنوف مريم انه اعمى حتى كاد ان يسقط الى البير فقالوا له يا شيخ لا تستطيع ان

ويعرى كم فشو من بجرى قالوا وما ذاك على ذلك قال اراكم لا تحسنون اللعب قالوا فعلمنا كيف نصنع قال ارجعوا ورايكم ثم اطرحوا عمائمكم على اعيانكم وردوا البير فاسقوا من حوضه كاثر رغبه مشربه وانا اعمى ان يكن بصركم كبصري فيغذوا ثم لعبوا احدا واحدا وكان ملتحفا على سيفه كلما ورد عليه واحد منهم المار ضرب عنقه وطرحه في البير حتى بقي منهم واحد فكشف عصابته وكان اديبا وقال اراه وارى اصحابي لليس لها مصادر فذهبت مثلا فتبعه مهلهل ليضربه ففلت بنفسه فناداه مهلهل اذا كرهت الموت فعن قومك فان الابل قد استاقها مهلهل وساق الابل لاحقا باهله حتى امن وامن اللحوق ونظرنا واهله فلحق بهم الازواد ورمى بنفسه في ظل شجرة ومعه الغلامان وكانا خصيين فدعوا بهما غلامين حتى شمطا وملا قتل الرجال وسوق الاموال واصابهما الجوع والخوف فلما نزل عن من تحت الشجرة استوثر العبدان في قتله ثم قال احدهما هذا شيخ مشوم وهو باعث غلبة حرب مذحج حذيمة مع حرب وايل وبيع فحبنا وبين ويبولنا الجوع والخوف فهل لك ان تقتله قال نعم ما رايت ١١

وكان مهلهل قد هجع فارادا قتله ويلحقان باهلهما واهله فيقولان انه مات
وامكنتهما فرصته فوثبا عليه فاخذاه بيداه ويداً فانتبه فزعاً وقال ما الذي دهاكما
قالا نقتلك ما ارقت العرب قال هل تنظراني فاقول شعرا قالا ولات حين مناص
ولا تضيب من صنك بعد ومنيتك فقد قضيت سوداً قال فان الموت لي
حبيب وكنت له مشتاقاً ولا اكره ان تقتلني مالي فابلغا الى ابنتي وصيته
خفيفة وخصاها عني بالسلام قالا اعلم بما شئت قال تقولان لها هذا
البيت من الشعر من مبلغ الاقوام ان مهلهلا   لله دركما ودر ابيكما
قالا نفعل ثم طعنه قال مهلهل ثكلتك امك لو احرزت البيضة عن
راسي لكفاك احدهما دون ان تضع يدك في ستيك فاخذ البيضة و
غلبت عليهما فقتلاه فاخرجت بام راسه وبقى الدماغ ينقص من تحتها
فقال احدهما لله درك من قتيل وفي الحياة حتى اجابه بجرعه كهيا ثم
دفناه ودفنا معه بيضته ولحقا باهلهما يبكيان ويدعوان بالويل والثبور
ويقولان يا مهلهلاه واسيدناه وافارس العرباه فلما سمعتهما امراة الهجرسي
ابن كليب وهي سليمي ابنة المهلهل قالت ماوراكما

ابوك مهلهل وتركناه عليله قالت فهل وصاكما ابيني قالا ولا حرفاً واحداً
سمعنا قالت فما بال الدم تخضب الفرس وكان الفرس لما قتلا مهلهلا شم راسه
واحتفل وصهل وذرفت عيناه وهو فرس مهلهل المشهر قالا من شدة المسير
على اثركم ادماه كانه قالت وهل خلفتما احدا قالا انهم من بنا تغلبان لبكر وقتلا
قتلهم والحقنا بكم اذ وادهم استطال نحوها ثم شهق لنفسه قالت وحف
انصطب وليل ما يموت ابي من غير وصية فهل حفظتما عنه شيئا قالا ما
اوصانا ابنتي بغير انا سمعناه في غمرته بنفسه يقول من مبلغ الاقوام ان
مهلهلا   لله دركما ودر ابيكما فغربت سلمى ومن حولها في البيت الفكر
فلم يجد والحجا فاذا الابنة الصغيرة تبكي وتقول واثكلاه قتيل ورب الكعبة
اوثقوا العبدين كتافاً ورباطاً وثقفهما فتيان تغلب رباطاً واختلط
كلامهما قالت اتدرون ما قال ابي وما عنى بقوله قالوا اي شيء عنى
يا ابنة تغلب قالت انما اراد بقوله هذا ان من مبلغ الاقوام ان مهلهلا
اضحى قتيلا في الفلاة مجدلا   لله دركما ودر ابيكما   لا يبرح العبدان
... العبدين فضربت اعناقهما ودفنا وجعت

بنو تغلب بظعنهم الى بلادهم وهذا اصح الروايتين في قتل مهلهل واحترب
بعده بكر وتغلب في القتل ويرذوا كليبا اعشر دبات وقالت سليمي ابنة
مهلهل ترثي اباها وتقول   اعيني جودا بالدموع السوافح
على فارس الفرسان في كل صائح   اعيني ان تغنى الدموع فاوكفا
دماً بارفضاض عند نوح النوائح   الا تبكيان المرتجى عند مشهد
يثور مع الفرسان نقع الاباطح   عقوبا اخا المعروف في كل شتوة
وفارسها المهروب عند التكافح   رمته بنات الدهر حتى انتظمنه
بسهم المنايا انه شر رائح   وقد كان يكفي كل وعد مواكل
ويحفظ اسرار الخليل المناصح   كان لم يكن في الحي حياً ولم يرح
اليه عفات الناس او كل رائح   ولم يدع في الفضل كل مكمل
لفك اسار او دعا عند صالح   يكبيك ان ينفع وما كنت بالتي
ستسلو يا ابن الاكرمين الجحاجح   وقالت ايضاً
منع الرقاد لحادث اضناني   ودع ...

6

لما سمعت نعي فارس تغلب   اعني مهلهلا قاتل الاقران
فهكفت دمعي على الرداء تحالة   كالدر ان فارقته بجمان
جزعاً عليه وحق ذاك لمثله   كهف اللهيف وغيثه اللهفان
والمرتجى عند الشدائد ان غدا   دهر حروب معظل الحدثان
والمستغيث به العباد من بد   يحمي الذمار وجوه الجيران
لهفي عليه ان توسط معضل   حصن العشيرة صادق بحران
لهفي عليك اذا اليتيم تخاذلت   عنه الاقارب انها اخذلان
فاذهب اليك فقد حويت من العلا   يا ابن الاكارم ابلج الوجهان
فلا تبكينك ما حييت وما حيت   هو جاء معطفة بكل مكان

ذكر من قتل من القتلى من اشراف بكر

حبشاس قتل من اشرافها قتل من ذهل مرة قتله مهلهل بن ربيعة
وا... ... ناشرة بن اغواث والحارث بن مو اخوهام قتله

كعب بن زهير وطعن كعب فافلته ثم انتقضت عليه الطعنة يوم التحالق
فمات منها كعب بن زهير بن جشم وهو شيخهم وكبيرهم وابوهم مره قتله
مهلهل يوم واردات وشراحيل بن مره جد الحوفزان وجد معن بن زائده
قتله عباد بن معد بن زهير بن جد وهو جد عمرو بن كلثوم وهمام بن مره قتله
عبد القيس بن ابان وربيعه بن ذهل بن شيبان وهو المزدلف ومن ولده
هرون الاعصم عمرو بن قيس بن منصور بن عامر وهو الحصيب وكانوا اذا
فقيل له الحصيب بن عمرو والمزدلف ابن ربيعه وكان مع جحدر بن مره اكل المرار
وكان شيخا كبيرا وكان ينكهن فلما خرج صوالي ظبي فقال اما واللات انه
ليوم بحر لم اشهده ولم اغب عنه ادفعوا الي رجلا اجلي فقال له حرب
انك ليوم دعي وشرب لا القار والحارث بن همام كان رئيس بكر وصاحب
لوائها ابوه همام قتله عمرو بن زهير جد عمرو بن كلثوم الشاعر ابوامية وضبيع بن
غنم جد مالك بن كرم وجساس بن مره قتله الهجرس بن كليب ... ابن عم

بني حرب وقد اختلف فيه وعمرو بن الحارث الذي كان مع جساس
يوم قتل كليب قتله مهلهل وعمرو بن السدوسي بن شيبان بن تغلب
عشرين فيه من شهد ادركه المار ورث عمرو بن معويه بن جشم تكنيه المرزبان
وهو بالقادسيه فطعنه فقتله والشعثان ابنا معويه ابن عمرو بن ذهل
وجشم بن مالك ابنا يزيد وبجير بن الحارث بن عباد قتلهم مهلهل بن
ربيعه وسعد بن ضبيعه شيخهم وعمهم وثعلبه بن عوف بن ابي سعد بن مالك
الشجاع والمرقش وسنان بن الحارث بن سنان واخوه عمرو وجبيل وعمرو
ابنا عباد بن ضبيعه وصليع بن غنم بن ذهل بن شيبان وكان صليع مع
حجر اكل المرار يحاربه بطعنه فمات منها وحنبل بن مالك بن تيم اللات وهو
جد عبيد الله بن زيد بن ضبعان بن مطر بن الجعد بن قيس وهم رهط واقد بن
محرم كان مع يوسف بن عمرو قتله تيم اللات بن قيس بن تغلب وهو جد المرقش
وكان شيخا كبيرا هو يع فلحقه عمرو بن مالك بن العدو كثير بن جشم وهو
جد الاخطل فقتله فهولا اشرافهم ورؤسائهم واهل المآثر والنجدة وارباب الالويه

وما دونهم لا يحصى ولا يعد تسمية من قتل من اشراف تغلب
كليب بن ربيعه واسمه وايل وهو سيد الحيين جميعا وفارس نزار
ومنه هاجت الحرب قتله جساس بن مره وابنه الهجرس ومهلهل بن
ربيعه قتله عبداه وقد اختلف فيه وشيخهم كعب بن زهير بن اسامه بن
مالك بن بكر بن حبيب وهو جد السفاح قتله الحارث بن عباد
وعمرو وبجلا ابنا مالك بن الحرث والحارث وربيعه ابنا عناق وامهما
جارية يعرفان بها وهما فارسان في الجاهلية وابنه الفرس بها يعرفان
وعمرو وزيد ابنا الحارث وقتل حي بن الحرث كنيف بن حي فارس تغلب
وصاحب الحرب الاحي وحبيب بن قراس رماه النمر بن نهل فقتله وعشره
من مالك بن سعد بن جشم بن حبيب قتله عبيد بن عمرو بن عوف
بن ضبيعه وقريش بن عامر بن عمرو الشاعر وناشرة بن اعوان قتله عباد بن
جهم اليشكري فاكثر هولا قتلهم الحارث بن عباد وفرسانه وابوا نجيب
وابو النويره قتلهما جساس بن مره فهولا من ادرك من ... ا

وحال الويتها واهل الامر فضلا من الرعايا والمقاتله فلا يعد وهولا امرا
الجيوش الذين قتلوا تحت الالويه في حرب البسوس
وهذا ما ادركنا من حرب بكر وتغلب بحكم حربها الله وقد احذفنا من اولهم
اشعارا ونوادر واخبارا في حرب اهليهن مع نزار طلبا للتخفيف والله الموفق
للصواب وفي احلال بكر وتغلب عن تهامه ان قحطان قصدت لهان جانبها
الى العراق وسكنت مكانها حكم بن سعد العشيرة بن مذحج وفي ذلك اشعار و
روايات ملنا عنها للتخفيف ونسئل الله العون والاحسان والمغفرة ورضوانه
قد تم الكتاب بعون الملك الوهاب بيد اقل الطلاب محمد تقي ابن المرحوم
شيخ حسين التويسركاني في يوم السبت العشرين من شهر جمادي الثانيه
في سنه ١ ٢ ٩ ٥
خمس وتسعين ومائتان بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية
عليه وآله افضل الصلوات واكمل التحيات


کتابخانه مجلس شورای اسلامی
کتب اهدائی
حاج شیخ محمد کاظم معزی دزفولی
۹۳۷۲